وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: التاريخ المعاصر
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

دور السينما في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2019

إعداد الطالبة: شريط إلهام
إشراف الأستاذ: حفظ الله بوبكر

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
حفظ الله بوبكر	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـــا ومقررا
نصر الله فريد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله كثيرا على نعمه وشكره على عونه لإتمام هذا البحث وبعد،

عملا بقوله تعالى : وإن شكرتم لأزيدنكم" نشكر المولى عز وجل

الذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع فلك الحمد والشكر يارب

أتوجه بعظيم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور حفظ الله بوبكر

الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة،

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ فريد نصر الله والأستاذ عاطف سراج

اللذان أعانياني في هذا العمل.

أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب ومن بعيد

وأخص بالذكر المخرج سلطان جبايلي.

إلى طاقم إدارة معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

من رئيسه إلأى كل أساتذته وإداريه.

إلى كل من ساهم في انتاج هذه المذكرة

لكم جزيل الشكر والعرفان.

الفهرس

الفهرس

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
شكر وعرفان	1
الإهداء	2
فهرس المحتويات	3
مقدمـــــــــــــــة	4
الفصل الأول: الأحداث الكبرى لثورة التحرير الجزائرية1954-1962	08
المبحث الأول: ظروف تفجير الثورة التحريرية.	08
المطلب الأول: الظروف السياسية للجزائر قبيل اندلاع الثورة	09
المطلب الثاني : التحضير للثورة التحريرية.	18
المطلب الثالث: اندلاع ثورة أول نوفمبر	35
المبحث الثاني: محطات بارزة في مسار الثورة التحريرية.	41
المطلب الأول: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.	42
المطلب الثاني: إضراب 8 أيام 1957 .	44
المطلب الثالث : مظاهرات 11 ديسمبر 1961.	46
المبحث الثالث: وسائل كفاح في الثورة التحريرية الجزائرية.	50
المطلب الأول: البيانات والمواثيق.	50
المطلب الثاني : وسائل الاعلام في الثورة التحريرية.	53
المطلب الثالث : المسرح والرياضة والشعر والسينما.	62
الفصل الثاني : السينما ودورها في الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962	69
المبحث الأول : نشأة السينما وتطورها.	70
المطلب الأول: مفهوم السينما.	70
المطلب الثاني : نشأة السينما.	73

المطلب الثالث :نشأة السينما الكولونيالية في الجزائر.	76
المبحث الثاني : نشأة السينما الثورية الجزائرية .	80
المطلب الأول : السينما إبان الثورة التحريرية.	80
المطلب الثاني: الأفلام المصورة إبان ثورة التحرير.	83
المطلب الثالث: نماذج عن سنمائيي جبهة التحرير الوطني.	86
المبحث الثالث : السينما الجزائرية في خدمة الثورة التحريرية	95
المطلب الأول : السينما الجزائرية للقضاء على فكرة المستعمر هو الحضارة	95
المطلب الثاني: السينما وسيلة دعاية.	98
المطلب الثالث: السينما أرشيف تاريخي عن حرب التحرير الوطني.	100
خاتمة	101
الملاحق	103
قائمة المصادر والمراجع	110

مقدمة

يحتاج باحث التاريخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية لمجموعة من الأساليب و الوسائل تمكنه من توثيق الحدث بطريقة صحيحة و ممنهجة و هذه الوسائل هي مصادر أرشيفية تساعده على التحليل و استبيان الحدث التاريخي، فعندما كان الكتاب و المخطوط و الرسالة شواهد حية في التاريخ كانت أيضا الصورة وثيقة أرشيفية كما هي وسيلة اتصالية، و أقربها إلى فهم جميع الناس بغض النظر عن أجناسهم و فئاتهم و تباين لغاتهم، ضف إلى ذلك بعد مرور فترة زمنية تصبح الصورة هي اللغة الوحيدة التي تترجم ما كان يفعله الاستعمار بشعب أعزل و ضعيف.

فاعتبرت الصورة كشاهد تاريخي إلى جانب الوثائق التاريخية الأخرى حتى أنها لا تبقى على حالها بل تحدث إلى الفيديو، فالصورة و الصوت يشكلان هوية لا جدل فيها، لذلك أحتاج قادة جيش التحرير الوطني لأن يدعموا مجال السينما في صفوفه و يضعه تحت تصرفه حتى يستفيد منه لصالح الثورة التحريرية.

حتى أصبحت السينما بالنسبة للجيش و جبهة التحرير الوطني صناعة الصورة لها قوتها و أصبحت شكلا من أشكال التعبير و الكفاح و إشعال الثورة.

فالسينما هي ذكرة إنسانية و وعاء ضخم للتأريخ و الأرشفة تسجل تفاصيل التاريخ و اللحظات الحاسمة من حياة الشعوب و الأمم.

لذلك فثورة التحرير الجزائرية مرتبطة بالسينما التي حققت في فترة الحرب (1954-1962) مكانة معتبرة في الكفاح الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية و موضوعية كانت وراء اختياري لهذا الموضوع تمثلت في ما يلي:

-محاولة معرفة خبايا السينما في ثورة أول نوفمبر لميولي الشخصي لهذا الفن و ربطه مع دراسة التاريخ المعاصر.

- قلة الدراسات التاريخية التي تعرضت لهذا الموضوع ما دفعني لطرح أسئلة حول هذا الموضوع فالرغبة القوية و الفضول في نفسي من أجل التعمق في الدراسة من جانبها التاريخي.

- محاولة المساهمة في إضفاء عمل علمي أكاديمي يربط السينما بالتاريخ.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة في نوع العلاقة التي تربط السينما بالتاريخ فالسينما أداة من أدوات التي استخدمها قادة الثورة التحريرية لصالحهم.

إلى أي مدى ساهمت السينما في التعريف بالثورة الجزائرية (1954-1962)؟

و تندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات و هي كالتالي:

1-ماهي الأحداث الكبرى للثورة التحريرية و ماهي الوسائل الكفاح فيها؟

2-كيف نشأت و ظهرت السينما في الجزائر؟

3-إلى أي مدى خدمت السينما الثورة التحريرية؟

منهج البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة والإلمام بالموضوع بجميع جزئياته اعتمدت على عدة مناهج تقتضيها طبيعة الموضوع و هي:

-المنهج التاريخي الوصفي: و لقد اتبعت هذا المنهج في موضوع الدراسة من خلال استعراض الوقائع و الأحداث و وصفها لفهم ظروف اندلاع حرب التحرير و تحديد الأحداث الكبرى في الثورة و ابرازها بمختلف الوسائل الكفاح المستخدمة فيها.

-المنهج التاريخي التحليلي: و ذلك من خلال تحليل بعض الوقائع و الأسباب التي دفعت بقادة الثورة لاستخدام السينما، و بالتالي الوصول لاستنتاج دور السينما في الثورة التحريرية (1954-1962)

أهداف البحث:

-التعرف على أهمية السينما بالنسبة لحرب التحرير الجزائرية .

-التعرف على أبرز سينمائيو الثورة التحريرية و الشخصيات الأوروبية التي ساندت الثورة رغم جنسياتهم.

-التعرف على الإرث السينمائي الثوري الذي خلفته ثورة التحرير الجزائرية .

-الاقتناع بأن نصر الثورة التحريرية الكبرى لم يكن ضربة حظ بل كان النصر بفعل النشاط الدؤوب و الكفاح المرير بمختلف الوسائل من بينهم السينما.

خطة البحث:

قمت بالتقسيم هذه الدراسة لفصلين حسب ما يقتضيه عنوان الموضوع في الفصل الأول خصصته للأحداث الكبرى للثورة التحريرية (1954-1962) و الفصل الثاني للسينما و دورها في الثورة التحريرية.

حيث تناولت في الفصل الأول الأحداث الكبرى للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

ففصلت فيه ضمن ثلاث مباحث :-المبحث الأول كان بعنوان: ظروف تفجير الثورة التحريرية الذي تحدثت فيه الظروف السياسية قبيل اندلاع الثورة التحريرية من خلال ازمة الحريات الديمقراطية، و اكتشاف المنظمة الخاصة و تطرقت في مطلبه الثاني للتحضير للثورة التحريرية و المطلب الثالث: كان مخصص للتحدث عن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

بينما المبحث الثاني فكان بعنوان: محطات بارزة في مسار الثورة التحريرية و كان ضمنه ثلاث مطالب و هي على التوالي:

- مؤتمر الصومام 20 أوت 1596.

- إضراب 8ماي 1954.

-مظاهرات 11 ديسمبر 1961.

أما المبحث الثالث كان تحت عنوان: وسائل الكفاح في الثورة التحريرية الجزائرية فتطرقت فيه لأهم الوسائل التي استخدمتها جيش التحرير الوطني في ثلاث مطالب و هي:

1-البيانات و المواثيق .

2-وسائل الاعدام في الثورة.

3-المسرح و الرياضة و الشعر و السينما.

و الفصل الثاني الذي عنونته بالسينما الجزائرية و دورها في الثورة التحريرية 1954-1962 فقد خصصت له ثلاث مباحث إذ تطرقت في المبحث الأول لنشأة السينما و تطورها، حيث أدرجت فيه ثلاث مطالب الأول يتحدث عن مفهوم السينما والثاني عن نشأة السينما والثاني عن نشأة السينما الكولونيالية في الجزائر، أما المبحث الثاني فعنوانه: نشأة السينما الثورية في الجزائر فكان أيضا ضمن ثلاث مطالب على التوالي:

1-السنما ابان الثورة التحريرية.

2-الأفلام المصورة ابان الثورة التحريرية.

3-نماذج عن أشهر سينمائي الثورة التحريرية

و في الأخير المبحث الثالث فكان تحت عنوان السينما الجزائرية في خدمة الثورة التحريرية حيث كان ضمن ثلاث مطالب فهذا الاخر:

المطلب الأول: بعنوان السينما للقضاء على فكرة المستعمر هو الحضارة، و المطلب الثاني تطرقت فيه لاستنتاج أن السينما هي وسيلة دعاية، بينما المطلب الأخير فكان بعنوان: السينما أرشيف تاريخي عن حرب التحرير الوطني.

و أنهيت دراستي بخاتمة و التي كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

أهم المصادر و المراجع:

و فيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدت عليها في اعداد هذه الدراسة فقد سعيت لجمع ما أمكنني من المصادر و المراجع التي كما عمدت على التنويع فيها قصد الإلمام بالموضوع فقد كانت المصادر التي اعتمدت عليها تنقسم إلى كتب و مذكرات شخصية ، فالكتب مثلا:

عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،Ahmed يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الاستقلال (مسار مناضل)، ترجمة عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش أما بخصوص المراجع : عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1969،جورج سادول، تاريخ السينما في العالم، عبد الوهاب شلالي : المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، bedjaoui,cinema et guerre de liberation

إضافة إلى مجموعة من المقالات و الجرائد و المجالات مثل : جريدة المجاهد ، المقاومة

كما اعتمدت على بعض الموسوعات مثل: ثروت عكاشة ، موسوعة تاريخ الفنن ولا ننسى بعض المواقع الالكترونية التي تحتوي مقالات حول موضوع الدراسة وساعدتني هذه المواقع في التعريف بالشخصيات السينمائية التي تخلو منها كل المراجع تقريبا.

صعوبة البحث:

خلال هذا البحث واجهتني جملة من الصعوبات تمثلت في قلة المصادر و المراجع التي تتكلم علة دور السينما في الثورة التحريرية، ز كذلك صعوبة الوصول إلى الأرشيف السينمائي و عدم تحصلي على مجموعة من الأفلام الثورية لتحليلها.

و كذلك تضارب المعلومات في المراجع المتاحة لي خاصة في موضوع أولى السينمائيين الذي تناولوا القضية الجزائرية.

الفصل الأول:

الأحداث الكبرى لثورة التحرير الجزائرية1954 -1962

عرفت الجزائر في القرن التاسع عشر فترة تاريخية عصيبة بدأت من الاحتلال الفرنسي 1830م والذي قاومه الجزائريون بكل الطرق الحربية والسياسية، من الثورات الشعبية الى المقاومة السياسية خاصة قبل الحرب العالمية الثانية، فكان الطابع السياسي في مطلع القرن العشرين هو السائد في المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، بيد ان هذه المقاومة لم تجد نفعا ولم يكون بوسعها طرد المحتل من الاراضي الجزائرية فاتجه الشعب الجزائري عامة والاحزاب السياسية خاصة تغير اسلوب الكفاح لافتكاك الحرية فاختاروا السلاح لسانهم مع فرنسا فكانت الثورة التحريرية المباركة، ففي هذا الفصل سنبين أهم التفاصيل المؤدية لقرار ولادة ثورة أول نوفمبر 1954، وكيف آلت الاحداث في مسار الثورة؟ وماهي أهم وسائل الكفاح التي استخدمها الجزائريون في الثورة المباركة؟

المبحث الأول: ظروف تفجير الثورة التحريرية

لقد كان الانقسام الذي عاشته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الفترة 1950م الى 1954 كاد ان يقضي على جهود مناضلي الحزب طيلة السنوات الفارطة، ظف الى ذلك اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 وما عقب ذلك من تطورات في الساحة السياسية الجزائرية جعل من القادة الجزائريين اللجوء الى تنظيم صفوفهم من أجل لم شملهم وتحقيق حلم الاستقلال فتم التحضير لأكبر خطوة تاريخية وهي" اندلاع الثورة التحريرية."

المطلب الأول: الظروف السياسية للجزائر قبيل اندلاع الثورة.

1- اكتشاف المنظمة الخاصة:

يعتبر بعض المؤرخين أن اكتشاف المنظمة الخاصة إلى حادثة تبسة وتتمثل مجريات هذه الحادثة في أنها عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عملية قسنطينة والممثلة في الثلاثي: محمد بوضياف[1]، ومحمد العربي بن المهيدي[2]، وديدوش مراد[3].

وقد كانت نتيجة عمل تأديبي لاحد المناضلين ألا وهو: عبد القادر خياري، المشكوك في افشائه لأسرار نشاطاته داخل المنظمة فكلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص هم (بن عودة عمار، بن زعيم، عجومي ابراهيم، وبكوش عبدالقادر) حيث قاموا باختطافه وبما أنه كان يعرف مصيره تخبط داخل السيارة حتى فقد السائق سيطرته فتحطمت بعد اصطدامها بالشجرة ونجح بعد ذلك بالهروب وحين استعاد رشده مضى الى مفوضية الشرطة وتكلم، على الرغم من اتفاق المؤرخين على أن السبب في اكتشاف المنظمة يعود الى هذه الحادثة بحيثياتها الا أن عبد السلام حباشي وجه أصابع الاتهام الى بلحاج جيلالي المدرب العسكري بالمنظمة الخاصة فبعدما جال كل الشرق الجزائري وترأس العشرات من اللقاءات في كل البلديات التي كان بلوزداد

[1] محمد بوضياف:ولد في 23 جوان 1919،في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وأصبح مسؤولا في المنظمة الخاصة سنة1953م أختطف في 22أكتوبر 1956، وبقي عضو في المجلس الوطني للثورة ، عين وزيرا للدولة ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة سنة1961م ، أغتيل في مدينة عنابة يوم 29جوان1992.

[2] العربي بن مهيدي: ولد سنة 1929 في مدينة عين مليلة بولاية أم البواقي،انظم لصفوف الكشافة الاسلامية سنة1939 ببسكرة، وانضم لصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942وكان من الشباب الاوائل الذين انظموا للمنظمة الخاصة 1947م، من بين قادة لجنة 22 التاريخية ، كان عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا)،قادة معركة الجزائر 1957، أعتقل نهاية شهر فيفري1957، وقتل تحت التعذيب في 04مارس 1957.

[3] ديدوش مراد:الملقب بسي عبد العقادر المولود في 13 جويلية 1927م بالمرادية بالعاصمة كان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة، من بين مكونين النواة الاولى السرية للثورة التحريرية ومن أعضاء لجنة 22 التاريخية، وهو من أبرز محرري بيان أول نوفمبر، استشهد يوم18 جانفي 1955 عن عمر يناهز 27 سنة.

قد زارها من قبل ليتم تجنيده من قبل العدو الى درجة أنه أصبح المعارض اللدود لجبهة التحرير الوطني بعد 1954 الا أنه ليس الوحيد ولا الأول ولا الأخير الذي يخون القضية الوطنية [1]

[(4)] عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الاستقلال (مسار مناظل)، ترجمة عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش، مراجعة: م.ع. أوزغلة، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2008، ص113

ويرى الدكتور عبد الوهاب شلالي أن أمر إفشاء سر المنظمة الخاصة يعود الى أسباب غير مباشرة أدت إلى تفطن مصالح الأمن الاستعماري إلى وجود ذراع مسلح داخل حزب حركة الانتصار قبل حادثة تبسة.[1]

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة قامت فرنسا باستجوابات مكثفة استغرقت قرابة الاسبوعين، وعن طريق التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين او ما يقرب (400) مناضل منهم عدد من المسؤولين المهمين الكبار في مجلس القيادة: بن بلة، ورجيمي جيلالي، وولد حمودة و بلحاج جيلالي وأحمد محساس، ومحمد يوسفي، أعراب محمد، ولقد تمكن بعض المسؤولين الاعضاء من مجلس القيادة العامة من الافلات من تحريات الشرطة وهم: بوضياف محمد، بن مهيدي، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، وقد تم اصدار 200 حكم وصل الى حد 10 سنوات سجن والمنع من الاقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بالملايين من الفرنكات .[2]

[1]- عبد الوهاب شلالي : المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، العلمة ، الجزائر، ط1، 2016،ص 96.

[(2)] لحسن بومالي، المنظمة العسكرية تتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الذاكرة، عدد2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص196

2-أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية:

لقد بدأت الانقسامات داخل الحركة والحزب تطفوا على السطح بالأخص بعد شهر مارس 1950 ففي اجتماع للجنة المركزية لهذا الحزب يوم 18 مارس من نفس السنة رفضت هذه الاخيرة صيغت الرئاسة مدى الحياة ومنح حق الفيتو لمصالي[1] واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب الى اجتماع قادم [2].

الا أن الموضوع الذي خلق انشقاقا واسعا في صفوفه هو التحالف مع بقية الاحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجري يوم 17 جوان 1951 وقد بدأت الاتصالات بين كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية والعلماء بمساع لدى حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي امتدت من جانفي الى مارس 1951، قدم الشيخ العربي التبسي[3] الى مصالي الحاج اقتراحا الى أن يتوقف عن "ان يكون ثوريا ليصبح رجل سياسة" الا أن الرئيس الحزبي لم يقبل في ماي 1951 التخلي عن المطالبة باستقلال الجزائر واعتبر هذه الاقتراحات مخالفة لبرنامج حزبه الا أن هذا القرار كلف انهيار اللجنة المركزية لحزبه التي كانت تريده ان يوافق على الشروط التي قدمتها إليه الأحزاب وهته الشخصيات هي: مصطفى شوقي، شنتوف، عمراني، وشرشالي [(4)]، و جاءت انتخابات 17 جوان 1951 ، التي زورتها الإدارة الفرنسية و خسر الحزب المقاعد الخمسة في البرلمان الفرنسي، كما أن اللجنة

---

[1]- **مصالي الحاج:**ولد سنة 1898بتلمسان، أنهى الخدمة العسكرية الاجبارية سنة 1921، أسس سنة 1926 نجم شمال افريقيا،شارك في المؤتمر المضاد للاستعمار ببروكسل سنة1927،حكم عليه في مارس1941 ب16 سنة سجنا و20 سنة نفيا من الجزائر و30مليونا من الفرنكات غرامة مع مصادرة املاكه الشخصية، وفي 1943 حول للاقامة الجبرية ،وكان من مؤسسي المنظمة الخاصة ومع اندلاع الثورة عززت الرقابة الفرنسية عليه حتى 1959أطلق سراحه وبقي في منفاه بفرنسا ، توفي يوم 3جوان 1974ونقل جثمانه الى تلمسان ودفن هناك.

[(2)] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ترجمة: أوذانية خليل (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012) ص135

[3]-الشيخ العربي التبسي: ولد سنة 1885 بتبسة، تخرج من الأزهر سنة 1927وعاد الى الجزائر أنشأ جمعية تهذيب البنين والبنات عام 1932، وكان من أعضاء جمعية العلماء المسلمين ، وقد وافته المنية 1957 حين تم اعتقاله من طرف منظمة اليد الحمراء.

[(4)] محمد حربي، الجزائر 1954-1962،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ترجمة:كميل قيصر داغير،لبنان ، مؤسسة الابحاث العربية، 1983، ص80

المركزية للحزب قررت خلال غياب رئيس الحزب و تواجده بفرنسا، أن تشترك مع جمعية العلماء و حزب البيان و الحزب الشيوعي في إنشاء جبهة مشتركة وطنية وذلك في إجتماعها يوم 05 أوت 1951 ، أطلق عليها إسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و الديموقراطية، و عندما علم مصالي أبدى تحفظاته على هذا الإتفاق [1].

وفي النصف الثاني من شهر أوت 1951 قام بتعيين بن يوسف بن خدة[2] كأمين عام للحزب، خلفا للسيد حسين لحول[3] الذي استقال في شهر مارس 1951.

و يرجع البعض سبب الخلاف بين حسين لحول و رئيس الحزب لأسباب تخص سوء تفاهم يتعلق بالموارد المالية الموضوعة تحت تصرف الرئيس [4].

و حسب مصالي فإن حسين لحول عين كأول أمين عام، و يعتبر المسؤول عن وضعية الحزب منذ نهاية عام 1949 ، لأنه في هذه المرحلة الحرجة أظهر الميوعة و الجمود و عدم

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1969، لبنان، دار الغرب الاسلامي، 1997، ص326

[2]-**بن يوسف بن خدة**: 23 فبراير 1920 البرواقية كان سياسيا ورئيسا للحكومة المؤقتة، ولد في بمدينة البرواقية بولاية المدية، بعد أن أتم دراسته الابتدائية ،انتقل إلى البليدة ومنها إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية، تحصل على درجة الدكتوراة في الصيدلة، لى اتصال دائم بمناضلي نجم شمال إفريقيا فرع البليدة ومن متتبعي لجريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا، وفي عام 1943 ألقي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد وبعد 8 أشهر أطلق سراحه، ليجنّد إجباريا في الجيش الفرنسي. في سنة 1946 عمل ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية. شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 15 و16 فيفري 1947، حيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما خلفا للسيد حسين لحول، اعتقل من قبل السلطات الفرنسية على إثر اندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا في أفريل 1955 لينضم بعدها إلى الثورة ويلتحق بعبان رمضان. بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، على إثر اعتقال الشهيد العربي بن مهيدي في فبراير 1957 غادر بن يوسف بن خدة الجزائر متوجها إلى تونس رفقة كريم بلقاسم ،و منها إلى القاهرة أبعد بن خدة من عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ رفقة سعد دحلب إلاّ أنه احتفظ بعضويته في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولم يتوقف نشاطه عند هذا بل كان يقوم بعدة مهام من بينها ترأسه لوفد جبهة التحرير الوطني إلى كل من بلغراد ولندن في إطار التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، عين وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شهر سبتمبر 1958. وفي 28 أوت 1961 عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس.
انسحب بن خدة من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ بعدها لمهنته كصيدلي إلى أن توفي يوم 04 فيفري 2003.

[3]-**حسين لحول**: ، ولد في الـ 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، لعب حسين لحول دورا أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية حيث ناضل بحزب نجم شمال إفريقيا، وكان يعد من أعضائه الأكثر نشاطا منذ سنة 1936، كما شغل منصب رئيس تحرير جريدة "الأمة" وكان مسؤولا لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة وافته المنية سنة 1995.
كلّفه نشاطه السياسي السجن والإقامة الجبرية عدة مرات، بالإضافة إلى ذلك فقد كان عضوا بلجنة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ثم أمينا عاما للحركة سنة 1950، وهو يعدّ ضمن المعارضين لسياسة مصالي الحاج وأحد العناصرالأكثر نشاطا في المركزيين، وكان وراء تنظيم مؤتمر الجزائر الذي أعلن القطيعة بين المصاليين والمركزيين في أوت 1954، والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955.

[4] محفوظ قداش، جيلالي صاري، المرجع السابق، ص135.

التبصر، و في بعض الأحيان عدم الكفاءة. حيث هيمن عليه بعض المثقفين الذين تمكنوا من التأثير عليه و إملاء سياستهم و توجهاتهم، و قد كان لا يعرف كيف يقود و لا كيف يرد عندما تداهمه الأحداث [1] و بعد استقالة لحول من منصبه كأمين عام، أصبح يقيم في فرنسا لأسباب صحية فخلفه كما ذكرنا سابقا بن يوسف بن خدة الذي قال كان الوهن قد نال من قيادة الحزب بسبب ما أصابها جراء أزمة النزعة البربرية و انسحاب أربعة من قياديها البارزين، و اكتشاف المنظمة الخاصة و تفكيكها، وما تلا ذلك من اعتقالات (بالمئات) و سوء انضباط عدد من النواب و جفاء الجماهير بسبب ما أصابه من عناء و ضجر و استياء و قد أكد هذا الأخير في حديثه عن رئيس الحزب، على أن عيبه يكمن في أنه اعتبر أن الحزب ملكيته الخاصة فقد وجه إليهم في خطاب له عبارته الآتية "ما عليهم إلا أن يخرجوا من بيتي" والأكيد أن المعنى هو أن يخرجوا من حزبي، وإن تحدث عن الإنضباط فإن بن يوسف بن خدة و على حسب قوله لم يكن مصالي يتقيد لا بقواعد النظام الداخلي للحزب و لا بمحتوى جدول الأعمال الخاص بالاجتماعات، فإذا أراد إنهاء مناقشة أو فتح موضوع آخر لفرض رأيه الشخصي فعل، أي ظل على حاله كما كان عند عشرين سنة خلت، محرضا و مهيجا للجماهير و لم يتكيف مع الظروف النضالية الجديدة، التي تقتضي العمل بمنهجية والتقيد بروح التنظيم و التحلي بحس رفيع في تحمل المسؤوليات، خصوصا و أن المشاكل التي كانت تواجهنا تستدعي حلولا عاجلة و فعالة [2] .

و نفس الشهادة بالتقريب نجدها عند حسين لحول في حديثه عن أعراض الأزمة حيث يؤكد: على أن مصالي لم يتطور كثيرا على صعيد الممارسات السياسية، سواء داخل الحزب أو على مستوى العمل السياسي، فبدل العمل الجماعي المنهجي كان يفضل العمل الفردي و أسلوب الإرتجال وكان يبدو في مطلع الخمسينات أنه لم يستطع التخلص من مرحلة الإثارة و

---

[1] يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، الجزائر،دار هومة الطباعة والنشر والتوزيع،2001، ص40

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954،ترجمة: مسعود حاج مسعود،2010،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص291–292

التحريض الجماهيري، أحيانا كان النقاش يحتد داخل الهيئات القيادية حول ضرورة تجاوز الحالة التي كان عليها النشاط السياسي، الذي كان تحت ضغط القاعدة النضالية، و عندما يصل النقاش إلى ذروته، أي كيف نواجه الموقف ؟ لا يجد مصالي ما يرد به، غير اقتراح منشور جديد [1].

إن الدليل على عدم مبالاته بالمشاكل التي تعاني منها الحركة هي كونه قرر في شهر سبتمبر 1951 ، أن يقوم بآداء فريضة الحج، و في نفس الوقت أن يقوم بالتعريف بالقضية الجزائرية و التماس المساعدة المادية و المالية من الحكومات العربية، لفائدة المنظمة الخاصة و مطالبه [2] ، و بناءا على نصائح بعض شخصيات الجامعة العربية، قطع جولته ليتوجه نحو باريس بغية متابعة أشغال منظمة الأمم المتحدة، وبعدها عاد إلى بوزريعة في 11 فيفري 1952 ثم نشب خلاف حول جولة مصالي في الجزائر، حيث كان يرغب في الإتصال بالجماهير، في حين كانت اللجنة المركزية تخشى الاستفزازات. إلا أن مصالي الحاج انتقل إلى منطقة قسنطينة حيث وجد استقبالا حافلا في انتظاره في كل من الخروب، سوق أهراس، ووادي زناتي، و قسنطينة و شلف و غيرها من المدن [3]، إلا أن السلطات الفرنسية تضايقت من خطبه الثورية و قامت بإلقاء القبض عليه و نفيه إلى فرنسا وذلك يوم 14 ماي 1952 ، و بذلك فسح المجال لخصومه، أن ينفردوا بقيادة الحزب حتى يوم قيام الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 [4]

و خلال هذا مؤتمر أفريل 1953 انتخب مصالي الحاج بالإجماع رئيسا لحركة انتصار الحريات الديموقراطية، و عضوا في لجنة الخمسة المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية

---

(1) محمد عباس، رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنة)، الجزائر، دار هومة، 2009، ص71

(2) بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص292-293

(3) محفوظ قداش، المرجع السابق، ص135

(4) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص327

الجديدة[1]. إلا أن الصعوبات برزت عندما وصل الأمر إلى تعيين أعضاء القيادة و تحديد صلاحيات رئيس الحزب، و في 04 و 05 جويلية 1953 عين بن خدة بن يوسف أمينا عاما [2]، و رغم أن العلاقات بينه وبين رئيس الحركة ظاهريا كانت عادية، و ذلك أثناء اللقاءين الذين تما بين الرجلين في شهري جويلية و أوت سنة 1953 في منفاه بنيور و الخاص بعرض نتائج المؤتمر الثاني وقراراته، بالإضافة إلى قضية تسوية مشكلات البرامج و تنصيب المسؤولين رسميا من قبل رئيس الحركة، إلا أن الواقع أثبت بعد فترة قصيرة أن مصالي الحاج لم يكن موافقا البتة على تلك القرارات و أعلن عن رفضها جملة و تفصيلا و ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في شهر سبتمبر سنة 1953 ، إذ كشف من خلال هذه المذكرة عن موقفه الحقيقي من نتائج المؤتمر الثاني و قراراته، و انتقد بشدة ما أسماه بـ: سياسة الإصلاح، التي انتهجتها القيادة الجديدة و طالب صراحة بتفويض كامل السلطات و كان موقف اللجنة المركزية معاكسا تماما لرغبته إذ أعلنت رسميا عن تنصيب بن خدة و في ظل هذا الخلاف قدم هذا الأخير طلب استقالته، و لكن رفضته اللجنة المركزية كما أعلنت عن رفضها المطلق لمطلب مصالي الحاج المتمثل في منحه تفويض كاملا للصلاحيات، و ما زاد الطين بلة هو إبعاد أهم مساعديه و أقرب مقربيه من عضوية المكتب السياسي هما: أحمد مزغنة، و مولاي مرباح، و اختيار كل من حسين لحول، و عبد الرحمان كيوان مساعدين للأمين العام. [3]

و قد كلف حسين لحول بنقل قرارات إلى رئيس الحزب التي خرجت بها اللجنة المركزية بعد اجتماعها 01إلى 04 جانفي 1954،كرد على الرسالة التي بعث بها مصالي المعلن فيها

---

(1) Mouhamed Teguia, L'Algérie En Guerre,office des publication universitaires, Alger,2007,p90

(2) محفوظ قداش، جيلالي صاري، المرجع السابق، ص136

(3) Ibide, p90

بسحب ثقته من كافة القيادة ومجددا طلبه في الحصول على التفويض المطلق ، لكن هذا الأخير رفض استقباله [1]، و كانت تلك هي القطيعة.

أما الجناح العسكري للحزب الذي لم يكن له إلا تمثيل جزئي في اللجنة المركزية و لا تمثيل حقيقي في قيادة الحزب، قد بدأ أعضاءه في أفريل 1953 ينفصلون عن اللجنة المركزية، ويعملون من أجل تشكيل اللجنة الخاصة بعزيمة قوية [2]

و أمام تزايد نشاط مصالي و أنصاره، قررت اللجنة المركزية التنازل و تقديم استقالة جماعية ضمنية، و التي اعتبرها المناضل عبد السلام بلعيد تضحية منها بنفسها من أجل إنقاذ الحزب من التصدع [3] وذلك في اجتماعها المنعقد يوم 28 مارس 1954 ، إلا أنه ورغم ذلك فإن النزاع لم ينتهي.

كان تنازل المركزيين ظاهريا فقط، و قد كان رئيس الحزب على يقين تام بأن المركزيين لن يتراجعوا ولن ينسحبوا ويستسلموا بسهولة حيث علق على ذلك قائلا " إن البشوات لم يتراجعوا إلا لكي يقاتلوا بشكل أفضل، و يكذبوا و ينشروا الفوضى" وقد صدق في ذلك حيث عقد المركزيون اجتماعا سريا لم يدعوا إليه مساعديه في اللجنة المركزية، وذلك يومي 22 و 23 ماي سنة 1954[4] ، حيث اتخذوا خلاله قرارات منها:

– سحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج التي منحتها إياه اللجنة المركزية، بمقتضى قرارات اجتماعها يومي 27 و 28 مارس سنة 1954

– إنشاء ما سمي باللجنة الدائمة، و هي هيئة تضطلع لمهمة إعداد و تنظيم المؤتمر غير العادي الوشيك للحركة.

---

(1) مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، الجزائر، دار الطابعة للنشر والتوزيع،2003، ص228

(2) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص329.

(3) إبراهيم لونيسي، مصالي في مواجهة جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية، الجزائر، منشورات، حلب، 1945، ص 34.

(4) محمد حربي، المرجع السابق، ص88

– تتجاهل اللجنة المركزية وجود صحيفتي الجزائر الحرة وصوت الجزائر باللغة الفرنسية.[1]

ولقد حضره أنصار مصالي، و الذي كان إعلانا رسميا على الانقسام الذي أصبح واقعا. فقد نددوا بأعضاء اللجنة المركزية و الانحرافات السياسية و الأخطاء الخطيرة التي وقعوا فيها. كما عبر المؤتمر عن كامل ثقته في رئيسه وقدرته على حل مشاكل الحزب ، و لذلك انتخب رئيسا مدى الحياة. و أعلن عن فصل مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية من بينهم لحول حسين، و عبد الرحمان كيوان، و محمد يزيد، و ذلك بسبب الانحرافات و عدم الطاعة و سوء استعمال الأموال و رفض إعادة ممتلكات الحزب[(2)]، كما اتهم مصالي من خلال هذا المؤتمر " القيادة بأنها خربت إراديا الجهاز السري و هو المنظمة الخاصة" [(3)]

إن مواصلة مؤتمر هورنو و تبنيه لبرنامج نجم شمال إفريقيا كان يمثل لحظة هامة، من تاريخ الحركة الوطنية ففي الوقت الذي كان فيه مانديس فرانسيس يوقع على اتفاق جنيف 21، 20 جويلية 1954 وكان يستعد فيه للمفاوضة حول الاستقلال الذاتي لتونس، فإن مؤتمر هورنو أكد أن الشعب الجزائري عليه أن ينتزع استقلاله في أقرب الآجال عن طريق الكفاح المسلح، المرتبط بحركة الجماهير وفي 17 أوت 1954 ، كتب العقيد شوان الذي كان يرأس الاستعلامات العامة في مقدمة النشر السياسية المسلمة إلى الحاكم العام ليونارد "إن انشقاق حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، يبدو نهائيا فقد وقع الانفصال بين الكتلتين ، و لكل واحدة لجنتها المركزية، وهما يتبادلان التهديد بالوصول إلى استعمال الأيدي. إن كتلة مصالي كانت أكثر وأقرب لانشغالات المناضلين، يمكن أن تغلب رغم البراعة السياسية لأنصار لحول" [(4)]

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق، ص243

[(2)]المرجع نفسه، ص256

[(3)] بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1878–1954، الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعين للاستقلال،1998، ص214

[(4)] بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص214

إن سبب النزاع القائم داخل الحزب سنة 1954 ، كان نتيجة للتباين في التفكير و اختلاف أساليب إدارة الحزب، فكان بين اثنين: إما التسيير الجماعي، و اما السلطة المطلقة لمصالي الحاج، إلا أن هذه الأزمة أثارت في أوساط المناضلين مجادلات حول المشاكل السياسية الأساسية، وبالخصوص حول سبل الكفاح ووسائله وحول الظروف المواتية للخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح . وقد استمرت هذه الأزمة إلى غاية نوفمبر 1954 ، التفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضمت إطارات المنظمة السياسية و المنظمة الخاصة، و كما يقول فرحات عباس قد أتى داء النزاع بدوائه، وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية وأنفعها [1]

المطلب الثاني : التحضير للثورة التحريرية.

بعد ذلك الصراع الذي نشب بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية والانقسام الى شطرين المركزيين والمصاليين، كانت اللجنة المركزية تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية ومصالي يطالب بالسلطة المطلقة في قيادة الحزب، وأدى هذا النقاش الى اختلاف كبير مما أدى إلى ظهور تيار ثالث غير منحاز للطرفين، فبمادرة من قدماء المنظمة الخاصة.

1- اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أثرت أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية في صفوف مناضليها، و في مقدمتهم أصحاب الاتجاه الثوري، الذين صدموا لما رأوا ما بنوه و شيدوه في مؤتمرهم الأول سنة 1947 ، تعمل الأزمة على تدميره و تحريف مساره، فقرروا عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة و الانشقاق، على الرغم من موقف كلا الطرفين المتخالفين إزاء المنظمة و أصحابها المنادين بتعجيل العمل

[1] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليل الإستعمار)، ترجمة: أبو بكر رحال، الجزائر: طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2009، ص261

الثوري المسلح، و الذين كانوا في تلك الفترة ملاحقين من طرف السلطات الإستعمارية [1]، و حسب شهادة حسين لحول الذي كان حلقة وصل بين المكتب السياسي و أركان المنظمة الخاصة منذ تأسيسها، قررت الجنة المركزية في دورة جويلية 1953 بعث المنظمة العسكرية التي كانت تنشط سرا، و كلف بالسفر إلى فرنسا لتبليغ كل من محمد بوضياف، و ديدوش مراد أمر الدخول إلى الجزائر، لإعادة تنظيمها و إعدادها لتفجير الثورة المسلحة في أحسن الآجال [2] ، هذا ما دفع بالسيد محمد بوضياف إلى العودة من باريس في مطلع 1954 للشروع في الإتصالات بالمناضلين و إطارات المنظمة الخاصة منهم: مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، وتدارسوا فيما بينهم الوضع العام و ضرورة القيام بعمل يوقف تصدع الحزب و إبعاد القاعدة عن الإنقسام

الخطير على مستوى القمة [3]

1.1- تأسيسها:

وفي 23 مارس 1954 تأسست اللجنة الثورية للوحدة و العمل بمدرسة الرشاد بالقصبة [4]و قد حددت لذاتها أهدافا هي:

- ✓ توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد.
- ✓ إصلاح الحزب و وحدة قيادته.
- ✓ توضيح حقيقة الصراع للقاعدة و مطالبتها الوقوف على حياد.
- ✓ جعل اللجنة الثورية للوحدة و العمل نواة ثورية.

---

(1) محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954 الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص60

(2) محمد عباس، المرجع السابق، ص73

(3) محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص61

(4) محمد عباس، المرجع السابق، ص73

- ✓ عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف بما فيها القاعدة و تكوين لجنة تعمل من أجل التحضير للثورة [1]

فإن اللجنة لم تنشأ كتيار جديد أو كتيار ثالث إلى جانب المصاليين المركزيين المتنازعين عن السلطة، و مثلما يدل عليها إسمها، فهي لجنة في الحزب، أي كهيكل من هياكله، هدفها الأساسي هو التوفيق بين التيارين المتصارعين لتحقيق وحدة الحزب و حل الأزمة [2] بمعنى أن أعضاء اللجنة هم من المنظمة الخاصة التي أسسها الحزب في 1947 ، وظهرت مساعي هؤلاء إلى الإصلاح بين الطرفين واضحة فأسسوا هذه اللجنة التي بقي عدد أفرادها محدودا، و لعل سبب عدم انضمام المناضلين لها في البداية، هو خوفهم من أن تتحول إلى حزب جديد، تزيد الخلاف اتساعا والحزب تفتة [3]

ولقد ضمت اللجنة الثورية إلى جانب أعضاءها من المنظمة الخاصة سابقا، مناضلين من اللجنة المركزية و هم: بشير دخلي، و سيد علي عبد الحميد، و حسين لحول و غيرهم ، و قد برر محمد بوضياف انضمام المركزيين لها بأنه كان بغرض الحصول على مساعدات مادية و أدبية، و الدليل على هذه الأخيرة هو إشرافهم على صحيفة الوطن (le patriote) الناطقة باسم اللجنة الثورية و كانت هذه الصحيفة تتناول، بصفة خاصة المصاليين بانتقادات لاذعة، و كانت افتتاحيتها تكتب بقلم حسين لحول، و التي كانت تباع و تطبع بمقر الكشافة الإسلامية في الأقواس المقابلة لميناء الجزائر، تحت إشراف المناضل صالح لوانشي و محفوظ قداش و صدرت منها 06 أعداد فقط، و لم يقتصر دعمهم من خلال لسان حالها فقط بل حتى بتقديم الدعم المالي، حيث تقرر خلال اجتماع بالعاصمة في بيت حسين لحول تسليم مبلغ 7 ملايين سنتيم للجنة: مليونان للوفد الخارجي، و 5 ملايين لشراء المعدات اللازمة لصنع القنابل

---

(1) محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص 63

(2) الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962 الأفكار السياسية والتطورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص82–83

(3) محمد الطيب العلوي، جبهة التحير الوطني وبيان أول نوفمبر، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، مج1، ج1، ص170

وأغراض أخرى. و من هنا يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبين عن تأسيسها، فخوفهم من أن يجر مصالي البلاد و راءه إلى المغامرة جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعه من التحرك [1]

إن أهم ما نلاحظه في تطورات الأوضاع داخل اللجنة، هو أنها كادت أن تغرق في مستنقع ذلك الصراع، و بذلك يضيع الهدف الذي ظهرت من أجله حيث وجدت نفسها تؤيد المركزيين ضد المصالي و أنصاره، و يبدوا أن المركزيين قد استغلوا كل من بشير دخلي و غيره، لتحقيق هذا الهدف أي احتواء اللجنة الثورية لخدمة مصالحهم، مستغلين ذلك الحقد الذي يكنه محمد بوضياف للمصاليين [2]، حيث تعرض هو ورابح بيطاط في 09 ماي 1954 ، إلى هجوم من طرفهم في القصبة أفقدهما وعيهما [، فردوا على ذلك بهجوم على مقر الحركة الذي كان تحت إشراف المصاليين[3] .

لقد كان المركزيون يعتقدون، استنادا لما أكده بن يوسف بن خدة " أنه من الواجب حماية الكفاح المسلح من مخاطر التسرع، و تحقيق وحدة المنظمة المفككة قبل الشروع في العمل، و في هذا الصدد طلب حسين لحول مرتين من عناصر اللجنة الثورية، تأجيل تاريخ اندلاع الثورة حتى يسمح بوضع أرضية في إطار الإتحاد، و إنشاء قيادة لإتمام تجهيز أفواج المكافحين، في الوقت الذي كانت فيه اللجنة الثورية تعمل على جناح السرعة لمباشرة الكفاح المسلح" ولقد كانت الدعاية المغرضة، سلاح المعارضين للكفاح المسلح، ومن هنا نلاحظ أن سياسة التماطل والتأجيل كانت إحدى أهم خصائص النضال، لدى المركزيين والمصاليين [4]

كما كان لبعض الأحداث الخارجية وقع جيد لدى مناضلين وكل البلدان المغاربية لتحقيق هدفهم، ألا و هو تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في 15 أفريل 1954، و التي

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص73-74 .

[2] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص44

[3] محمد حربي، المرجع السابق ، ص93

[4] مومن المعمري، المرجع السابق ، ص270-275

كان يرأسها المجاهد عبد الكريم الخطابي، و كلف الرئيس عبد الناصر كلا من فتحي الذيب و عزت سليمان بمتابعة قضايا الشمال الإفريقي المتصلة بمقاومة الإستعمار الفرنسي، و كذلك انه انهزام الجيوش الفرنسية في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية يوم 08 ماي 1954، وفقدانها 2000 قتيل، و 10000 أسير [1] و بالإضافة إلى هذه الظروف الخارجية فقد كانت الأوضاع الداخلية في الجزائر جد مواتية للإعداد للثورة خاصة أن الإستعمار الفرنسي حشد قوات سحبها من الجزائر إلى تونس لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق قطره ليشمل مناطق عديدة، و أيضا بدء عمليات التخريب الفدائية بالمغرب و انتظار سحب السلطات الفرنسية لقوات جديدة من الجزائر إلى المغرب لمواجهة عمليات النضال المسلح و اتساع نطاق خطره [2].

1-2 - نشاطاتها:

1-2-1- اجتماع مجموعة الـ : 22

لقد اتفقت اللجنة الثورية للوحدة و العمل، من باب السرية أن يكون إجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين والمصاليين، وفي جو من التحضير السري الدؤوب، و الحذر، و الإجتماعات المكثفة، تقرر عقد إجتماع في بداية جوان 1954)يؤكد محمد بوضياف أنه عقد في بداية شهر جوان 1954 ، أما بعض الكتاب فيحيلون الاجتماع بتاريخ: 25 جويلية 1954[3] حيث جمع 22 من المناضلين المتحمسين و هم السادة: مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زوبير بوعجاج، سليمان بوعلي، بلحاج بوشعيب، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف، سليمان ملاح، إلياس دريس(صاحب الدار التي انعقد فيها الإجتماع)،

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، القسم الثاني، ص61

[2] فتحي الذيب، جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية، مصر، دار المستقبل العربي، ط2، 1990، ص40

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص278-279

، لإشعال نار الثورة المسلحة وقد تم الإجتماع في موعده ببيت السيد دريش إلياس بكلوصالومبي (المدنية حاليا)، و كان الحضور ليلا، [1] و القدوم فرديا في زمن متباعد حتى لا ينتبه الفضوليون، و تبنى فكرة الإجتماع ثلاثة شخصيات، تقاسمت الأعمال فيما بينها:

- ✓ فتولى مصطفى بن بولعيد رئاسة الإجتماع، و كانت مهمته الإتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد.
- ✓ وتولى ديدوش مراد إعداد الترتيبات المادية.
- ✓ أما محمد بوضياف فيقول " أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الإجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها" [2]

و بالنسبة للنقاط التي أثيرت في الإجتماع هي:

1- تاريخ المنظمة السرية من يوم إنشاءها إلى حين حلها.

2- نتائج القمع المسلط على المنظمة السرية وأعضائها.

3- اهتمامات أعضاء المنظمة السرية بين عامي 1950 و 1954

4- أزمة الحزب و أسباب الإنقسام.

5- موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين.

6- استعراض الوضع بالشمال الإفريقي (تونس ، المغرب)

و تحدث محمد بوضياف عن مسألة وقت تفجير الثورة قائلا "جلسة المساء خصصت لمناقشة التقرير الذي جرى في جو صريح و أخوي ظهر موقفان، الأول مقدم من طرف العناصر

---

[1] محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص 65

[2] محمد لحسن زغيدي ، التحضيرات السرية للثورة التحريرية، الذاكرة، ع1، خريف 1415 الموافق 1994، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،ص 18. ينظر: محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص171

الملاحقة من طرف الإدارة الإستعمارية و يقترح الإنتقال حينا إلى العمل كوسيلة وحيدة، لتجاوز الوضعية المأساوية و الموقف الثاني دون أن يشكك في ضرورة العمل يرى، بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد و كان تبادل الحجج بين الموقفين حادا جدا" و في الأخير اتخذ القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة في المؤتمر و هو يوبخ المترددين، و الدموع في عينيه قائلا "نعم أو لا نحن ثوريين؟ إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا" [1]

وكان نتيجة هذا الاجتماع أن يكلف الجميع المسؤول الوطني، الذي يتم إنتخابه بأن يكون إدارة مهمتها تطبيق قرارات الإجتماع، و قد اختير لهذه المهمة محمد بوضياف، كما إتفق المجتمعين على انطلاق الثورة المسلحة، لأنهم رأوا ذلك هو الحل الوحيد خوفا من أن يفقدوا ثقة الشعب بهم [2]، و قد تمتع المناضلين الذين حضروا اجتماع مجموعة الـ 22 من ناحية التكوين النضالي و العقائدي بما يلي:

- ترعرعوا في حزب الشعب الجزائري.
- تكونوا في المنظمة السرية.
- ساهموا في صنع الكثير من الأحداث منذ عام 1945
- ذاقوا قيمة التنظيم و أهمية الوحدة.
- مارسوا التعامل مع الإستعمار و مناوراته.
- نبعوا من الشعب و تعرفوا به في مدنه و قراه و أريافه.
- سبق لهم أن درسوا في عدة مناسبات أسباب فشل الإنتفاضة و المقاومة في الماضي.

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 171 ، ينظر: محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 18

[2] محمد لحسن زغيدي، لحسن بومالي، المرجع السابق، ص8-10

- ❖ آمنوا بأن المسؤول في الحركة ليس هو الحركة، إنما هو منشطها ومنسق العمل بين عناصرها.
- ❖ آمنوا بأن الإعتماد على النفس شرط أساسي في أي تنظيم، لا سيما في تنظيم ثوري حيث تكثر المفاجآت.
- ❖ لم يعرف اليأس يوما الطريق إلى قلوبهم [1].

2- لجنة الستة :

و حسب محمد بوضياف فإنه، بعد اليوم الموالي من اجتماع مجموعة الـ 22 و انتخابه كمسؤول وطني، اتصل ببن بولعيد و ديدوش مراد، و بن مهيدي، و بيطاط الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الإثنين والعشرين، و التي أضيف إليهم فيما بعد السيد كريم بلقاسم، و هكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم: أحمد بن بلة، و محمد خيضر، و آيت أحمد. فعقدت لجنة الخمسة أول اجتماع لها، عند كشيدة عيسى في نهج بربروس بالجزائر العاصمة، وكان عليهم دراسة لائحة الإثنين والعشرون، والنظر في كيفية الشروع في تطبيقها، وبعد أن أعطيت الهيئة الجديدة محتوى ونظاما داخليا، قررت القرارات التالية:

- أن تجمع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة، و تنظمهم في وحدات.
- أن تستأنف التدريس العسكري كما جاء في نشرة المنظمة الخاصة المعاد طبعها.
- أن تعقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات و بصنع ما يمكن من القنابل.

كما تم خلال الإجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة، وتقسيم البلاد إلى المناطق التالية:

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص72

- المنطقة الأولى: (الأوراس)

- المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني)

- المنطقة الثالثة: (بالقبائل)

- المنطقة الرابعة: (بناحية مدينة الجزائر)

- المنطقة الخامسة: (بناحية وهران)

هذا وقد تم تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين الداخل و الخارج، ثم قسمت المناطق المذكورة إلى نواحي، بحيث تضم كل منطقة ثلاث نواح و جعل أمر تعيين قائدها ضمن صلاحيات قائد المنطقة. أما الصحراء فقد قسمت على المناطق المحاذية لها، بحيث الشرقية ألحقت بالمنطقة الأولى، و الوسطى بالرابعة و الغربية بالخامسة، مع العلم أن تلك المناطق الجنوبية كانت تخضع لنظام متمثل في الحكم العسكري طيلة فترة الإحتلال [1].

- الاتصالات مع الوفد الخارجي للحزب:

و من جهة أخرى باشرت لجنة الخمسة عملها و اتصالاتها، على المستويين الداخلي والخارجي و كان لابد من الإتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة لإطلاعه على أهم المستجدات والأحداث الجارية منذ شهور داخل الوطن، و يتحدث محمد بوضياف عن ذلك الإتصال ودوافعه و نتائجه قائلا " وفي أوائل جويلية... أخبرني مبعوثون مصاليون و مركزيون أن بن بلة بسويسرا، أي جاء مبعوثا من مكتب الحزب بالقاهرة و كان يرغب في مقابلتي بعدما قابل مبعوثي الكتلتين المتخاصمين، و عندما التقيته علمت أن الوفد الخارجي كان مرتاعا من أنباء أزمة الحركة، فأرسل محمد خيضر و أحمد بن بلة للتوفيق بين الطائفتين، و بمجرد وصولي إلى بارن اتصلت ببن بلة الذي حظي بثقتنا بوصفه من قدماء المنظمة الخاصة، وأطلعته على ما جرى في الأشهر الماضية و بما ننوي القيام به، و على الخصوص الشيء الذي ننتظره من الوفد

[1] محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص20

الخارجي، و في الحال أعلن بن بلة موافقة على عملنا ووعدنا بكسب تأييد الأعضاء الآخرين للوفد الخارجي، و كذا بتأييد المصريين"

من هنا تتبين مساعي محمد بوضياف و رفاقه في لجنة الخمسة، الذين يقومون بمجهودات و مساعي و اتصالات للحصول على إجماع المناضلين و كذا الحصول على الإمدادات المادية للثورة، وفي مقدمتها السلاح.

و فيما يخص هذا الأخير عقد اجتماع ثان في بارن جمع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد و أحمد بن بلة مع مسؤولين من المغرب و تونس، كما سبق لهذا الأخير الإتصال بهما، ويقول محمد بوضياف بشأن هذا اللقاء: " ..... فبعد اللقاء الأول، اجتمعنا ثانيا في أوائل أوت للنظر في إجراء الاتصال مع مسؤولين مغاربة وتونسيين كان بن بلة قد كلف بدعوتهم، و رافقني ديدوش و ذهبنا إلى بارن للإجتماع بعبد الكبير الفاسي عن المغرب وبشخص يدعى"عز الدين عزوز عن تونس، واتفقنا مع عبد الكريم الفاسي على الإتصال بالمناضلين المغاربة بالريف، وتعهد بتسليم كمية من الأسلحة من الريف في أجل أقصاه شهرا واحدا بعد إيداع المبلغ اللازم في حسابه المصرفي بزوريخ.

وبعد العودة إلى الوطن اجتمعت لجنة الستة للإطلاع على نتائج المهام التي يقومون بها، ولاتخاذ عدة قرارات منها: جمع ما تبقى من أموال وإرسال معظمها إلى سويسرا، وقد تم جمع مليون واحد وأربعمائة ألف (1.400.000) فرنك قديم، وكلف بيطاط بتبليغها، وكلف بن بولعيد بالذهاب إلى ليبيا لتسليم الأسلحة التي وعدوا بها بن بلة [1]، و توجه محمد بوضياف مع بن مهيدي إلى الريف المغربي، و بعد أسبوعين عاد جميع المكلفين بالمهمة في الخارج إلى الوطن و اجتمعوا مرة أخرى لمناقشة نتائج هذه التنقلات، و في الحقيقة لم يكن هناك شيء جديد.

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق،ج3، ص495-498 ينظر: فتحي الذيب، المرجع السابق، ص45

فمن طرابلس لم يأت بن بلة بأي سلاح، و في سويسرا دفعت الأموال لحساب عبد الكبير الفاسي منقوصة منها مائتي ألف (200.000) فرنك قديم اقتطعها بن بلة لتغطية مصروفاته الخاصة و من الريف لم يكن ثمة شيء محسوس ماعدا الوعود اللفظية، والشيء الإيجابي الوحيد هو معرفة فقط اجتياز الحدود في الشرق والغرب والإتصال مع الوطنيين المغاربة في الريف، الذين أظهروا استعدادهم للعمل الثوري الموحد، و حسب محمد بوضياف فإنه لم يدخل البلاد أي سلاح قبل غرة نوفمبر 1954 ، إذ وعود الفاسي لم تكن سوى محض اختلاق [1]

3- ميلاد جبهة التحرير الوطني:

لقد عملت لجنة الستة منذ انضمام كريم بلقاسم وموافقة الوفد الخارجي على العمل الثوري، في الإسراع بتأسيس الفرق العسكرية الأولى وتدريب أفرادها بسرعة وتسليحهم، من أجل التعجيل بتنفيذ المشروع المتفق عليه، مستثمرة بذلك الظروف الداخلية التي كانت توحي في ظاهرها بالإستقرار، و الظروف الخارجية المشجعة على الثورة، إلا أنه و منذ شهر سبتمبر و جدت لجنة الستة والتي لقبت بالمجلس الثورين نفسها أمام مجموعة من المشاكل و القضايا التي كان من الضروري إيجاد حلول لها. هذا ماقتضى عقد اجتماع لدراستها وإيجاد حلول مناسبة لها:

3-1- إجتماع 10 أكتوبر 1954 :

عقد هذا الإجتماع بمنزل أحد مناضلي الحركة و هو السيد "مراد بوقشورة "، صانع الأحذية بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (بلدية الرايس حميدو حاليا) [2]، و تم خلال هذا الإجتماع معالجة مجموعة من المسائل المحورية وهي:

- **التمثيل السياسي:**

و قد طرح المجتمعون بشأنها عدة أسئلة كان لابد من الإجابة عنها وهي: من هو الذي يمثل الحركة في داخل البلاد ؟ و من هو الذي يمثلها و ينطق باسمها في الخارج ؟ وهل يعتبر هذا التمثيل مشكلة أم لا ؟

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق،ج3، ص495-498 ينظر: فتحي الذيب، المرجع السابق، ص45

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص303

وقد أجاب محمد بوضياف قائلا : " النقطة الأولى التي واجهتنا هي أن الستة معروفون قليلا أو كثيرا داخل التنظيم الحزبي وغالبا بأسماء مستعارة [1] وغير معروفين تماما لدى الرأي العام الجزائري، وكذلك على المسرح العالمي وفي اعتقادنا أن الثورة لا يمكن أن تنجم إلا باشتراك أو مساهمة الجماهير و هذا يحتاج إلى أسماء معروفة أو على الأقل لها عنوان، على أن لا يكون الإسم من أحد الجناحين المتصارعين" [2] و قد أثارت هذه النقطة جدلا واسعا، إلا أنها طرحت مجموعة من الآراء من بينها: اقتراح ديدوش مراد، المتمثل في اختيار مصالي الحاج ليكون غطاءا سياسيا للثورة نظرا لشهرته و سمعته [3]، و طلب من حسن بن الميلي نقل هذا الاقتراح لمحمد بوضياف الذي رد عليه قائلا : إن مصالي يقول بأنه آن الأوان للدخول في مرحلة العمل المسلح، و صحيح أن المناضلين الذين أعلنوا تأييدهم له على استعداد للعمل في اعتقادي، و صحيح أيضا أن اللجنة المركزية تقول بأنه لم يحن بعد الأوان المناسب للدخول في مرحلة العمل المسلح، و أن المناضلين الذين أيدوها لا يخالفونها، لكننا سنسبق مصالي في الزمن، و نعلن الثورة و سيتركه كل أوجل المناضلين الذين هم على استعداد لرفع السلاح ويلتحقون بنا، ولن يبقى معه إلا القليل ممن يقدسون زعامتهم الفردية، التي سنتخلص منها ونرسخ دعائم قيادة جماعية ولن أفكر أنا أبدا في الزعامة، ومن تسول له نفسه التفكير فيها فسيلقى نفس المصير الذي يلقاه كل أناني مغرور، و الثورة المنتصرة بالشعب و ستبقى للشعب و باسم الصداقة أطلب منك ألا تعيد علي هذه النظرية مرة أخرى (بينما اقترح البعض الآخر أن تكون الثورة تحت راية شخصية سياسية معروفة، و في هذا السياق يذكر أحد المؤرخين أن لجنة الستة طرحت الفكرة على الدكتور محمد الأمين دباغين، باعتباره رمز النضال والكفاح، إلا أنه أظهر تردده[4]

---

[1] الأسماء المستعارة للمناضلين: ابن مهيدي يدعى (الحكيم)، ديدوش مراد (لوبوتي)، بوضياف (الطيب)، بن بولعيد (خالي)، رابح بيطاط (سي الطيب). ينظر: مومن العمري، المرجع نفسه، ص 303

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص173

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص303

[4] عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر، دار الحكمة، 2000، ص37-38

- **المحتوى السياسي:**

و هي مسالة أيضا أثارت نقاشا واسعا لم يتم الفصل فيها نهائيا إلا في اجتماع الذي عقد في يوم 23 أكتوبر 1954 ، و الذي سنتطرق إليه لاحقا، لقد كانت هذه القضية تتطلب تحليلا سياسيا و إيديولوجيا معمق يحتاج إلى وقت طويل، و هذا ما أشار إليه محمد بوضياف قائلا " و لم يستطع المنظمون أن يتوسعوا في المحتوى السياسي أكثر مما تناولوه في البيان لأن إعداد محتوى واسع و مفصل يقتضي وقتا و تكوينا معينا و يمتد إلى الإيديولوجية و الأبعاد و التنظيم و سير الثورة، و إلى العقيدة و الاتجاه السياسي، الذي يرافق الثورة و ما بعدها و هو أمر صعب، لأن المنظمين تجنبوا التحكم في مستقبل البلاد حين حصولها على الاستقلال و ما احتواه البيان مستمد من تجاربهم الخاصة على الحس السليم و الإرادة [1]

و أما المسائل الأخرى التي استوجب أيضا وضع حلول لها فقد تمثلت في:

-التسليح و التموين:

لاحظ أعضاء لجنة الستة أن السلاح عضو فعال في كل ثورة، و هم لا يملكونه و لا يتوفر في الجزائر حتى يمكنهم شراؤه و لاحظوا بصفة خاصة أنه لا سلاح بمنطقة وهران و كذلك منطقة الجزائر، مع أن لمدينة الجزائر دورا مهما سياسيا و دعائيا لتوفير إمكانية الإتصال فيها بالداخل و الخارج، و هذا ما جعل أعضاء اللجنة ينتقلون بين عدة عواصم عربية و عالمية و الإتصال بالثوار في تونس و المغرب، و على الرغم من ذلك فقد قرر المنضمون المضي قدما في تفجير الثورة، و لو بالسلاح القليل المخبأ في منطقتي الأوراس و القبائل. وليس السلاح وحده مفقودا بل المال أيضا، فلو توفر لأمكن طرق أبواب عديدة معروفة بتجارة الأسلحة [2] و في هذا الصدد يقول علي منجلي " كان جواب ديدوش مراد دائما هو ضرورة إطلاق الرصاصة الأولى بالإمكانيات المتوفرة بين أيدينا و هي موجودة بالأوراس فقط، لأنهم عندما كانوا يطلبون

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 304-306 ينظر: محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص173-175

[2] محمد لحسن زغيدي، لحسن بومالي، المرجع السابق، ص12

المساعدة من أشقائنا العرب كان دائما جوابهم على أي شيء نساعدكم؟ فالتونسيون و المغاربة يكافحون، أما أنتم فلا لهذا كان جواب ديدوش مراد هو الصحيح، إذ تعين على الجزائريين إعلان الثورة بالإمكانيات الموجودة من أسلحة وذخيرة بدون أن نلتجئ إلى طلب السلاح والرجال" [1]

- **تفجير الثورة:**

و قد توصل المجتمعون إلى صيغة مشتركة تتمثل في القيام بهجومات على مواقع و أهداف تم تحديدها عبر التراب الوطني و تكون مصحوبة بإعلان بيان الثورة [2]. و بشأن تحديد تاريخ تفجير الثورة المسلحة و حسب محمد بوضياف فقد اختير في بداية الأمر تاريخ 15 أكتوبر 1954 [3]، و أبلغ الوفد الخارجي بذلك و لكن السر لم يكتم فيقول بوضياف "فطلب منا المركزيون لقاءا عاجلا فكانوا مرتاعين، و كان حسين لحول ويزيد محمد يلومونا على عنادنا و يحرضاننا على جعل أيدينا في أيدي المركزيين و أن لا نتسرع، و كان بالطبع أن نكرنا الأخبار المنتشرة و منها تحديد التاريخ المذكور، و بعد هذه الحادثة أخرت لجنة الستة اندلاع الثورة إلى الفاتح نوفمبر بدون أن يعلم أيا كان، و في هذه المرة بقي السر مكتوما .[4]

3-2 - اجتماع 23 أكتوبر سنة 1954 و أهم نتائجه:

و يعد آخر اجتماع قبيل اندلاع الثورة المسلحة، الذي اكتسى هو الآخر أهمية تاريخية خاصة، و قد عقد بنفس المنزل الذي انعقد فيه الاجتماع السابق ببلدية حميدو(بوانت باسكاد سابقا) بغرب العاصمة، و فيه وضعت اللمسات الأخيرة على مشروع الثورة المسلحة، والتحرير النهائي

---

(1) المرجع السابق، ص12

(2) مومن العمري، المرجع السابق، ص308

(3) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص175-176

(4) عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق،ج3، ص500-501

لبيان أول نوفمبر. كما تم فيه اختيار اليوم و الساعة طبقا للمناضل ديدوش مراد الذي اقترح هذا اليوم، و تم الإتفاق عليه للأسباب التالية[1] :

1- أن هذا التاريخ ملفت للإنتباه لكونه يمثل غرة الشهر.

2- يخلد عيدا مسيحيا للقديس.

3- يصادف عيدا إسلاميا وهو يوم الاثنين، فهو من فضائل الأيام وهو يوم مولد رسولنا.

كما تم أخذ صورة تذكارية لأعضاء مجلس الثورة. و بعد انتهاء الإجتماع غادر منسق الإجتماع محمد بوضياف متوجها للقاهرة، حاملا معه وثائق و برنامج العمليات. و لقد كان اجتماع 10 و 23 أكتوبر 1954 من أهم و أخطر المحطات التي مهدت و أعدت للعمليات الأولى لثورة أول نوفمبر 1954 ، و ذلك من خلال المسائل التي تمت معالجتها و القرارات الخطيرة التي تم اتخاذها خلال هذين الاجتماعين و التي يمكن حصرها في النقاط التالية:[2]

1- ضبط الخط السياسي للحركة السياسية الجديدة و المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري في حربه ضد النظام الإستعماري الفرنسي.

2- ضبط الخط العسكري أو النظام العسكري للحركة السياسية من خلال تأسيس جيش التحرير الوطني.

3- ضبط الأساليب التنظيمية و الإجراءات المصاحبة لاندلاع الكفاح المسلح و منها على الخصوص بيان أول نوفمبر ، الذي هو عبارة عن نداء وجه إلى الشعب الجزائري بين من خلاله المناضلون في صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني الأهداف و الأسباب التي دفعتهم للكفاح، معرجين بذلك على الظروف الداخلية و الخارجية التي ساهمت في اندلاع الثورة، حيث أصبح الشعب موحدا حول شعار الاستقلال، بالإضافة إلى توحيد الكفاح على مستوى الشمال

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص309

[2] -المرجع نفسه.

الإفريقي. أما بالنسبة لأهم النقاط التي تناوله بيان أول نوفمبر، و حسب ما أورده يحي بوعزيز فيما يخص برنامجه السياسي، فهو كالتالي:

الهدف: الاستقلال الوطني، و ذلك بواسطة إقامة حكومة جزائرية ديموقراطية و اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، و احترام جميع الحريات الأساسية، دون تمييز في الجنس و العقيدة.

المرامي الداخلية: بإجراء عملية تطهير واسعة سياسيا، و محو بقايا الفساد الذي تسبب في تدهورنا الحالي، و تعبئة جميع القوى الصالحة في الشعب. و من الأكيد أن المقصود من هذه النقطة هو تجاوز تلك الخلافات بين الأحزاب السياسية من جهة و محو الآثار التي خلفتها الأزمة من انشقاق، و توحيد الجهود للقضاء على النظام الاستعماري.

أما بالنسبة للمرامي الخارجية: تدويل القضية الجزائرية، و تحقيق وحدة الشمال الإفريقي، في إطاره الطبيعي المتمثل في العروبة و الإسلام، و تأكيد محبتنا في إيطار ميثاق الأمم المتحدة، لجميع الشعوب التي تؤيد حركتنا التحررية [1].

أساليب الكفاح: استمرار الكفاح في الداخل بكل الوسائل السياسية و العسكرية، أما على المستوى الخارجي إيصال صوت القضية الجزائرية، إلى مختلف دول العالم و شعوبها، و على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بهذا العمل و ترعاه:

كما احتوى البيان على جملة من المطالب موجهة للسلطات الفرنسية:

1- الإعتراف بالقومية الجزائرية رسميا، و إلغاء قرار اعتبارها جزءا من فرنسا.

2- فتح باب الحوار مع من لهم الحق في التحدث باسم الشعب الجزائري، على قاعدة الإعتراف بالسيادة الجزائرية التي لا تتجزأ.

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ج2، ص96

3- الإفراج عن المعتقلين و المسجونين السياسيين، ورفع حالة الطوارئ، ووقف كل تتبع ضد القوى المكافحة، وفي مقابل هذا:

يتم ضمان احترام مصالح فرنسا الثقافية والإقتصادية المكتسبة بطريقة مشروعة، واحترام الأشخاص والعائلات. و بذلك يكون للفرنسيين الذين يختارون البقاء في الجزائر، الحق في اختيار جنسيتهم الفرنسية، واعتبارهم أجانب، أو اختيار الجنسية الجزائرية، واعتبارهم جزائريين، ولهم ما لغيرهم من حقوق وواجبات، ويتم تحديد العلاقات بين الجزائر و فرنسا بمقتضى اتفاق يعقد بين الدولتين على قاعدة الاحترام المتبادل [1].

4- و من بين ما تقرر خلال الإجتماع الأول و الثاني :

تقسيم البلاد إلى مناطق جغرافية عسكرية مع توزيع المهام و المسؤوليات وفقا لهذا التقسيم، على أعضاء لجنة الستة، و كان كما يلي:

المناطق والحدود	المسؤول	نـــوابـــه
المنطقة الأولى (الأوراس)	مصطفى بن بولعيد	شيحاني بشير، الطاهر نوريش، لغرور عباس
المنطقة الثانية (قسنطينة)	ديدوش مراد	يوسف زيغود، الأخضر بن طوبال
المنطقة الثالثة (القبائل)	كريم بلقاسم	عمر أعمران، زعموم، محمد السعيد
المنطقة الرابعة (العاصمة)	رابح بيطاط	سويداني بوجمعة بوعجاج، بوشعايب
المنطقة الخامسة (وهران)	العربي بن مهيدي	بن عبد المالك، بوصوف بن علا، وفرطاس

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص96

و بقي بذلك محمد بوضياف منسقا وطنيا بين جميع الهيئات في الداخل أو الخارج [1]، كما يؤكد فتحي الذيب بأن بن بلة قد كان مكلفا بالإتصالات الخارجية و ذلك نتيجة تنقلاته عبر عواصم البلدان المختلفة [2]، سواءا بهدف جمع السلاح و المال أو إيصال صدى الثورة على المستوى العالمي.

5- و بالنسبة للقرار الأخير فهو تحديد بداية العمليات العسكرية المسلحة، المعلنة عن بداية الثورة التحريرية و أن لا تتوقف إلا بتحقيق الإستقلال الوطني [3].

المطلب الثالث: اندلاع ثورة أول نوفمبر

1 - اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954

في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر 1954، الموافق لـ 06 ربيع الأول 1374هـ، حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد إلى الاستقلال و تلا ذلك صدور بيان عن قيادة الثورة :عرف ببيان أول نوفمبر 1954، الذي أذيع عبر إذاعة صوت العرب بالقاهرة، التي لعبت دور المؤثر الفعال في رفع معنويات المكافحين من أبناء الشعب الجزائري. و بذلك أعطيت الإشارة لانطلاق أولى العمليات العسكرية:

المنطقة الأولى (الأوراس): شملت عمليتها اكتساح ثكنتين بمدينة باتنة، قتل قائد الموقع العسكري الفرنسي بخنشلة، و عزل مدينة آريس عن بقية الوطن، بعد محاصرتها من طرف المجاهدين من جميع الجهات، و كذلك بالنسبة لقرية تكوت القريبة منها، كما حوصرت قوة الدرك الفرنسية بها، بالإضافة إلى القيام ب 06 عمليات في بسكرة.

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): تمت مهاجمة الثكنات و مراكز العدو في كل من سمندو والخروب.

---

[1] محمد لحسن زغيدي، لحسن بومالي، المرجع السابق، ص 12

[2] فتحي الذيب، المرجع السابق، ص39

[3] مومن العمري، المرجع السابق309

المنطقة الثالثة (القبائل): تركزت العمليات بصفة خاصة في مدينتي الغرافة و ذراع الميزان، ففي مدينة الغرافة، هاجم الثوار مقر الدرك و أحرقوا مخزنا لجمع الفلين، و بتقزيرت تمت مداهمة مقر الدرك أيضا. أما في بخلية، و برج منايل، و تادميت، و تيزي غنيف، فقد هاجم الثوار عدة مراكز للفرنسيين، و اقتلعوا عدة أعمدة كهربائية، و هاتفية مما أدى إلى انقطاع الإتصالات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة تيزي وزو [1].

المنطقة الرابعة (الجزائر): استهدفت العمليات النقاط الآتية: مصنع الغاز، و دار الإذاعة، و خزانات الوقود بالميناء، و المركز الهاتفي ساحة أول ماي، و مواقع اقتصادية في كل من البليدة بوفاريك، و بابا علي و مواقع عسكرية أخرى، منها ثكنتين في كل من البليدة و بوفاريك.

المنطقة الخامسة (وهران): وقد استهدفت ثكنة ستة وستين للمدفعية بحي الكمين بوهران للإستيلاء على الأسلحة الموجودة بها. وبهذا تكون هذه الهجمات التي قام بها المناضلون الجزائريين قد شملت معظم أنحاء البلاد، حيث وجهت ضرباتها إلى مراكز العدو التي تم الإستيلاء على كل ما بها من أسلحة وذخائر، وتم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء، وحتى تدمير وسائل التنقل الخاصة بالقوات الفرنسية بهدف شل حركتهم، وجمدت بذلك نشاطهم لفترة 24 ساعة كاملة حسب ما أورده فتحي الذيب [2]

2 – موقف الاستعمار الفرنسي:

لقد أحدثت العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني، في ليلة أول نوفمبر في المناطق المختلفة، الهلع والرعب في الأوساط الفرنسية، لما تميزت به من تنسيق محكم وتوزيع متوازن ، وفي اليوم التالي أي في 02 نوفمبر، نشر الحاكم العام روجي ليونارد بلاغا جاء فيه " في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات من القطر، وخاصة في

---

[1] محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي،المرجع السابق، ص84–85

[2] محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، المرجع السابق، ص 85 ينظر: فتحي ذيب، المرجع السابق، ص47

عمالة قسنطينة وفي جهة الأوراس، على خطورة متفاوتة، من طرف عصابات إرهابية صغيرة، فقتل ضابط وجنديان في خنشلة وباتنة، وكذلك حارسان ليليان في القبائل، وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليا والتي لم تنشأ عنها خسائر غالبا" وقد شكل هذا الحدث عنوانا رئيسيا للعديد من الجرائد التي تناولت ردود أفعال الساسة الفرنسيين، حيث صرح روجي ليونار كذلك ، بأن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية، هي التي خططت وتقود التمر قصد تجنيد الرأي العام بمناسبة انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة، والتمكن من فتح ملف المغرب الفرنسي أمام تلك الهيئات الدولية والتي يقصد بها هيئة الأمم [1]

أما السيد مارسيل أدموند نايجلن لم يندهش لما وقع، بل ذكر أنه كان دائما يقول "إن الجزائر لا يمكن أن تبق غريبة عما يجري في المغرب الأقصى و تونس".

إن التصريحات التي قدمها المسؤولون الفرنسيون في الجزائر، كانت نابعة من عدم توقع حدوث مثل هذه العمليات و اندهاشهم للتنظيم الذي تميزت به، و لقد وجهت السلطات الفرنسية أصابع الإتهام لحركة انتصار الحريات الديموقراطية واعتبرتها المسؤول الرئيسي وراء هذه العملية، فتعرض بذلك للقمع و أصدر مرسوم بتاريخ 05 نوفمبر 1954، يقضي بحلها وكل المنظمات والهيئات التابعة لها، و تحريم نشاطها في كافة أنحاء تراب الجمهورية الفرنسية، حيث ألقي القبض خلال الأسبوع الأول من نوفمبر، على أكثر من ألفي رجل من مناضلي و مسؤولي الحركة المصالية، و زجت بهم في السجون تستنطقهم بحثا عن الحقيقة. و أمام تلك الأعداد الضخمة من الإيقافات و بعد قنبلة جبال الأوراس بالنابلم، عنونت الجرائد الاستعمارية في صحافتها الأولى بأن المنظمة الإرهابية قد قضي عليها نهائيا في الشرق الجزائري [2]

3 – موقف المركزيين:

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 ، ص88

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962) ، سوريا: اتحاد كتاب العرب، 1999، ج2، ص17

لم يخرج عن الموقف الذي التزموا به أثناء فترة الصراع مع المصاليين عندما عرضت عليهم اللجنة الثورية الشروع في العمل المسلح فرفضوا ذلك، و الحقيقة أن المركزيين كانوا جد متخوفين من تفجير الثورة المسلحة رغم أن بوضياف و في الكثيرة من المرات طمئنهم، خاصة بالنسبة للمساعدات الخارجية لذلك و استنادا لبن يوسف بن خدة ، فقد أرسل المركزيون ممثلان هما محمد يزيد، و لحول حسين إلى القاهرة بغرض التحقق من الضمانات التي قدمها جمال عبد الناصر إلى الوفد الخارجي، و التعرف على طبيعة و أهمية الوسائل التي وعدوا بتقديمها للحركة الثورية بالجزائر، و لما وصل المبعوثان إلى القاهرة يوم 29 أكتوبر سنة 1954 ، كان قرار اندلاع الثورة المسلحة قد اتخذ و لم يكونوا على علم بها. حيث كان حسين لحول و يزيد يزعمان بأن الوفد الخارجي غير مناصر لموقفهم من العمل المسلح، لذلك وجب على محمد بوضياف الإتصال بالوفد الخارجي من أجل تحديد موقف مشترك، فتوجه وفد إلى القاهرة متكون من لحول و يزيد عن المركزيين و مزغنة و فيلالي عبد الله عن المصاليين و محمد بوضياف من المحايدين، و بهذا كان الممثلان المركزيان و المصاليان، في القاهرة عندما اندلعت الثورة يوم الفاتح نوفمبر [1].

قد تكون هذه خطة من اللجنة الثورية من أجل إبعاد هذه العناصر عن التحضير السري لانطلاقة نوفمبر، و الظاهر أن موقف المركزيين من الثورة المسلحة كان متذبذبا و لم يكن هناك تنسيق فيما بينهم، و نتيجة لتطور الأحداث بسرعة وجد كل منهم نفسه مضطرا لاختيار ما يناسبه، و استنادا لمحمد حربي فإن " حسين لحول و محمد يزيد انضما إلى جبهة التحرير بالقاهرة حيث كانا موجودين هناك أثناء اندلاع الكفاح المسلح، و بالنسبة لبولحروف و بومنجل، فكانا موجودين بفرنسا و من هناك انضما إلى الجبهة في سنة 1955 [2]

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ج3، ص501

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر والطباعة، الجزائر،2007، ص42-43

لقد كان سبب تردد المركزيين لفكرة تفجير الثورة المسلحة في تلك الظروف بالذات، لأنهم كانوا يرون أنه لابد من الاستعداد الجيد لها و أن أي محاولة لتفجيرها مغامرة كبرى بل إن بعض المناضلين الثوريين اتهموا المركزيين بصد المناضلين عن المشاركة في الثورة، قبل اندلاعها و لكن بطريقة غير مباشرة، و قد فسر ذلك يوسف بن خدة ذلك قائلا " الحقيقة هذا ما وقع بالضبط، فعند زيارة القسمات كان لحول رفقة بوضياف يشرح للمناضلين موقف اللجنة المركزية حتى يضعهم أمام الاختيار، إما مساندة العمل العاجل الذي دعا إليه بوضياف، و إما مساندة العمل الذي دعت إليه اللجنة المركزية، و كان لحول يقصد بعمله هذا عدم الضغط على المناضلين و ترك الإختيار لهم" [1] و هناك أيضا من يتهمهم بالتعامل مع السلطات الاستعمارية بهدف عرقلة الثورة المسلحة، معتقدين بوجود حلول في إطار النظام الاستعماري حيث أرسل المركزيون برقيات إلى باريس لشرح القضية [2]

إلا أن موقف المركزيين سيتغير بعد تحقيق الثورة للنجاح بعد عامها الأول، حيث يؤكد على ذلك يوسف بن خدة الذي وصف اندلاع الثورة ببرميل البارود، الذي انفجر و تجاوز لأحداث التي كانت قائمة من خلاف بين المركزيين و المصاليين [3] و بعد اندلاع الثورة المسلحة اعتقل يوسف بن خدة أي في شهر نوفمبر و بقي في السجن إلى غاية ماي 1955 [4] حيث تعرض للتحقيق في السجن من قبل مستشار الوالي العام فنسان مونتاي (vincent mantay) [5] و بعد خروجه من السجن حاول الاتصال بالجبهة ووفق في الأمر فاتصل بعبان رمضان الذي كان مسؤولا بالعاصمة وأبدى رغبته في الإنضمام إلى صفوف الثورة فكان شرطه الأول هو حل اللجنة المركزية للحزب، و بعد اجتماع بن يوسف بن خدة بالمركزيين

---

[1] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص268

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص48

[3] بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق، ص374

[4]، المصدر نفسه.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ج 3، ص542-543

كتبت توصية لكل المناضلين الذين يثقون بهم، بالانخراط الفوري في صفوف جبهة التحرير الوطني [1]

و إن ما نستنتجه من موقف المركزيين المتردد لعله نابع من تجاربهم الماضية 1945 أن تتكرر تلك المجازر الرهيبة، وما التحاقهم إلا دلالة على اقتناعهم بمدى عمق العمل السياسي مع فرنسا، و ما تحقيق جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني للإنتصارات منذ تفجير أول نوفمبر، إلا دافع سيجعل العديد من المناضلين ينظمون إلى صفوفها بل أصبحوا فيما بعد أحد قادتها ومسيريها، و لعبوا بذلك دور لا يستهان به في تحقيق الاستقلال، و الحرية فمنهم من مات ومنهم من عاش فرحة الانتصار.

4 – موقف المصاليين:

لقد كان موقف المصاليين واضحا منذ البداية، اتجاه اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي كانت تسعى إلى توحيد صفوف الحزب حول العمل المسلح، و الحقيقة أن مصالي الحاج و أنصاره لم يأخذوا ذلك العرض مأخذ الجد معتقدين أن تلك المجموعة غير قادرة على فعل شيء، و هذا ما يؤكده بنيامين سطورا لقد كان أعضاؤها شبانا ففي سنة 1945 كان كريم 23 سنة، و بوضياف 26 سنة، وبن طوبال 28 سنة ، فلم يعرفوا النضال الذي خاضه نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري، داخل صفوف العمال بفرنسا (البروليتارية الفرنسية)، فلقد عاشوا جميعا في دوارهم أو في مدينتهم الصغيرة، و كانت عقليتهم هي العقلية السائدة في المقاطعات، و كانوا في الغالب أصلاء القطاع القسنطيني و هي منطقة تتسم في وقت واحد بالفقر و الإرتباط بالتقاليد العربية الإسلامية و هي المنطقة التي كان فيها للعلماء الإصلاحيين سهولة كبرى في نشر المدارس و يشير أيضا إلى أن إطارات اللجنة من الأوراس و القبائل و الواحات أي المناطق التي لم تعرف انحلالا كاملا في البنيات الإجتماعية التقليدية، قد خرجوا في الغالب من طبقة صغار الملاك العقاريين و الفلاحين بلا أرض و أيضا من البرجوازية

[1] المصدر نفسه.

الحضرية الصغيرة فإنهم لم يتمكنوا من أن يتابعوا الخلافات التي كانت موجودة ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية [1] و إن كان صحيحا ما ذهب إليه الكاتب فهو دليل على استخفاف مصالي الحاج من مفجري الثورة، فهل يجوز اتخاذ الفروق الإجتماعية و الطبقية في المجتمع الجزائري دليلا على عدم مقدرة هؤلاء على تفجير الثورة؟ و لقد كانت نظرة مصالي الحاج و أتباعه للثورة المسلحة تحكمها فكرتان أو قناعتان راسختان لديهم:

الأولى: هي إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلا على يديهم وبأمر من مصالي الحاج وتحت إشرافه، ولذلك كان يرى فيما قدم إليه من عروض من قبل بعض المناضلين في اللجنة الثورية بشأن تفجير الثورة المسلحة تجاوزا لسلطاته ومكانته وعملا متهورا وصبيانيا حيث علق على ذلك قائلا "مشروع جنوني محكوم عليه بالإخفاق " [2]

الثانية: هي اعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري بحت، متجاهلا بأن العمل الجماهيري كان يستوجب قيادة و منظمين يوجهونه و يعطونه إشارة الإنطلاق، لقول محمد العربي بن مهيدي " ألقوا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب" [3]

ولذلك نستطيع أن نسجل أن المصاليون يسبحون عكس التيار فلقد كانت أخطر المواقف التي اتخذها مصالي الحاج هو إنشاءه لحركة سياسية جديدة في 06 نوفمبر 1954 ، تحت إسم الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت معارضة و معادية في أسسها و مبادئها و توجهاتها لجبهة التحرير الوطني و ثورتها المسلحة [4].

المبحث الثاني: محطات بارزة في مسار الثورة التحريرية

---

[1] بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص216-2017

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص346-347

[3] مومن العمري، المرجع السابق، ص346-347

[4] رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص130

بعد إندلاع الثورة التحريرية كما سبق وذكرناه في المبحث الأول كانت المحطة الاولى لإنطلاق ثورة مجيدة مباركة هو قرار التفجير ونشر البيان (بيان أول نوفمبر 1954) فواجهت الثورة صعوبة من الناحية التنظيمية داخل جهازها وخارجه الذي كانت تعمل فيه الأفواج على انفراد متباعد فيما بينها [1]

ونظرا لإلتفاف الشعب وصموده حولها استطاعت تحقيق عدة انجازات وذلك خاصة بعد هجومات 20 أوت 1955 الذي كذبت أطروحت الاستعماريين التي تدعي القضاء التام على ما تسميهم الخارجون عن القانون بالاضافة الى عمل عبان رمضان على اقناع مختلف التيارات السياسية بالانضمام الى الثورة واستطاع تنظيم المجتمع الجزائري كله والحاقه بالثورة المسلحة من خلال تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 [2]

وبعد ذلك دخلت الثورة في مرحلة جديدة ما بعد مؤتمر الصومام

المطلب الأول: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

مؤتمر الصومام الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية وأوجد ميثاقا تسير عليه الثورة وتنظم من خلاله علاقتها وبفضله استطاعت تتغلب على دولة من أقدم الدول الاستعمارية وتحقق الهدف الذي اندلعت من اجله والمتمثل في الاستقلال التام [3]

1- ظروف انعقاده:

من بين اسباب انعقاد هذا المؤتمر فشل زعماء الاحزاب في تحقيق آمالهم في لجنة سوستال الاصلاحية فالتفوا حول فكرة عقد المؤتمر[4] وكذلك أحداث 20 أوت 1955 والتي عملت على

[1]-أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية ،1954-1956، دار المعرفة ،2010، ص 20.
[2]-رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 130.
[3]-محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص50.
[4]-محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق ، ص 131.

دفع الثورة دفعا قويا وزرع الامل والروح المعنوية العالية في نفوس اغلب الشعب الجزائري وخصوصا المجاهدين الذين كانوا في الجبال والارياف [1]

وترجع فكرة المؤتمر الى اجتماع 23 أكتوبر 1954 حيث اتفق القادة على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال وتعرض أغلب القادة للسجن والاستشهاد فان الفكرة تأخر تجسيدها[2]

ففكر القادة من جديد في أمر المؤتمر فانعقد مؤتمر الصومام بالولاية الثالثة بوادي الصومام بقرية (ايفري) غرب مدينة بجاية في 20 أوت 1956 [3]

2 – نتائجه

–إن عقد مؤتمر الصومام في حد ذاته يعتبر من اهم منجزات الثورة التحريرية الجزائرية

–انشاء مجالس اضافة الى المجلس الوطني للثورة الذي يعد الهيئة العليا في التنظيم [4]

وأقروا مبدأ القيادة الجماعية ووضعوا شعارا دائما للثورة أقروه بالاجماع "الثورة من الشعب والى الشعب "

–إنشاء الاتحاد النسائي الذي لعب دورا كبيرا في توعية المرأة التي شاركت في معركة التحرير [5]

–النشاط الصحفي والجرائد، ظهرت جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة الجزائرية وتطورت النشرات المحلية فرفعت بالقضية الجزائرية لدى الهيئات والمحافل الدولية .[6]

[1]-عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للنشر ، الجزائر، 2013، ص66.
[2]-محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 370.
[3]- المرجع السابق، ص 172.
[4]-محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 152.
[5]-عمر توهامي مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 31.
[6]-عمر التوهامي ، المرجع السابق، ص 32.

–العمل على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال التام واقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير والتعامل في اطار المصالح المتبادلة.

–تنظيم الشعب للالتفاف حول ج.ت.و وتحريضه على الثورة العارمة ضد المستعمر ومحاربته بكل الوسائل. [1]

–يعد تاريخ 20 أوت 1956 من بين المحطات التاريخية الكبرى التي شهدتها الثورة الجزائرية من خلال تنظيم الثورة وفق ادارة جماعية وتوسيع نطاقها من أجل تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها اقليميا ودوليا وكذلك تحويل المناطق الخمس الى ولايات حربية واستحداث ولاية سادسة "الصحراء الجنوبية" وتعيين القادة عليها.

–إقرار اولوية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العسكري.

المطلب الثاني: إضراب 8 أيام 1957

بعد اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 اجبرت الجبهة على تصعيد العمل الثوري فعملت ج.ت.و على استقطاب الاحزاب تحت رايتها بغية التصدي للمواقف الفرنسية التي اعتبرت الثورة سوى مؤامرات خارجية وّأن ما يحدث في الجزائر ما هو الا عمل يقوم به قطاع الطرق الخارجون عن القانون [2]

ففي نهاية 1956 ومطلع 1957 توجهت لجنة التنسيق والتنفيذ نحو البحث عن اشكال جديدة من النشاط الثوري خاصة بعد التأييد الشعبي للثورة واختارت الاضراب وما يعرف في التاريخ باضراب 8 أيام وكانت تحت ضغط عدة ظروف نلخصها فيما يلي:

[1]-النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 نداء أول نوفمبر ، منشورات ANEP، 2008، ص 28.

(2) الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد اركان جزائري، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص8

* لجنة التنسيق والتنفيذ : جهاز

– القوة التي وصلت لها الثورة خاصة بعد هجومات 20 أوت 1956التي غيرت مجرى الكفاح على المستوى الداخلي حيث اخرج الثورة من عزلتها وجعلها شاملة لكافة ارجاء الوطن متفجرة كالبركان اعطت نفسا جديدا لمسيرة الكفاح. [1]

– معركة كبرى في جبال الجرف بالنمامشة والتي دامت اسبوعا كاملا ابتداءا من 23 سبتمبر الى 29 سبتمبر 1955 والتي تعرف بمعركة الجرف الاولى [2] ليشرع العدو بتكثيف القصف المدفعي شرقا وغربا وجنوبا كما قدرت قوات الجيش الفرنسي بأكثر من 40.000 [3] جندي وارتفعت العمليات العسكرية وفقا لقرارات مؤتمر الصومام 1956 فاشتعل التراب الوطني بمعارك عدة منها معركة جبل عمورة ... الخ

– في ظل ظروف سياسية دولية واقليمية قررت الجبهة من خلال لجنة التنسيق والتنفيذ تنظيم اضراب 8 أيام وذلك من اجل كسب الرأي العام العالمي والاعلام بحقيقة الاستعمار الفرنسي وسياسته والاضطهاد الذي تتعرض له الجزائر في المحافل الدولية. [4]

وقد جاء في جريدة المقاومة من يثبت أن من أبرز الاهداف التي دفعت بالشعب الجزائري الى الاضراب هو الاستقلال التام " .... كان الاضراب العام التزاما من الشعب كله أكد فيه عزمه على انتصار ثورته العظمى واقامة الدليل للجنرال ماسو وغي مولي ولا كوست بان تهديداتهم وبطشهم بالشعب في الاضراب وفي الثورة كل ما اذا كانوا يقصدون منه ان يكون ثمنا للاستقلال باهضا على الشعب الجزائري فقد اقام لهم الشعب الدليل على مبلغ هزيمتهم...".[5]

---

(1) درويش الشافعي، 20 أوت تاريخي من ايام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات ، ع2، 2014، ص69-72

(2) جريدة المجاهد، معركة الجرف، ع1، سنة 1956، ص11

(3) نفسه، ص12-13

(4) عبد الله مكلاني ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر، الجزائر، ص270

(5) جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957، ص03

وقد اقترب الموعد للإضراب فتكبت الاجواء وتوترت اعصاب السكان الاوروبيين والمسلمين على السواء ووقف الجيش ومصالح الاستخبارات مستعدون لافشال خطة جبهة التحرير الوطني الرامية لاسماع صوتها في أوساط الأمم المتحدة. [1]

ففي 28 جانفي وهو أول أيام الاضراب عم الاضراب كامل التراب الوطني فشرعت قوات الجنرال ماسو مداهمة الديار وتحطيم ابواب المنازل وتبعثر الاثاث ليرغمونهم على احداث الحركة. [2]

في تلك الاثناء كانت شوارع القصبة فارغة وكل المحلات التجارية والاسواق العامة مغلقة ومصالح النقل والادارة قد اصابها الشلل وحتى الاطفال لم يكون لهم وجود في شوارع العاصمة كما هو معتاد ولا في نساء العاصمة اللواتي عرفت بحركتهن ونشاطهن. [3]

وأهم نتيجة حققها الاضراب هو الاثار التي تركها على المستوى الدولي والتي بقيت سارية المفعول مع تطور مسار الثورة ففي المجال السياسي كان الاضراب عبارة عن استفتاء شعبي عبر خلاله عن رغبته للحرية وحبه للاستقلال فقد وجد المؤتمرون في هيئة الامم المتحدة انفسهم امام الامر الذي دفعهم للمنادات بضرورة ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية كما تدخلت المجموعة الافروآسوية في جلسات الدولة وطالبت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. [4]

المطلب الثالث : مظاهرات 11 ديسمبر 1961

ان من ابرز احداث الثورة التحريرية و التي حققت تغيير المسار الثورة و جلبت ود الراي العام العالمي هي مظاهرات 11 ديسمبر 1961 و لم تكن عقوبة بل كانت مدبرة وكانت وراءها طرق فاعلية.

---

(1) بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص73

(2) الجيلالي صاري، الثمانية أيام من معرفة الجزائر (28 جانفي – 4 فيفري 1957) ، كر: خليل اوذانييه ، دار موفم، الجزائر، 2012، ص49

(3) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار أنفل، 2013، ص247

(4) بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات، مصدر سابق، ص132

ولقد نظمت هذه المظاهرات لأسباب عديدة نذكر منها ما يلي :

– العمليات القمعية ازاء المهاجرين الجزائريين فبعد شعور مصالح الامن الفرنسية بالنشاط الذي يقوم به المناضلون فوق التراب الفرنسي، و الدعم الكبير للثورة في الداخل عملت على تضييق الخناق على الجمعية و قادتها و في عهد موريس بابون عرف المهاجرون الجزائريون في باريس و ضواحيها ظروف جد قاسية و اغتيالات و تعذيب و قد ساهمت (الحركة) في هذا التعذيب بحكم معرفتهم للغة العربية تحت شعار " محمد في مواجهة محمد و هي سياسة كانت معروفة بالجزائر. [1]

– سبب اخر هو قرار حضر التجول : فقد كانت اغلبية نشاطات جبهة التحرير الوطني في فرنسا تتم ليلا بين الساعة السابعة مساءا و الخامسة صباحا، و هذا ما جعل روجي فيري وزير الداخلية يقرر اعلان حضر التجول ليلا بالنسبة للجزائريين و قد تم التمهيد لذلك في شهر اوت حين حاول موريس بابون ان يقلل من شان اللقاءات والمفاوضات شبه الرسمية بين الحكومة المؤقتة للجزائر و الحكومة الفرنسية [2] لكن جبهة التحرير الوطني واجهة هذا القرار بالرفض [3] وكان رد الحكومة الفرنسية بتكليف موريس بابون لتنفيذ القرار من خلال نشره لبيان في 1961/10/05 [4] ونتيجة لهذا القرار اصبح العمال الجزائريون يعيشون في وضعية جد صعبة تسببت في شل نشاطهم ، ذلك أن هدف موريس بابون من هذا القرار هو الحد من تحركات مناضلي ج.ت. و التي كانت تتم في الليل. [5]

---

(1) سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نجم شمال افريقيا" إلى الاستقلال، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009،ص 50.

(2) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر، ص211–216

(3) على هارون،الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي(1954–1962) ، ترجمة:صادق عماري،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص474.

(4) سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص51

(5) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص217

ولذلك اجتمعت قيادة ج.ت.و بفرنسا في مدينة كولن بالمانيا في 10 اكتوبر[1] و درست التقارير الرسلة اليها في ايجاد حل لمشكلة حضر التجول المفروض على الجزائريين[2] فكان القرار هو تنظيم مظاهرات سلمية وواسعة يوم 17 اكتوبر 1961، ففي اجتماعهم قرر اعضاء الاتحادية تحدي وزير الداخلية روجي فيري و محافظ الشرطة موريس بابون بتنظيم مظاهرات في وقت حضر التجول من الساعة 8 و النصف مساءا.[3]

وفي 16 اكتوبر اعطت الفدرالية تعليمات دقيقة بان تكون هذه المضاهرات سلمية بحيث لا يحمل اي جزائري السلاح[4] مهما كان نوعه ، وانطلاق المظاهرات يكون من الشوارع الكبرى شارع ديغول الذي يؤدي الى اوبرا و الكونكورد و الاحياء الكبيرة مثل الحي اللاتيني[5].

فاستجابت الجالية الجزائرية لنداء ج.ت.و وخرجوا في مساء 17 اكتوبر 1961 للقيام بمظاهرات سلمية للتنديد بالاضطهاد و التمييز العنصري ، ومع حلول الساعة الثامنة ازدحمت شوارع باريس بجمهور الجالية الغفير من نساء و رجال و اطفال و يرددون الشعارات التالية : الجزائر جزائرية – أطلقوا سراح بن بلة – ارفعوا حضر التجول – تحيا ج.ت.و [6]

وكان في مقدمتهم القادة مسؤولو ج.ت.و و طبقا لأوامرهم لم يرفع المتظاهرون العلم الوطني و لم يرفعوا أصواتهم بكلمات معادية للحكومة الفرنسية و لا الشعب الفرنسي.[7]

تجمع المتظاهرون الى غاية وصولهم الى جسر النوبي و شهد هذا الجسر اصطدام بين المتظاهرين و رجال الشرطة و أطلقوا النار في وجوههم فقتل منهم اثنان (18 و 30 سنة) .

---

(1) سعدي بوزيان ، مرجع سابق ، ص 51

(2) علي هارون ، مصدر سابق ، ص 475

(3) يحي بوعزيز، مرجع سابق ، ص .ص 219–220

(4) المرجع نفسه.

(5) المرجع نفسه.

(6) المجاهد، دماء الجزائريين في شوارع باريس ج4، ع107 بتاريخ 1 نوفمبر 1961، ص 15

(7) المجاهد نفسه ، ص 15

كذلك ساحة سان جرمان تلقى المتظاهرون ضربا مبرحا و ساحة النجمة فقد اطلق البوليس الفرنسي النار على المتظاهرين و أجبروا على الوقوف رافعين الايدي تحت تهاطل الامطار.[1]

وعند وصول المتظاهرين للحي اللاتيني حيث ملتقى الطرق الاربعة وهي (ساحة سان ميشال، ساحة موبير، حديقة لوكسمبورغ، شارع سان جرمان) وجدو اعداد هائلة من قوات الامن في انتظارهم .

وكانت حصيلة الخسائر البشرية لهذه المظاهرات 200 قتيل، 2300 جريح 10.000 الى 12.000 معتقل، 400 مفقود، 15.000 مرحل، حيث رمي بالكثير من الجزائريين في نهر السين و علق الاخرون في اشجار غابة بولون[2] ضف الى ذلك عدد المرضى و المعوقين جراء قسوة المعاملة و شناعة التعذيب[3] و كانت لهذه المظاهرات نتائج قيمة حيث اعلن وزير الداخلية الفرنسي هو وحكومته يوم 18 اكتوبر 1961 عن الغاء حضر التجول مرغما لما ادركوه من خطورة الاجراء الذي اقدمو عليه.[4]

ناهيك عن التفاف الراي العام الفرنسي حول التنديد ببشاعة ما اقدمت عليه فرنسا، فتوالت الاحتجاجات من المنضمات و الاتحادات و الهيئات الفرنسية وفي يوم 21 اكتوبر 1961 نظم حوالي 2000 استاذ و طالب جامعي بجامعة السربون تجمعا نددوا من خلاله بالقمع البوليسي المسلط على الجزائريين واحتجوا ضد قانون حظر التجول[5].

وقد تزامنت هذه المظاهرات مع انعقاد الندوة 17 لهيئة الامم المتحدة، حيث تم ادراج القضية الجزائرية للمناقشة في جدول الاعمال و كانت ترتيبها الخامس و هذا ما يعني تدويل القضية الجزائرية اثرت هذه المظاهرات على مسار الثورة و تمسك ج.ت.و بوحدة التراب و تعتبر هذه

---

(1) المجاهد ، مصدر سابق ، ص 24

(2) يحي بوعزيز ، مرجع سابق، ص 224

(3) علي هارون ، مصدر سابق ، ص 480

(4) يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص 224

(5) المرجع نفسه ، ص.ص 225-226-227

المظاهرات دليلا على قدرة ج. ت. و على التهيئة و التجنيد و اختراق الاراضي الفرنسية نفسها كما قامت بفضح فرنسا امام الراي العام الدولي.

المبحث الثالث: وسائل كفاح في الثورة التحريرية الجزائرية

ككل الثورات في العالم التي تحتاج الى استمرارية ونصرا مبينا، الثورة الجزائرية اختار لها المناضلون فيها القوة والصلابة أمام العدو فتوجهوا نحو تنويع أسلحتهم وترتيب صفوفهم وهيكلة أفرادها لكل تخصصه للتكاتف يدا واحدة من أجل القضاء على الاستعمار وبناء دولة جزائرية ديمقراطية على مبادئ اسلامية.

فماهي هذه الوسائل التي تم استخدامها في الثورة إلى جانب الرصاص ؟

المطلب الأول: . البيانات والمواثيق

1 – بيان أول نوفمبر 1954:

إن بيان أول نوفمبر أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية، ويستطيع اختراق إعلام الاستعمار بنجاح تام ويتوجه إلى الجماهير الجزائرية ليخاطبها بلغة الثورة والتحرر، وقد وجدت صداها الكبير لدى الجماهير لتعبئتها.

و البيان بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي صريح وهو يخاطب الشعب الجزائري وإلى المناضلين، ويتجلى ذلك في العبارة ((إليكم نتوجه بندائنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا، إلى الشعب الجزائري بصفة عامة وإلى المناضلين بصفة خاصة، وغرضنا من نشره، هو أن يوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح، وذلك بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم صحة آرائنا ومغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي، كما نرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميتها الاستعمار وعملاؤه من الإداريين والسياسيين

المتعفنين)). فقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية التي اتبعتها جبهة التحرير في الفترة ما بين 1954 وأوت 1956 وهي :

1 . تحديد الجمهور المخاطب.

2 . التحصين ضد محاولة التزييف.

3 . الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها و كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار.[1]

ويتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي عندما تعرض إلى حالة الخمول والعمل البطيء لانعدام التأييد الواجب من الرأي العام . ومن أجل تفادي هذا التراجع في النضال أكد البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرير الوطني وهذا من خلال دعوة جميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح. كما أشار البيان إلى تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق المتاحة بواسطة تعبة الجماهير، وتدويل القضية الجزائرية بمساندة حلفائها التاريخيين وهم العرب وكل القوى المحبة للعدل. وأضاف البيان : ((استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا وذلك طبقا للمبادئ الثورية ومراعاة للظروف الداخلية والخارجية)).

ويفهم من هذا النص ان الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة وستلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق وإنجاز هذه المهمة.

2 – ميثاق الصومام 1956: [2]

لقد جاء مؤتمر الصومام بالعديد من الحلول التي كانت تواجهها الثورة الجزائرية في مجال الإعلام والدعاية ، فقد تطرق في منهجه السياسي وفي قراراته إلى هذا المجال . فقد فصل في الجانب الذي عانت منه الدعاية الجزائرية والمتمثل في انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية

[1] أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط.2، ص.41.
[2] - أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية،، مرجع سابق، ص20

الناطقة باسم الثورة، إذ تقرر إلغاء كل طبعات جريدة (المقاومة الجزائرية) وتعويضها بجريدة (المجاهد) .

لقد حدد مؤتمر الصومام الجبهات الإعلامية وأولويتها بالنسبة للثورة والوسائل الدعائية الملائمة لكل جبهة على النحو التالي :

أ . الشعب الجزائري في المدن والقرى.

ب . جيش التحرير الوطني .

الجبهة الخارجية ، وتمثل :

أ . الرأي العام العربي وخاصة المغرب العربي .

ب . الرأي العام الآسيوي والإفريقي.

ج . الرأي العام الغربي مع التركيز على الرأي العام الفرنسي.

وأشار المؤتمر غلى ضرورة الابتعاد عن الدعاية الكاذبة والاعتماد على الحقائق ((وأن تكون الدعاية ناضجة وجدية وموزونة وما كرة على ألا تفتقر إلى الصلابة والصراحة والانتقاد الثوري)).

وقد ورد في القسم الثالث من المنهج السياسي للميثاق عنوان : '' وسائل العمل والدعاية'' ومما جاء فيه:

* الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار أعمال الاستفزاز وتعريف أوامر جبهة التحرير الوطنية بنشر مكاتب كثيرة ومتنوعة تبلغ جميع الدوائر حتى المحصورة منها.

* إكثار مراكز الدعاية وتزويدها بآلات المتابة والطباعة والورق (لنسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات المحلية)

* طبع رسائل في الثورة ونشرة داخلية للتعليمات والارشادات الموجهة للإطارات [1]

وهكذا اهتمت هذه المواد بوسائل الإعلام والدعاية فيما يتعلق بما هو مكتوب كما ركزت على ضرورة إسماع الناس كلهم لصوت الثورة ، حتى يوضع حد لأكاذيب المستعمر ، وتبليغ أوامر جبهة التحرير الوطني بالإكثار من نشر مكاتب الدعاية ، وطبع رسائل ونشرة داخلية خاصة بالإطارات . وتزويد هذه المراكز بالإمكانيات التقنية اللازمة .

المطلب الثاني : وسائل اعلام الثورة التحريرية

1 . **النشريات الصحفية:**

توالت النشريات هنا وهناك بهدف توضيح المواقف وتفسير الرؤى لتجنيد كافة طبقات الشعب الجزائري في الكفاح المسلح ضد المستعمر، ويكون ذلك من بين الاسباب الأولى التي دفعت بحزب جبهة التحرير الوطني إلى التركيز في البداية على إصدار النشريات المحلية في معظم الولايات ، بحيث احتوت على الاخبار الداخلية والعالمية وتعددت بتعدد قيادات الولايات والمناطق نذكر منها مايلي:

– نشرة الجبل الولاية الثانية.

– نشرة النهضة الولاية الثالثة.

– نشرة حرب العصابات الولاية الرابعة.

نشرة صدى التيطري الولاية الخامسة.

. نشرة صدى الصحراء الولاية السادسة.[2]

[1]- ميثاق مؤتمر الصومام ، الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية، في مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد : 51 ، 1981، ص ص. 30 ، 45.

[2]- صالح بن بوزة، وسائل الاعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، العدد3، سنة 1955، ص ص 141-142.

كان الهدف الأساسي من اصدار هذه النشريات هو اطلاع الرأي العام بأوضاع الجزائريينوحالتهم في مواجهة الاستعمار.[1]

2 . الصحف:

ظهرتْ صحيفة" المجاهد " اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني لأول مرة كنشرة للثورة الجزائرية في جوان من سنة 1956 بالجزائر، باللغة الفرنسية ثم تُرجمت بعد ذلك إلى اللغة العربية. وقد جاء في افتتاحية العدد الأول ما يلي[2]:

"ستكون" المجاهد " بالإضافة إلى جريدة " المقاومة الجزائرية "اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني وستتبوأ "المجاهد مكانتها لتكون سمعَ الرأي العام وبصره وصوته ولتزوّد الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني" .

ومنذ ذلك الحين، بعد صدورها، قامت صحيفة" المجاهد " بدور فعال وأساسي في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه في التقاط المعلومات الحقيقية التي هو في حاجة ماسة إليها قصد تتبع مسار الثورة وجنود جيش التحري الوطني في عملياتهم المتواصلة ضد القوات الاستعمارية ، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري.

وكان لهذه الصحيفة خاصة وإعلام الثورة عامة مجموعة من الأهداف كان يجب الوصول إليها ، وهي الحرب الأخرى للمقاومة.

ومن أهم المعيطيات عن هذه الجريدة أنها: صدر أول عدد من جريدة ''المجاهد'' في الجزائر العاصمة في جوان 1956 في شكل نشرية مقاسها 27 x 31 سم . وتواصل صدورها

[1]- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ، (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007، ص 122.
[2]-المصدر السابق.أ

حتى العدد رقم: 6 في جانفي 1957 ، أي بمعدل عدد واحد كل شهر . وخلال معركة الجزائر كشفت مطبعة المجاهد، وكان وقتها العدد السبع تحت الطبع ، فأتلفت قوات الاحتلال المطبعة والوثائق ولم يرى العدد السابع النور .[1]

وكانت صحيفة أخرى ناطقة باسم الثورة اسمها (المقاومة الجزائرية) كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب ، وكانت الطبعات الثلاثة تتسرب سرا إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين ، ولم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاثة ، نظرا لظروف النضال . ولما انعقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 تقرر إلغاء كل الطبعات وتوحيدها في جريدة واحدة هي المجاهد ن واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني . على هذا الأساس استأنفت المجاهد صدورها. على شكل جريدة مطبوعة.

انتقل إصدارها إلى مدينة تطوان بالمغرب الأقصى ، حيث صدر فيها ثلاثة أعداد (8 إلى 10 في سبتمبر 1957) . وكانت الطبعة التطوانية باللغتين العربية والفرنسية . كان يشرف على رئاسة التحرير رضا مالك ، ويشرف على الإخراج وسكرتارية التحرير محي الدين موساوي و صدر العدد الحادي عشر في فاتح نوفمبر 1957 ، انفصلت الطبعتان العربية والفرنسية . لكل منهما شخصيتها ، فلم تكن إحداهما ترجمة للأخرى .[2]

إلى جانب المجاهد والمقاومة صدرت صحف أخرى خلال فترات مختلفة أثناء الثورة، منها جريدة "العامل الجزائري" لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وجريدة " الشباب الجزائري" لسان شباب جبهة التحرير الوطني . والنشرات المختلفة التي كانت تصدرها الولايات داخل الجزائر، وكذلك النشرات التي أصدرها اتحاد الطلبة الجزائريين.

وكانت وزارة الأخبار تصدر نشرة سياسية نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية في 12 صفحة، يمكن اعتبارها صورة مصغرة من المجاهد. كما صدرت في شهور مار وماي وجوان

[1]- ابراهيم لونيسي، جريدة المجاهد ، مجلة الرؤية، العدد3، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ، ص 209.

[2]- محمد حمدان وأخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ، ج4، ص 143.

1960 نشرة شهرية تشمل أهم التعليقات والأشعار والأخبار التي كانت تذاع في ((صوت الجزائر)) في إذاعة تونس .[1]

وكانت بعض النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار في بعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض جوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية مثل :

1 . الثورة الجزائرية . تحرير الجزائر.

2 . إفريقيا تتحرر.

3 . إفريقيا في طريقها إلى التوحد.

طبعت هذه النشرات الثلاث في جانفي 1960 بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية . وهناك نشرات أخرى :

1 – " النابالم في الجزائر "، في أوت 1960.

2 – " معسكرات التعذيب" ، في أكتوبر 1960.

3 – "عبر ولاية الجزائر"، في مارس 1960.

4 –" الجميع جزائريون"، في مارس 1961 .

5 –"صحراء الجزائر"، في أوت 1961.[2]

3 – الإذاعة السرية :

بدأ إرسال الإذاعة السرية بجهاز إرسال من نوع PC630 متنقل عبر شاحنة من نوع تم الحصول عليها من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب عام 1956.وكان من تحصل على

[1]- المرجع نفسه ، ص 144.
[2]- أحمد حمدي ، المرجع السابق، ص 286.

هذه الشاحنة رشيد زغار ، وكانت تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف الذي كان خاضعا للاستعمار الأسباني لمدة ساعتين في اليوم على الموجات القصار. ساعة بالعربية ونصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية . وكان الإعلان عن برامج الإذاعة بهذه العبارات:

" هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"

" صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم"

" من قبل الجزائر"

وكان يشرف على تسيير هذه المحطة عدد من المناضلين نذكر منهم مدني حواس ، عبد السلام بلعيد ، عبد المجيد مزيان وغيرهم .

وعملت السلطات الاستعمارية على التشويش على برامجها عن طريق بث أغاني عربية من مركز إذاعي بالجزائر على نفس موجات الإذاعة السرية، كما عمدت في العديد من المرات إلى تحديد مكان تواجد السيارة لتدميرها. وتمكنت في إحدى المرات من تحديد موقعها فأرسلت طائرة أطلقت أنوارا كاشفة تمهيدا لقنبلتها، غير أن يقظة الحراسة وسرعة التصرف أفشلت المحاولة .

وتوقت الإذاعة عن البث لأشهر عديدة بين عامي 1957 ، 1958 لعدم قدرة الجهاز المتنقل على مواجهة الاحتياجات اللازمة .[1]

اقتنت الجبهة أجهزة جديدة تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناضور بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة، ونصبت آلات البث على بعد 15 كلم .

وعاد البث مرة أخرى مما كان عليه، ابتداء من 12 جويلية 1959. وكان البث يتم على ثلاث فترات تدوم كل واحدة ساعتين :

فترة صباحية ابتداء من الخامسة صباحا.

[1]- الأمين بشيشي دور الإعلام في معركة التحرير، الثقافة ، وزارة الثقافة الجزائر ، العدد 104 ، 1994، ص 220

فترة عند الزوال ابتداء من الساعة الواحدة.

فترة مسائية ابتداء من الساعة الثامنة، وهي الفترة الرئيسية.

وكانت مصادر الأخبار في مرحلة التنقل مستقاة في أغلبها من مختلف الإذاعات، أما بالنسبة للإذاعة الثابتة فكانت تعتمد على منشورات الثورة وفي مقدمتها جريدة المجاهد، وكانت الإذاعة تعطي أهمية لأدب الثورة، وبث توجيهات القيادة الثورية والقيام بتحليلها وبث الأناشيد الوطنية والحماسية[1].

ومن أهم برامج الإذاعة السرية:

الجزائر في أسبوع ، من أدب الثورة ، أخي المواطن ثق في نفسك ، قارتنا السمراء. [2]

استطاعت جبهة التحرير الوطني في أواخر عام 1956 أن تتحصل على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية، التي كانت تستعمل في ربط وحدات الجيش على المسافات البعيدة، وقد تم استعمالهما في البث الإذاعي بعد إدخال عليهما بعض التعديلات. وهكذا بدأت إذاعة الجزائر تبث برامجها يسيرها جزائريون من جنود ومناضلين من جبهة التحرير الوطني، وفي خطابها للشعب الجزائري كانت تستعمل العبارات التالية:(هنا الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر)[3].

وفي عام 1957 شرعت قيادة الثورة في تكوين عدد من المتربصين في مجال الإشارة، من صفوف الطلبة المضربين عن الدراسة الذين التحقوا بالثورة منذ ماي 1956. وقد تم تدعيم هؤلاء المتكونين بخمسين جهازا من ألمانيا الفدرالية من نوع (AngRC9). وقد ساعد هذا على توسيع شبكات الاتصال في جميع أرجاء ولايات الوطن.

---

[1]- الامين بشيشي، المرجع السابق ، ص 59.

[2]- الأمين بشيشي ، المرجع السابق، ص ص.54-59 .

[3]- لتسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2001 ، ص.21-.22

صوت العرب من القاهرة:

اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات بعض الدول العربية التي وقفت إلى الثورة ومن هذه الإذاعات ، إذاعة صوت العرب من القاهرة التي لعبت دورا حاسما في بث أخبار الثورة الجزائرية ابتداء من سنة 1955 ، وذلك من خلال ثلاثة برامج :

1 . برنامج (جزائري يخاطب الفرنسيين) باللغة الفرنسية ، من تقديم عدة بن قطاط ، وكان هذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية موجه إلى فرنسا لمدة ربع ساعة مساء كل يوم.

2 – برنامج (صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة) كان يبث من إذاعة صوت العرب باللغة العربية تعليق سياسي يومي، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة أصبح يحمل عنوان:(صوت الجمهورية الجزائرية) يذاع بالفرنسية.[1]

صوت الجزائر من تونس:

بدأ البث في تونس عام 1956 برنامج يحمل عنوان(هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة)، كان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ساعة، كان يبث أخبار عسكرية وتعليق سياسي.[2]

صوت الجزائر من دمشق:

كان السيد محمد مهري يقدم من إذاعة دمشق برنامج (صوت الجزائر الثائرة)، وهو يحتوي على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري . توقف هذا البرنامج عن البث سنة 1961 بعد انفصال سوريا عن مصر، إذ أعرب المسئولون الجدد في سوريا على ضرورة مراقبة نص المادة الإعلامية، فرفضت البعثة الجزائرية وأمرت بوقف الحصة.[3]

[1]- سيف الاسلام زبير ، إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجها لوجه، داخلة في الملتقى الوطني الأول حول الاعلام ومهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ، 24-25 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 73.
[2]- الأمين بشيشي ، دور الاعلام في معركة التحرير"أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس"،1994، ص 189.
[3]- المرجع نفسه ، ص 199.

صوت الجزائر من بغداد:

ابتداء من سنة 1958 تمكن حامد روابحية الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية ببغداد من تقديم برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية بعدما أذن له عبد الكريم قاسم بذلك.[1]

صوت الجزائر من ليبيا:

كان في ليبيا محطتين إذاعيتين هما :

محطة طرابلس : كانت تبث حصة ثلاث مرات في الأسبوع، تتضمن أنباء عسكرة وتعليقا سياسيا تحت إشراف بشير قاضي، ثم تلاه محمد الصالح الصديق.

محطة بنغازي: كانت تبث هي الأخرى حصة ثلاث مرات في الأسبوع، كان ينشط الحصة عبد الرحمن الشريف والليبي عبد القادر عوقة، ثم عين لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري ابتداء من شهر ماي 1956.[2]

د – وزارة الأخبار لدى الحكومة المؤقتة منذ 1958

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958، أصبحت فيها وزارة سميت بـ '' وزارة الأخبار '' تتولى مهمة الدعاية والإعلام وكان على رأسها السيد محمد يزيد .

كانت هذه الوزارة مسؤولة عن كل ما يتعلق بالعمل الإعلامي للثورة من إصدار النشرات السياسية وعقد المؤتمرات الصحفية للرد على الدعايات الفرنسية المغرضة، كما كانت تشرف على وسائل الإعلام الأخرى مثل مكاتب الإعلام الخارجي، وجريدة المجاهد والإذاعة ولجان الدعاية الداخلية. وقامت الوزارة بإنشاء قسم للسينما في سنة 1959، وأسست الوكالة الجزائرية للأنباء سنة 1961، وأنشأت مكتبا للوثائق والمعلومات يقوم بجمع ما يكتب عن القضية

[1]- الأمين بشيشي ، المرجع السابق ، ص 220.
[2]- المرجع نفسه .

الجزائرية في الصحافة العالمية، وإبلاغ وزير الأخبار أثناء تنقلاته بملخص عما كتبته الصحافة العالمية عن القضية.[1]

4- مكاتب الإعلام في الخارج :

كان الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية يعتمد في البداية على النشرات والتصريحات التي تصدر عن جبهة التحرير الوطني في مكاتبها بالخارج تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) التي كانت تقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت.

وكان أول مكتب إعلامي فتح في القاهرة سنة 1955، ثم فتحت مكاتب أخرى في بعض البلدان العربية، في دمشق وبيروت وجدة وعمان وطرابلس، أما تونس والمغرب فقد فتح بهما مكاتب بعد استقلالهما سنة 1956.

وفي مارس 1956 فتحت الجبهة مكتبها الإعلامي في نيويورك، وفي أفريل وماي 1956 فتحت مكاتب جديدة في جاكرتا ونيودلهي وكراتشي، وفي عام 1957 فتحت مكاتب في الدول الاشتراكية، براغ، موسكو، بكين، بلغراد، وفي أمريكا اللاتينية فتحت الجبهة مكاتبها في البرازيل والأرجنتين. وتمكنت الجبهة من تحدي الدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوربي وفتحت مكاتب إعلامية في لندن واستكهولم وروما وبون وجنيف خلال سنة 1958.

وفي إفريقيا بدأت الجبهة نشاطها فيها بعد مؤتمر أكرا عام 1958، فبعد حصلت بعض الدول الإفريقية استقلالها بادرت إلى فتح مكاتب إعلامية في كل من أكرا، وبماكو، وفي شرق إفريقيا حيث ظلت معظم دوله خاضعة للاستعمار اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا وتنجانيقا.

[1]- الأمين بشيشي، المرجع السابق ، ص 59

أما الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة فكانت بها مكاتب إعلام تحت اسم (بعثة جبهة التحرير). وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلام رسمية للثورة الجزائرية، فقد كانت الثورة تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال سفارات الدول العربية.

وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية، وتشرف على إعداد التعليقات التي تذاع في الإذاعة، وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية، وتقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزيعها على الصحف والسفارات.[1]

المطلب الثالث : المسرح والرياضة والشعر والسينما

1. المسرح :

في الوقت الذي كان الاستعمار يشدد فيه قبضته على الشعب الجزائري ، كان المسرح يهيئ لثورة عارمة بدأت تظهر في الأفق، واستمر نشاطه حتى سنة 1954 حين اندلعت الثورة، وفي هذه الفترة لقي المسرح ضغطا وتضييقا كبيرين، ولهذا اضطر المسرح أن يلجأ إلى الخارج للقيام برسالته النضالية.

وقد مر المسرح في المهجر بفترتين من حيث نوعية النضال السياسي، كانت الفترة الأولى من 1955 إلى 1958 في فرنسا، والثانية من 1958 إلى 1962 بتونس.

أما الفترة التي كانت في فرنسا لم تعرف كثير من التأثير في مسار الثورة بسبب الضغوط الاستعمارية التي كانت لا تسمح بالنشاط المسرحي المرتبط بالعمل السياسي.

[1]- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 63.

أما في تونس فقد عمل المسرح على تعميق الكفاح النضالي ضد الاستعمار، فكان بمثابة المنبر الذي كان يعلو منه صوت الجزائر وتحول إلى بندقية بيد كل فنان مسرحي بعد أن تأسست الفرقة الفنية الوطنية في شهر أفريل 1958 بتونس وكانت جبهة التحرير الوطني في شهر نوفمبر 1957 قد وجهت نداءات إلى جميع الفنانين الجزائريين لتكوين فرقة فنية ترد على المزاعم الفرنسية والبرهنة أن الجزائر لا يربطها أي رابط . ومن الإنتاج المسرحي المرحلة الخالدة من تاريخ المسرح الجزائري مسرحية (النور) وهي عبارة عن لوحات من كفاح الشعب، (أولاد القصبة) لعبد الحليم رايس، و(الخالدون) و(دم الأحرار)، وكان مصطفى كاتب هو الكتب المسرحيتين الأخيرتين، وأخرج المسرحيات الأربع[1].

2 . الرياضة :

تكون فريق جبهة التحرير الوطني في عام 1957 من هواة كرة القدم وأعضاء في فرق متفاوتة المستوى تابعة لبعض الأندية الجزائرية.

وكان الهدف من تكوين هذا الفريق :

1 . التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشبابية العربية والجماهير الواسعة عموما .

2 . جمع التبرعات لفائدة الثورة .

وقد زار الفريق العديد من الدول العربية، مثل ليبيا والعراق، السعودية. وكان مرفوقا ببعض قادة الثورة في مقدمتهم العقيد أوعمران.

وكان بعض اللاعبين الذين كانوا ينشطون في الأندية الفرنسية قد تركوا أنديتهم ولبوا نداء الثورة في تكوين فريق تحت لواء جبهة التحرير مثل رشيد مخلوفي، وبوبكر، وبن تيفور، وزيتوني وغيرهم، صدى إعلاميا كبيرا في الأوساط الفرنسية، الشبانية منها على الخصوص.

[1]- بوعلام رمضاني ، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر ، المكتبة الشعبية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، بدون تاريخ ، صص.21-22.

بدأ الفريق نشاطه تحت إدارة الراحل بومزراق في نطاق المغرب العربي. كما قام بجولات في بلدان أوربا الشرقية والصين، وقد كسب هذا الفريق محبة هواة هذه اللعبة في تلك الدول.[1]

3. الشعر:

لا شك أن الأدباء والشعراء الجزائريين كانوا في طليعة من تغنى بالثورة والحنين إلى الاستقلال والحرية ، بل شاركوا الشعب نضاله فمنهم من صعد إلى الجبال مجاهدا ومنهم من سجن أو اعتقل أو استشهد في ميدان الشرف ، ويكفي أن نقرأ إنتاجهم لنعرف مدى تعبيرهم عن آلام الشعب وأحلامه ومدى تعلقهم بالحرية والاستقلال .

لقد كرس الشعراء نصوصا كثيرة ف تمجيد الثورة ووصف معاناة الشعب الجزائري من ظلم الاحتلال ، بل أنهم تحدثوا عن الحرية وقيمها قبل الثورة بالرمز تارة وبالتصريح تارة أخرى. وطالما استغلوا مناسبات وحتى الكوارث لحث الشعب عن الثورة من اجل الحرية ويقول مفدي زكريا إثر زلزال الأصنام في سبتمبر 1954 :[2]

ولا خير فيها إذا لم تثر لتنسف بالنار أغلالها

وكذلك فعل محمد آل خليفة في قصائد قبل نوفمبر الذي رمز للحرية برموز إنسانية رائعة.وحين تفجرت الثورة انطلق الشعراء يؤيدونها ويناضلون بالكلمة دفاعا عن الحرية.[3]

ويرد مفدي زكريا على خداع فرنسا فيقول:

يا فرنسا كفى خداعا فانا يا فرنسا لقد مللنا الوعودا

نحن ثرنا فلات حين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا

[1]- رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 21
[2]- الطيب ولد لعروسي ، أعلام الادب الجزائري الحديث ، دط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2003، ص 18.
[3]-محمد الصالح رمضان ،الرمجع السابق، ص 10

وقد استنفدت الدعوة إلى النضال من الشعراء سواء من يكتبون القصيد أو أصحاب الشعر الحر إلا وحث الشعب عن الثورة والاستمرار فيها ، وهناك من الشعراء من أصر على الحرية الكاملة لا المنقوصة ، هذه الحرية لا يخققها إلا الكفاح المسلح والتضحيات والدم لا المؤامرات أو لوم الخطباء يقول مفدي زكريا:

مصيرنا بالدم الغالي نقرره في محفل الموت لا في عقد مؤتمر.

إلى جانب الشعر الفصيح كان الشعر الشعبي رديف السلاح وصوت المجاهدين ، كما كان عاكسا لآلام الشعب الجزائري الناتجة التسلط الاستعماري .فقد كان الأديب الشعبي يروي قصة شعبية أو أشعارا تثير حماس الناس.[1]

4 . السينما :

أنشأت وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة في سنة 1959 قسم للسينما ، الذي كان يعد الأفلام التسجيلية عن المعارك ، وأعمال حرق الجنود الفرنسيين للقرى والمدن ، ويصور نضال أفراد المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه ضد الاستعمار. وفي سنة 1960 تم عرض فلم (جزائرنا) في مهرجان ليبزيغ بألمانيا الشرقية وحصل على جائزة . كما أعد هذا القسم ستة أفلام تسجيلية وتم توزيعها على محطات تلفزيونية بسم بعض الشركات العالمية [2].

ولدينا في هذا الموضوع تفصيلا مطولا في الفصل الثاني من هذا العمل من أجل توضيح دور السينما في الثورة التحريرية الذي لا يقل دورها عن باقي وسائل الكفاح الآنف ذكرها أمام الدعاية الاستعمارية المظللة ضد الثورة التحريرية وانعكاساتها على مسار الكفاح الوطني.

من خلال ما تقدم في هذا الفصل، يمكننا أن نستنتج:

[1]- المرجع نفسه .
[2]- عواطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص.62.

- بأن الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى كانت وليدة ضغوطات سياسية داخلية دفعت بقادة الثورة إلى توحيد صفوفهم لما حصل لهم من انقسام بين المركزيين والمصاليين وإكتشاف المنظمة الخاصة، العمل المسلح الذي علق عليه الجزائريين آمال كثيرة ولكن تم فشله واكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية.

- الثورة التحريرية لم تكن وليدة الصدفة بل كانت منظمة وفق مخططات كبيرة، وكبرت حتى النصر وفق مراحل قوية، ابتدأت بلم الشمل حول فكرة التفجير المسلح ووضع بيان يوضح سير العمل، وانتقلت بمرحلة إعادة البناء بعد عامها الأول (مؤتمر الصومام)،وبدأت في انتهاج منهج كفاحي مسير ومخطط له طيلة سبع سنوات من الكفاح.

- ونجحت في استخدام ما سلف ذكره من الوسائل الحربية والسلمية حتى حققت التعبئة الشعبية في صفها ودليل ذلك التنظيمات الجماهرية، وخرجت للعلن بالقوة بفعل الدعاية ووسائل الاعلام السمعية والبصرية ودليل ذلك التدويل في المحافل الدولية، خاصة في أحداث ما بعد مؤتمر الصومام 20أوت 1956.

الفصل الثاني:

السينما ودورها في الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962

بعد أن سارت الثورة التحريرية وقطعت شوطا كبيرا من النضال والكفاح بمختلف الأساليب المسلحة اقتنع قادة جيش التحرير الوطني خاصة بعد مؤتمر الصومام بضرورة استخدام الدعاية والاعلام وكل الوسائل السلمية إلى جانب السلاح من أجل اخراج القضية الجزائرية للنور ويعرف العالم حقيقة حرب التحرير وبأن الجزائريون في الجبال ليسوا قطاع طرق وخارجون عن القانون ودحض كل ما تسعى له فرنسا لتغليط الرأي العام العالمي.

وبالفعل بمجهود قادة الثورة وتكتيكهم المرن حزموا رأيهم على إنشاء أسلوب جديد إلى جانب السلاح والصحافة والاعلام والمناشير للتعريف بالثورة الجزائرية ورجالاتها، وفضح المغالطات الفرنسية ومواجهة الآلة الإعلامية الفرنسية الرامية لقتل الثورة في المهد، فكان هذا الأسلوب الجديد هو " السينما" هذا الاختصاص الذي اعطى مجالا واسعا لتوثيق الثورة من جهة وتوضيح خفايا الحرب التحريرية التي شنت على فرنسا.

هذا الفصل سنتطرق لنشأة السينما في العالم ثم دخولها لأول مرة للجزائر ، وصولا لاستخدامها من طرف جبهة التحرير الوطني كأسلوب كفاح وتحويل لكاميرا والمصور والمخرج إلى أسلحة فتاكة بالعدو.

المبحث الأول : نشأة السينما وتطورها.

عرف العالم موجة من التطور والحركة الفكرية التي كانت دافعة بالقوى الصناعية للاستعمار والنهب والسلب في حين ظهرت شعلة من الصناعة الفتية التي زينت للعالم مناضره عبر استخدام الضوء فولدت ما يسمى بـ "السينما".

فما هي السينما؟ وكيف نشأت وتطورت ؟ وكيف دخلت الجزائر؟

المطلب الأول: مفهوم السينما

منذ ظهور الانسان عرف طرق عدة للتواصل من بين هذه الطرق الرسم التعبيري من أجل ايصال فكرة ما لغيره من البشر، فكان الرسم تقليدا لما تراه العين أو ما يوحي له الشكل ، فبدأ الرسم بالرموز وانتقل الى نقل الاشكال ثم الى وضع الصورة في حد ذاتها كما تم وعثر عليه من آثار في الكهوف وأماكن العيش على شكل رسومات لحيوانات وأشخاص وأشكال لها دلالات معينة التي تركها انسان ما قبل التاريخ، ولذلك نعتبر الرسم هو اللغة الأولى التي عرفها الإنسان وطورها حتى أصبح من مصاف الفنون البشرية التي يبدع فيها الا المبدع الموهوب مع مرور القرون والتطورات البشرية وصولا لحضارة القرن العشرين التي عنوانها هو الرسم بالضوء، لقد استطاع الإنسان أخيرا يستخلص العالم بكل أبعاده فوق شاشة بيضاء[1]،

[1]- محمد الرميحي، السينما شابة عمرها مائة عام ، مجلة العربي ، العدد439، الكويت ، جوان ، 1995، ص 61.

ويقتنص الزمن في لحظة أبدية لا تتبدد ويسجل كل الأحداث التي تمر به الجليلة والوضيعة في ذاكرة لا يوهنها النسيان .[1]

السينما أو الفن السابع، يشير معجم السينما إلى أنه يعود تسمية الفن السابع على السينما للناقد الفرنسي الايطالي الأصل "ريتشيو كانودو"*[2]، إذ يقول أن العمار والموسيقى هما من أعظم الفنون ، مع مكملاتهما من فنون الرسم والنحت والشعر والرقص ، قد كانوا لحد الآن الكورال سداسي الإيقاع، للحلم الجمالي على مر العصور ويرى كاندو أن السينما تحمل تلك الفنون الستة وتضمها، إذ فيها من طبيعة الفنون التشكيلية ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في الوقت نفسه، لذلك فهي الفن السابع. [3]

وهي جزء من الفنون لكن الذي يميزها هو التطور الصناعي فيها، فهي "معادلة الإشكالية الكبرى في الفن والصناعة "، إن السينما هي أول فن مصطبغ بالصبغة الصناعية، وهي لا تزال موضع جدال أنها أعظم هذه الفنون المصطبغة بالصبغة الصناعية التي هيمنت على الثقافة في القرن العشرين.

و السينما وان كانت تبدو للوهلة الأولى إنها وسيلة للترفيه والتسلية إلا أنها تؤدي أدوار كثيرة من القضايا التي تهم المجتمع ولكن بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال قصة محبوكة دراميا،

---

[1]- محمد الرميحي، المرجع السابق، ص 61.

* [2]- ريتشيو كانودوRicciotto Canudo: (1879،1923)، فرنسي من أصل ايطالي كاتب وشاعر وفيلسوف وناقد و سيناريست.

[3]- أحمد كامل مرسي، مجدي وهية ، معجم الفن السينمائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1973، ص313.

تتناول هذه القضايا بالتحليل وتحاول إيجاد الحلول الممكنة لا سواء كانت هذه القضايا تتعلق بالجوانب الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية للمجتمع ، لذلك تؤثر السينما في الجماهير وتخلق رأي عامل اتجاه هذه القضايا.[1]

فهي وسيلة من وسائل التعبير الفني، تقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط حساس وإعادة عرضها خلال أجهزة ومعدات خاصة، والواقع أن كل صورة على حدة، هي صورة ثابتة لا تتحرك ، وتتابع الصور واستمرار عرضها هو الذي يوهم المشاهد بالحركة. [2]

و يكون عمل السينما في تقديم المسرح والموسيقى والفنون التشكيلية كلها في عمل واحد رائع التناسق[3] فهي أصلا صدرت من انصهار عناصر تشمل المسرحية الهزلية (الفودفيل) والميليو دراما الشعبية والمحاضرة التوضيحية[4].

ونتيجة لذلك أصبحت الثقافة التي نتحصل عليها من السينما ثقافة مبسترة ومجزأة ومتناثرة ومتباعدة ولا تستند إلى تقاليد علمية أو تعلميه، ويزيد من سيئاتها أن كثيرا من المعلومات والحقائق التي ترد عن طريق السينما تتسم بالإثارة والمبالغة والعنف[5]، ولكن ما وجدناه عن السينما الثورية في الجزائر في سنوات الجمر 1954إلى 1962 عكس ما تكلم عنه الكاتب محمد منير حجاب ، فالسينما في الثورة التحريرية لم تكن تعتمد على المؤثرات الخارجية الصوتية أو تضخيم المشاهد بقدر ما كانت تعتمد على الواقع المعاش آنذاك في الجبال وبين المجاهدين، ربما لقلة الإمكانيات أو لهدف تبيين الحقيقة للرأي العام كما هي دون تزييف .

---

[1]- عصمت عدلي، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة ، د ط، الإسكندرية، 2011، ص 170،171.

[2]- أشرف شتوي: السينما بين الصناعة والثقافة، دراسة نقدية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2008، ص08.

[3]- ثروت عكاشة ، موسوعة تاريخ الفن ، ج1 دار المعارف بمصر، القاهرة ، 1976- ص 64.

[4]- جيوفري نوال سميث، تر: مجاهدي عبد المنعم مجاهد ، إشراف مراجعة هشام النحاس، موسوعة تاريخ السينما في العالم، مجلد الأول، السينما الصامتة، المركز القومي للترجمة ، العدد 1585، ط1، 2010، القاهرة ، ص 15.

[5]- محمد منير حجاب : المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، دار الفجر للشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 1998، ص 35.

المطلب الثاني : نشأة السينما.

يرجع البعض البدايات الحقيقية لميلاد السينما حوالي عام 1825، نتيجة للجمع بين مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية والفانوس السحري والتصوير الفوتوغرافي فقد سجل الأخوين أوجتس ولويس لوميير اختراعهما الأول جهاز يمكن من عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا، فقد شاهد الجمهور أول عرض سنماتوغرافي في قبو Grand café لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير هو المخترع الحقيقي للسينما، ثم ما لبث جينز وأرمان أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل لعرض الصور المتحركة ، وفي العام التالي دعمها ايديسون بانضمام الشركة التي أسسها لاستغلال الكينيتوسكت ، وصنع جهاز عرض يجمع بين الجهازين وأرقام عرض له في 1895فلقي نجاحا كبيرا[1].

عند نهاية عقد العشرينيات عاشت السينما تحولا ثوري ، وكانت هذه الثورة تتركز في دخول الحوار دي الصوت المتزامن مع الصورة ، ويكون تاريخ 6 أكتوبر 1927، عندما عرضت شركة الأخوان وارنر في نيويورك فيلم " مغني الجاز" في عرضه، الأول. [2]

انتهت حرب 1945كان يعني بداية جديدة للسينما في العديد من البلدان ، وكانت بداية النهاية لنظام الاستديو وفي نفس الفترة التي كانت فيها هوليود وتخوض معركتها لاستعادة أسواقها

[1]- محمد صاحب سلطان ، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة ، دار المسيرة للشر والتوزيع والطباعة ، ط1، عمان ،2012، ص312.

[2]- موسوعة تاريخ السينما ، المجلد 2، السينما الناطقة ، ص 09.

داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وخارجها ، بينما كانت الصناعة السينمائية في بلدان العالم الأخرى قد بدأت في الازدهار ، لتشكل منافسة حقيقية وجادة لصناعة السينما الهوليودية.[1]

❖ **تطور السينما في العالم :**

1. السينما الصامتة : ظهرت السينما الصامتة عام 1902 بسبب افتقار السينما حينها لتقنيات دمج الصوت، واستمرت حوالي 25 عاما إلى غاية عام1927 حيث تم إنتاج آخر فيلم صامت، وتوزعت على مرحلتين ، الأولى امتدت إلى عام 1911 وضمت أفلام مخرجين كبار أمثال جورج ميلي وديفيد غريفث وإدون بورتر ولويس فويلاد.

وتلتها مرحلة ثانية نهائية امتدت إلى حدود عام 1926، وتميزت بإضافة عناصر فنية جديدة لتلك السينما من مؤثرات صوتية لكن في غياب مطلق للحوار، وشملت مخرجين أمثال سيرجي إيزنستاين وباستون كيتون وشارلي شابلن.

وعرض حوالي أحد عشر ألف فيلم طويل صامت من إنتاج أميركي في الفترة من 1912 حتى 1929، لكن مكتبة الكونغرس بواشنطن كشفت في سبتمبر/ أيلول عام 2013 أن حوالي 70 % من الأفلام الأميركية الصامتة الطويلة مفقود حاليا.

ورغم توقف هذا النوع السينمائي، فقد عاد للظهور عام 1954 بإنتاج فيلم صامت بعنوان "اللص"، وآخر عام 1976 من إخراج ميل بروكس، لكنهما لم يحققا رواجا، كما ظهرت محاولة

[1]- موسوعة تاريخ السينما، المرجع السابق.

جديدة عام 2012 لإحياء هذه السينما من خلال الفيلم الفرنسي "الفنان" الذي توج بعدة جوائز في مهرجان " كان" السينمائي بفرنسا، لكنها تظل محاولات محدودة.

2. السينما الناطقة :

❖ عصر الصوت:

بعد أن صنع توماس ايديسون النموذج الأول الذي يعتمد على سجيل الصوت على القرص (الاسطوانة) وذلك خلال السنوات الأولى من تاريخ السينما كانت هذه الطريقة متاحة للاستخدام خلال العشرينيات ، ثم جاءت على شريط الفيلم وهي طريقة نظام " أصوت على الشريط" والتي سادت وأصبحت الطريقة المعترف بها عالميا أواخر الثلاثينيات.

لقد اتخذت هوليود خطوتها الأولى للصوت خلال 1927.1926 عندما قامت شركة الأخوان وارنر، شركة فوكس، بتجهيز دور العرض الخاصة بهما بتقنيات الصوت.

وكان الموسم :1928 .1929هو الموسم الذي انتشرت فيه الأفلام الناطقة .

وشهد عام 1932 انطلاقة في طريق حل مشكلة اللغة، عندما تم إدخال طريقة الدوبلاج كطريقة سائدة ومعترف بها لترجمة الأفلام الناطقة واستغرقت 4 سنوات لكي تتطور.

3. السينما المعاصرة: السينما هي فن عصرنا الحالي الذي يعبر عن مكنونات الإنسان المعاصر ويصور واقعة فوثائقية السينما يمنعها منذ البداية عددا من المزايا تجعل من السينما ، وبفضل خصائصه التقنية ويبدو واقعيا أكثر من الفنون الأخرى .[1]

[11]- يوري لوثمان، قضايا علم الجمال السينمائي ، مدخل إلى سميائية الفيلم، تر: نبيل الدبس، مراجعة ، قيس الزبيدي ، النادي السنمائي، دمشق ، ط:1، 1998، ص22.

المطلب الثالث :نشأة السينما الكولونيالية في الجزائر

في بدايات سنة 1896، وبعد أيام قليلة من عروض لوميير السنمائية بباريس قام الفرنسي . الجزائري المولد . فليكس مستحيث بتصوير مشاهد من الجزائر العاصمة ووهران وعرضها على المستوطنين[1] .

سارت فيها عرض الأفلام ببطئ في بداياتها، ولم تسجل الصحافة إلى أسماء قليلة من الرواد أتوا من فرنسا لعرض الأفلام، مثل البروفيسور:"دافيد" الذي عرض أفلام "ميلية" في الجمعية الأدبية لمدينة وهران سنة 1899ورجل استعراض اسمه "جودار" أتى سائحا في سنة 1900 ولم تنشأ في الجزائر أي دار عرض سنمائي قبل 1908 وبحلول 1914 لم يتجاوز عدد دور العرض السينمائي بها سبع دور عرض[2]وانتشرت دور العرض وزاد عددها 150دار عرض في سنة 1933 وتمركزت في المدن الكبرى التي تسكنها الجالية الأوروبية والأفلام المعروضة كانت تعكس تماما ذوق المستعمر، المستعمر يهدف أساسا إلى أن يفرض على من استعمرهم قبول صورة الإنسان الأدنى ، ومعايشتها بدرجة ما[3] من أمثلة الأفلام التي تسخر من المستعمر، المسلم المضحك، Le musulman rigole وعلي ينفخ في الزيت Ali bouffe L huile.

[1] _ Abdelghani Megherbi ,Les algériens au miroir du cinéma colonial, contribution a la sociologie de la decolonilisation, edition S .N.E.D 1982 ,P 15 .

[2]- ليزابيث مالكموس، روى أرمز: السنما الافريقية العربية ، تر:سهام عبد السلام، مراجعة: هاشم النحاس،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهدرة، ط1، ص24.

[3]- نفس المرجع، ص 25.

قبل حرب التحرير وحتى عام 1946 لم يكن في الجزائر سواء مصلحة فوتوغرافية واحدة، وفي عام 1947 أنشأ المستعمر مصلحة سينمائية أنتجت عددا من الأشرطة القصيرة عرضت وترجمتها في أغلبيتها لغتين وهذه الأفلام أنواع وهي:[1]

. أفلام تتعلق بالآداب والعادات الجزائرية.

. أفلام ثقافية، ووثائقية،أفلام حول التربية الصحية.

. أفلام عن الزراعة.

. أفلام عن الدعاية السياسية.

. ومن بين أهم الأفلام :

قيصرية (1949): لـ:ج.هوبزمان.

الإسلام (1949):

العيد غير منتظر(1959).

أغنى ساعات إفريقيا الرومانية.

هيبون الملكية.

رعاة الجزائر.

[1]- جان الكسان ، المرجع السابق، ص 216

وإن آخر حلقة في سلسلة ومسيرة الوجود السينماتوغرافي الاستعماري في الجزائر كان إنتاج فيلم زيتونة العدالة سنة 1962 الذي كان يجسد لوحة فيها حنين إلى الماضي وحزن على المستقبل.

نتكلم هنا عن السينما الاستعمارية باعتبارها جزء من السينما الجزائرية ، بالرجوع إلى التاريخ ، ذلك أن السينما الاستعمارية، حتى وان كانت تعطي صورة مشوهة عن الإنسان الجزائري فإنها كانت تعالج مواضيع متعلقة بالواقع الجزائري وأرض الجزائر.[1]

السينما وصلت إلى الجزائر في زمن مبكر، ففيلم المسلم المضحك لجورج ميليس يعود لعام 1897 م وبعده بعشر سنوات علي يأكل في الزيت النظرية التي صاغها عسكري هو الكلونيل مارشاند:"ليس هناك سوى طريقة واحدة للانتصار على الإنسان البدائي: إضحاكه، إن السينما الفتوغرافيا كوميديا (اسمحوا لي هذا المجاز) هو طبعا السلاح الذي تغزوا به إفريقيا وأصقاع أخرى كثيرة"[2]، ورؤية نمطية موحدة عن البلاد المغرب، بعيون السينما الكولونيالية لسان حالها الرهيب: سحق الإنسان المغاربي تحت وطأة شمسه وآفاته اللامحدودة".

إن هذه الأفلام تجعل من الفرد الجزائري ذات هيئة بهلوانية، وذلك لإضحاك الفرنسيين.[3]

فالجزائر بكاملها كانت تمثل بالنسبة للسينما الفرنسية ديكورا طبيعيا، يجد فيه المخرجون كل ما يحتاجون إليه.

[1]- رزين محمد: أستاذ بجامعة جيلالي اليابس ـ سيدي بالعباس ، نشأة السينما الجزائرية ، العدد الخامس ، جانفي 2018، ص:527.

[2]- عبد الرزاق هلال، تاريخ السينما ..تاريخ السينما" التصوير ممنوع"، صورة الجزائري على الشاشات الفرنسية،ترجمة : موسى أشرشور، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الاستقلال، دار رافار ، 2013، ص31.

[3]- رشيد بوجدرة ، مولد السينما الجزائرية، انتاج ماسيرو، فرنسا ،1980، ص ص 14،15.

فاهتمت السلطات الفرنسية بالسينما منذ نشأتها وجعلتها وسيلة دعائية تحمي مصالحها وتسعى لتثبيت وترسيخ فكرة الجزائر فرنسية، والمهمة الحضارية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ومنطقة شمال إفريقيا، فاضحاك الإنسان البدائي يعني جعله ينسى حالته المستغلة والمستعمرة وهذا يعني جعله في حالة نقص. [1]

ويتضح من هذا القول الاتجاه الايدولوجيا للسينما الاستعمارية التي هو في الحقيقة وسيلة في السيطرة على الأفكار وتتسم بالعنصرية والاحتقار للشعوب المستعمرة.

ولقد كتب عبد الغني مغربي :..إن أدنى التفاصيل السينمائية تستجيب لتطلعات وآمال ومتطلبات الجالية ومناصريها الغلاة المقيمين في أوروبا وحتى في أمريكا بمعنى لآخر، إن السينما الكولونيالية الخيالية هي في الغالب نتاج طبيعي لكونها تعكس كمرآة وفية طموحات المستعمرين (بكسر الميم)، خاصة من خلال مشروع سيطرتهم على المستعمر(بفتح الميم)، بتشويه صورته وإظهارها في شكل كاريكاتوري.."[2].

فهذا يوضح دخول السينما للجزائر كان مرتبطا في جانب كبير منه بالاستخدامات العسكرية في الدعاية والترويج للمشروع الاستعماري الفرنسي ، وذلك باعتبارها أداة فعالة للغزو والاحتلال.

[1] LOTFI MAHERZI ,p 59

[2]-عبد الرزاق هلال، المرجع السابق، ص 33.

المبحث الثاني : نشأة السينما الثورية الجزائرية .

بعد أن شهدت الجزائر دخول السينما عبر المستعمر الفرنسي الذي استخدمها لصالحه في تغليط الرأي العام العالمي والحرب النفسية على الجزائريين واستغلال الجزائر بكل ما تحمله من موارد بشرية وطبيعية فلم توان الاستعمار عن استخدام السينما لأغراضه الخاصة حتى ينجح في السيطرة المطلقة على عقول الجزائريين خاصة والعالم عامة فكانت هذه النشأة الكولونيانية للسينما في الجزائر بساط جاهز لمناضلون الجبهة وجيش التحرير الوطني ليجندوا من خلالها أنجح المهتمين بها لصالح الثورة التحريرية .

فكيف أصبحت السينما سلاح من أسلحة جبهة التحرير الوطني وجيشها؟

وماهي أهم الأعمال السينمائية التي أثرت في مسار الثورة التحريرية؟

ومن هم أهم روادها الأوروبيون المساندون للثورة والجزائريون المهتمون بهذا التخصص؟

المطلب الأول : السينما إبان الثورة التحريرية:

كانت الحالة ملحة لإيجاد سينما تواكب مسيرة حرب التحرير التي بدأت عام 1945

لهذا في فتحت مدرسة للتكوين السينمائي في الجبال بالولاية الأولى من المنطقة الخامسة.

حيث اقترح احد الفرنسيين المناهضين للاستعمار والمساندين لقضايا التحرر في العالم روني فوتيه على قادة الثورة ، المساهمة بآلته في إخراج القضية الجزائرية إلى العالم عبر المنابر

الدولية وعلى الأمم المتحدة، وكان ذلك سنة 1957م بعد الترحيب بالفكرة ظهرت مجموعة من الأشرطة التي صورت في الجبال تحت القصف ، وبين جموع اللاجئين إلى الحدود التونسية.[1]

وعلى الرغم من أن جل المصادر التاريخية التي تؤكد أن البدايات الأولى للسينما التحريرية الجزائرية بدأت مع ميلاد المدرسة السينمائية لروني فوتيه، الا أن هناك من يقول أن الولادة الحقيقية للسينما الجزائرية تعود إلى ما قبل نوفمبر، "من خلال أول فيلم ينسب لجزائري وكان من اخراج الطاهر حناش، وحمل عنوان "غطاسوا الصحراء" علما أن حناش امتلك مؤسسة سينمائية خاصة به مطلع الخمسينيات[2].

و قد تأسيس مدرسة السينما سنة 1957 م وهي وحدة للتصوير تابعة للحكومة المؤقتة الجزائرية ، وجيش التحرير الوطني ، وجاءت إثر الاتفاق بين عبان رمضان ورونيه فوتيه [3]، والوحدة التصويرية كانت متواجدة في الناحية الخامسة للولاية الاولى بتبسة ، وتتكون من عدة فنيين كانوا النواة الأولى للمخرجين السنمائيين : محمد قنز، علي جناوي، جمال شندرلي ، رونيه فوتيه، بيير كليمون ، أحمد راشدي ، فالنتين بولس، ثم التحق بهم لخضر حامينة.

ولقبت هذه الوحدة التصويرية بجماعة فريد ، وهي تحمل الاسم الذي لقب به رونيه فوتيه في الثورة من قبل جيش التحرير الوطني ، وهكذا تكونت أول مدرسة للتكوين السينمائي تحت إدارة

[1]- رشيد بوجدرة ، المرجع السابق، ص 22.

[2]-مراد وزناجي ، الثورة التحريرية في السنما الجزائرية(1957-2012)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،دط،2014، ص41

[3] -Ahmed bedjaoui ,cinema et guerre de liberation,chiheb edition 2014 ,p57

السينمائي صديق الثورة رونيه فوتيه، منذ البداية لم تتردد جبهة التحرير الوطني في استخدام السينما والتلفزيون فمن الوسائل المستخدمة في المعركة السياسية والإعلامية ضد الاستعمار .

وللقيام بالمونتاج وتحميض الأشرطة الفيلمية يتم نقلها إلى الجمهورية الديمقراطية الألمانية وتشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا، أي إلى الدول الاشتراكية وفي سنة 1954 أخرج رونيه فوتيه فيلم تحت عنوان الجزائر الملتهبة. [1]

اتسمت آلات التصوير بالقدم إلا أن الهاجس السينمائي هو إبراز الثورة التحريرية ونضال الشعب الجزائري بحجمه الحقيقي للرأي العام العالمي ، فلا تعتمد الأفلام المنتجة على قصة أو سيناريو والحيل السينمائية والمؤثرات الخاصة ،فصورهم هي بمثابة شهادة عن الثورة والقمع الاستعماري الممارس في كل الميادين ، في بحسب تعبير لطفي محرزي: "إنه إعلام دون تشويه الواقع" .[2]

ولقد مرت السينما الجزائري منذ اندلاع الثورة 1954إلى 1962 بعدة انجازات مهمة وهي:

ـ 1959انشاء لجنة السينما لدى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، المسئول محمد الصادق موساوي، الفريق سارج ميشال : جاك شاريي، محمد الأخضر حامينة، بيار شوليه.[3]

[1] _ Chevalier,F :le cinema Algerien et la revolution de ses tructure in cinema ,N°207 ,1976,P53

[2] _lotfi maherzi ,p64

[3] ـ عبد الرزاق هلال، المرجع السابق، ص 247.

ـ 1960 انشاء مصلحة السينما التابعة للحكومة الجزائرية المؤقتة تحت اشراف محمد الصادق موساوي ، إنشاء مدرسة التكوين في السينما ، تابعة للولاية الأولى الناحية الخامسة المسؤول محمد قنز ، رونيه فوتيه، الفريق : أحمد راشدي ، فالنتين بلوس

1962 انشاء الاذاعة والتلفزيون الجزائري المدير: محمد منير ، انشاء المركز السمعي البصري تنشيط نصر الدين قنيفي ، محمد قنز ، أحمد راشدي، ورونيه فوتيه.

المطلب الثاني: الأفلام المصورة إبان حرب التحرير.

تشكلت النواة الأولى لسينما وطنية هدفها الرئيسي دعم الثورة التحريرية والذود عن الشخصية الوطنية، وقد انبثقت عن هذه النواة الأولى العديد من الإنتاجات، غير أن هذه النواة لم تستمر طويلا نظرا للظروف التي وجدت فيها مما دفع القيادة الثورية للتفكير في تنظيم هذا القطاع وهيكلته ليؤدي المهام المنوطة به بشكل أفضل، ذلك ما دفع لإنشاء لجنة للسينما كبديل عن النواة التي اتطلق بها هذا النشاط، وهي بمثابة خطوة أخرى في مجال تنظيم هذا القطاع الحيوي بالنسبة للثورة التحريرية بما كان يوفره من الدعاية للقضية الوطنية والتعريف بها.[1]

كان السبق للمخرج رونيه فوتيه في ظهور فيلم تاريخي للسينما الجزائرية الثورية في سنة 1955م، تحت عنوان " الجزائر امة، Une Nation Algérie" بمساعدة جون لوس وسيلفي بلان، ايريك فويت، وأهم نقطة تطرق اليها هذا الفيلم هو مطلب الحرية وتكوين أمة مستقلة ذات سيادة وطنية، وكانت مدته 25 دقيقة.

[1] مولاي أحمد بن نكاع، ملامح الهوية في السسينما الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا، كلية الاداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران ، 2012-2013، ص 20

كما صور جمال الدين شندرلي جيش التحرير الوطني في مواقع تواجده في الولاية الثانية بشمال قسنطينة في روبرتاج تحت عنوان " Les maquis de la wilaya 2" في سنة 1956م.

كذلك في هذه السنة ظهرت هذه الافلام القصيرة : هجوم مناجم الونزة ، ممرضات جيش التحرير وهو تقرير صغير أبيض وأسود تم إنتاجه في عام 1957 من قبل هذه المدرسة السينمائية لولاية الأولى ، والتي تم توزيعها على حد علمي – فقط من قبل تلفزيونات الدول الاشتراكية – خاصة عن طريق التلفزيون الألماني الديمقراطي[1] ، المدرسة، التي تعتبر الانطلاقة الأولى في السينما الاستراتيجية الدعائية لجيش التحرير الوطني والجبهة عبر مجموعة "فريد".

في سنة 1957 أخرج سيسيل سوجيس "Cécile Cujis" في تونس مع مساعدة تونسي يدعى هدي بن خليفة فيلم قصير 16 ملم ، تحت عنوان اللاجئون"les Réfugies".

الجزائر الملتهبة أنتج ما بين عامين 1957و 1958 وهو فيلم قصير 16 ملم بالألوان أخرجه رونيه فوتيه، وانتجه بالتعاون مع شركة من جمهورية ألمانيا الديمقراطية[2]

ساقية سيدي يوسف انتج عام 1958 م هو فيلم قصير اخرجه بيار كليمون وكان الانتاج لبيار كليمون نفسه، وكذلك فيلمه اللاجئون.

[1] -Ahmed bedjaoui, Ibid ,p58.

[2] _Mouny Berrah :Histoire et idiologie du cinéma algérien sur la guerre d'Algérie a l'écran, cinéma action , N°85 ,1997, p15 .

فيلم جزائرنا: هذا الفيلم طويل يعتمد على صور فيلم " حرية الجزائر" الذي اخرجه ساش فييرني عام 1947 وصور من فيلم " امة الجزائر" لرونيه فوتيه 1955 وصور التقطها شندرلي في الجبال ، والفيلم من اخراج الدكتور شولي ، وجمال شندرلي ، ومحمد الأحضر حامينة، وانتاج مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

عمري ثمانية سنوات أنتج عام 1961 وهو فيلم قصير اخرجه كل من يان واولغا لومسان ورونيه فوتيه، انتاج لجنة موريس أودان ، وهو من اعداد فرونتزفانون ورونيه فوتيه[1]

بهذا الانتاج السينمائي تكون هذه السينما الفتية قد حددت خط مسارها وبلورت ملامحها بتكون سينما ملتزمة ، وسينما نضال، وفي ذات الوقت تكون سينما مرتبطة بالواقع تسعى للتعبير عنه بصدق قدر الامكان، وهذه العناصر التي اتسمت بها وتلونت بألوانها، قد نلمسها من خلال فيلم الجزائر الملتهبة بالشكل الذي يعبر عنه محمد عبيدو بقوله: "كما عرفت هذه الفترة إنجاز أول فيلم جزائري يصور بأرض المعركة بعنوان الجزائر تلتهب يتحدث عن العمليا العسكرية وحياة المجاهدين ، وتمكنت السينما التحريرية من القيام بدور فعال في الثورة ووذلك بتقديم صور حية وواقعية عن أرض المعركة تؤكد ما يجري في الجزائر حيث يتعلق الأمر بمصير شعب يخوض حربا تحريرية من أجل استقلاله وكرامته، كما مكنت أيا من اظهار الوجه الحقيقي للمستعمر الذي كان على عكس إدعاءاته يشن حربا استنزافية حقيقة ضد الجزائريين"[2].

[1]- جان الكسان : ص 219

[2]- محمد عبيدو ، السينما في الجزائر ، البدايات ،www .ahewar.org

المطلب الثالث: نماذج عن سنمائيي جبهة التحرير الوطني

في الفترة الممتدة بين 1954 و1962 برز رجال مناضلون سلاحهم الكاميرا وهم سينمائيو الثورة منهم من استشهد في هذه الحرب فالسينما الجزائرية أثناء الثورة التحريرية جاءت كمعطى من المعطيات التي تضاف لمعادلة النضال يساوي الانتصار ، فهناك مجموعة من السينمائيين استشهدوا في هذه الحرب ونذكر منهم: فاضل معمر زيتوني، عثمان مرابط، مراد بن رايس، صلاح الدين سنوسي، فرذلي الغوتي مختار، عبد القادر حسينة، سليمان بن سمعان، علي جنادي[1].

وقد اتصلت جبهة التحرير الوطني سنة 1955م ببعض متربصي السينما مثل جمال شندرلي لتكليفه بقطاع الاعلام خارج الوطن لصالح القضية، وكذلك حامينة وراشدي، وغيرهم ، غير أن تحقيق هذه الأهداف كان صعبا في البداية وقد كان لالتحاق روني فوتيه بجبال الأوراس الدور الكبير للسينما الجزائرية ثم التحقت به مجموعة من السينمائيين الأجانب، هم بيار كليمون وسيسيل ويجوكس وستيفان لابودوفيتش ، يضاف إليهم الدكتور شولي في سنة 1957.[2]

كل هذه الأسماء كانت نشطة في مدرسة رونيه فوتيه (فريد) ومساعدة كل من جمال شندرلي ، محمد لخضر حامينة ، الدكتور شولي ، هذا ما مكن مصلحة السينما التابعة للثورة التحريرية من

[1]-جان الكسان ، المرجع السابق ، ص 217.

[2]- مراد وزناجي ،المرجع السابق ، ص39-40

التعبير بالصورة والصوت عن حقيقة الكفاح المسلح بالجزائر عبر مجموعة من الأفلام التي انتجت (1962،1957). [1]

1-3-الطاهر حناش:

ولد بقسنطينة في 26 نوفمبر 1898 وكان والده ثريا يملك المذابح ومصانع الكبريت والسجائر وكان وطنيا لكنه أفلس سنة 1916 ثم توفي ابنه الصغير الذي عشق المالوف ثم توفت العمة وساد الفقر فتأثر الطاهر بكل ذلك، لكنّه ظلّ وفيا للصورة، وكان يتسلّل بين المعمرين لدخول القاعات (منها روايال) التي كانت حينها محرمة على الجزائريين، وقبلها كان كلما خرج من المدرسة، يتّجه إلى الساحات العمومية لمشاهدة أفلام السينما المتنقلة، حيث كانت تعرض الأفلام الفرنسية والأجنبية، لاسيما الوثائقية منها والموجهة للدعاية لفائدة الاستعمار الفرنسي، كما قادته الصدفة وحب الاطلاع وجرته لأول مرة إلى ورشة بناء أول قاعة سينما «نيماز» المسماة حاليا سينما «رمال»، تم بناؤها بمدينة قسنطينة أثناء فترة الاحتلال.[2]

أنّ الطاهر حناش كان عملاقا في تحليل وتفكيك اللقطات، وفي سنة 1922 أدى الخدمة العسكرية وبعدها رحل إلى فرنسا ودخل المجال السينمائي وعمل في الأدوار الثانوية وشارك في روائع السينما الفرنسية (غير الناطقة) ذات الصيت العالمي، وابتداء من 1928 دخل مجال الاحتراف فعمل في فيلم «أبناء الشمس» وكان يؤدي كلّ المهام التقنية ويتتبّع أداء الممثلين، ثم

[1]- جان الكسان ، المرجع السابق ، ص 219

[2] - ذكرى السنمائيين حناش وشندرلي بمكتبة "شايب دزايرّ أسسا السينما الجزائرية وكونا جيل * www.el-massa.com/ ما بعد الاستقلال.في01 مارس 2018 :24ماي 2019، على :13:20

شارك في أكبر الأفلام السينمائية الناطقة مع أبرز النجوم منهم «فيرناندال» وعمل مع رواد السينما العصرية، أي التي تلت أعمال الإخوة لوميار، وكان أول جزائري يتحصل على البطاقة المهنية كسينمائي محترف تحت رقم 7951 وشارك في 80 فيلما كمدير تصوير.

عندما وصل حناش إلى قمة المجد، أسس شركته للإنتاج السينمائي وأنتج «عند أبواب الصحراء» وهو فيلم ينتقد فيه الكولون، لكن الفيلم كغيره من بعض الأفلام، ضاع خلال الحرب العالمية الثانية، وأثناء هذه الحرب عمل المخرج ضابطا، وانضم إلى فرقة المخرجين المجندين ثم عمل ابتداء من 1943 مراسلا حربيا وأنجز أفلاما وثائقية، بعدها شارك في أول فيلم روائي بالعربية وكان غنائيا بمشاركة بشطارزي وكلثوم والجاموسي وممثلين من المغرب.

ويعتبر حناش أيضا من مؤسسي السينما المغربية، ونتيجة هذا الصيت طلب للعمل بمصر وفيها مثل منتوري وحبيب رضا وكلثوم، وفي 1946 حاول تكريم مدينته قسنطينة بفيلم «قسنطينة»، ظهر فيه التزامه الوطني، لكنه تعرض للرقابة، وبعدها أسّس شركته الثانية «أفلام الطاهر»، وفي 1952 أنتج أوّل فيلم جزائري مائة بالمائة بعنوان «غطاس الصحراء» من بطولة الراحل مومو وجمال الدين شندرلي والموسيقى لإقربوشن، وبعدها شارك في مهرجان «كان» السينمائي كجزائري ولاقى التهميش.[1]

أنتج الراحل عدة أشرطة للتلفزة الاستعمارية بالجزائر وعمل مع الراحل التوري وحميد نمري وغيرهما. وبعد الاستقلال، التحق بالإذاعة والتلفزيون وكان مشرفا على وحدة مسرح السمعي

[1]- - www.el-massa.com/ – المرجع السابق.

البصري وأشرف على عدة حصص وكان يكوّن التقنيين والمخرجين الذين عملوا في السينما وأولها فيلم «الليل يخاف من الشمس» لمصطفى بديع.

وفي سنة 1970 تقاعد حناش ومعه أرشيفه الغني الذي تحتفظ به ابنته، وبعد مشوار حافل قارب 60 عاما من العطاء السينمائي، رحل حناش في الفاتح أوت سنة 1972.[1]

2-3-رونيه فوتيه :René voutier

صديق الثورة التحريرية ولد في 15 جانفي1928م في ليفينستار غرب فرنسا ، أين درس السينما في معهد الدراسات السينمائية العليا ليكرس عدسته لخدمة القضايا العادلة في وقته.

كان أول مخرج سينمائي والوحيد الذي صور داخل المجزرة في أحداث ساقية سيدي يوسف "رينيه فوتير معروف أيضًا بشجاعته، كان أحمد راشدي قد رافقه عندما غادرا لتصوير خط موريس، يمتدح تهور مخرج أفلام حرب خلال هذا المقطع على أرض مليئة بالألغام. استغرق الأمر 10 دقائق فقط لوصول ، ولكن أربع ساعات للخروج من التل. "كان روينيه واحد من صانعي الأفلام الذين كانوا على استعداد لتحمل مخاطر كبيرة في التقاط الصور. [2]

وساهم رونيه فوتيه في إنشاء المركز السمعي البصري في الجزائر عشية الاستقلال والذي كان منوط به تكوين سينمائيين والتقنيين الشباب في الجزائر المستقلة وأشرف عليه حتى مغادرته

[1] -- www.el-massa.com/ –المرجع السابق.

[2] -AHMED BDJAOUI ,ibid, p67.

الجزائر 1966 توفي يوم الأحد 14 جانفي 2015 في مستشفى سان مالو في منطقة بريتاني شمال فرنسا عن عمر يناهز 87 سنة حسب ما اعلم به المخرج أحمد راشدي .

وواجه المخرج الرفض من العرض لفلمه "امة الجزائر " وصدر بسببه حكم ضد مخرجه، بدعوى المساس بالأمن الداخلي لفرنسا ، وواجه المنع حين رفض فيلمه Le glas الناقوس، الذي يتطرق للميز العنصري (الابرتايد) بجنوب افريقيا ليسمح عرضه في سنة 1965م،

نال فيلمه " أن تكون عشريني بالأوراس " الجائزة الدولية للنقد بمهرجان كان سنة 1972 كما حاز فيلمه " أبناء العم الثلاثة" جائزة أفضل فيلم عن حقوق الانسان في ستراسنبورغ عام 1970م [1]

وكان المناضل حضي في عدة تكريمات في الجزائر على غرار الاحتفاء الخاص بمهرجان وهران للسينما الفرنسية في 2012، والتكريم الأخير في نوفمبر 2014 بسينيماتيك الجزائر بمناسبة ستينية الثورة .

3-3- محمد الأخضر حامينة :

من السنمائيون البارزين في الثورة التحريرية فهو مخرج وكاتب وممثل جزائري من مواليد مدينة المسيلة بالجزائر في 26 فيفري1934 بدأ خياته الدراسية في فرنسا وكان شغفه الأول

[1] -www.radioalgerie.dz 15:38 ، 2019 مارس 03 -

مقال للمخرج أحمد راشدي : الأب الروحي للسينما الجزائرية المناضل رونيه فوتيه يغادر الحياة، نشر بتاريخ : 4جانفي 2015 الساعة : 11:54 ،

دراسة السينما لكنه درس الزراعة والقانون في الجامعات الفرنسية ، بعدها ترك فرنسا إلى تونس أثناء اندلاع الثورة التحريرية حيث انظم إلى قوات جيش التحرير هناك.

أرسلته جبهة التحرير الوطني إلى بلجيكا حيث يمكنه دراسة السينما لكنه لم يستمر بالدراسة رغبة منه في العمل مباشرة. أخرج حمينة أول أفلامه عام 1966 بعنوان (ريح الأوراس)، وبعد عامين أخرج فيلمه الثاني (حسان الإرهابي). عام 1973 قدم حمينة فيلمه (ديسمبر)، وفي عام 1975 قدم فيلمه الأهم (وقائع سنين الجمر) والذي قام بكتابته وإخراجه وتمثيله ونال عنه جائزة (السعفة الذهبية) من مهرجان (كان) السينمائي. بعدها قدم حمينه فيلمي (رياح رملية) 1982، و(الصور الأخيرة) 1986[1].

أخرج محمد لخضر حامينة "ياسمينة" الذي انتج سنة 1961 ، انتجته مصلحة السينما التابعة للجمهورية الجزائرية المؤقتة ويقول رشيد بوجدرة في وصف هذا الفيلم :" أن صورة الطفلة ومعاناتها صور تعكس حقيقة معاناة الشعب الجزائري الهارب من القمع والتقتيل الاستعماري ، ويعكس كذلك معيشة الاطفال الجزائريين في وسط الجوع والحرب والحرمان، الا انه بالرغم من التعب والارهاق والجروح بسبب الطريق الطويل ياسمينة مازالت لم تفقد البسمة والأمل ، وهي تبتسم في كل مرة عبر مراحل تتطور قضية الفيلم، وهذا يعكس مسيرة شعب لم بفقد الأمل في

[1] محمد الأخضر حامينة السيرة الذاتية3مارس2019 ، 15:58 Www .elcinema.com

الوصول الى الحرية والاستقلال" ووصف بوجدرة هذا الفيلم انه من اعظم الانجازات التي قام بها حامينة[1]

صوت الشعب عام 1961 من اخراج محمد الأخضر حامينة سيناريو سارج ميشيل، وانتاج مصلحة السينما التابعة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

بنادق الحرية انتج عام 1961 اخراج جمال الدين شندرلي ، محمد لخضر حامينة سيناريو سارج ميشيل وانتاج مصلحة السينما التابعة لحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة.

خمسة رجال وشعب أنتج عام 1962 أخراج رونيه فوتيه[2]

أثناء الحرب ولا واحد من تلك الافلام شوهد من قبل الجزائريين المقيمين بالجزائر، بالمقابل عرضت هذه الافلام في البلدان الشرقية وفي العالم العربي [3]

جاءت هذه الاعمال معبرة عن وحشية المحتل وكانت تفتقد إلى جمالية والزخرفة الفنية وهذا أمر منطقي فالسينما الثورية لكي تكون حقا ثورية عليها أن تتخلى عن بعض القيم الجمالية مكتفية بنقل فكرها الايديولوجي"[4]

وبالرغم من النقائص التقنية التي كانت تعاني منها تلك الافلام لكنها كانت تعظم بطلا واحدا هو الشعب الجزائري الثائر"[1].

[1]- رشيدة بوجدرة، ص 49

[2]-جان الكسان ، ص 217

[3] _Abdelghani gharbi, les algeriens au miroir du cinéma ,p66

[4]- ابراهيم العريس، الواقع كتابات في السينما ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1978، ص 27

4-3- جمال شندرلي :

أن شندرلي ولد بعنابة سنة 1924 ابن أخت الراحل الطاهر حناش وعمل معه في أول فيلم جزائري «غطاس الصحراء»، حيث مثل في دور ابن مومو وساعد أيضا في المجال التقني، إلا أن اسم شندرلي ظل مرتبطا بالثورة التحريرية، حيث نقل وقائع وصور من عمق المناطق المحررة، وكانت الكاميرا في يده شاهدة على الجرائم والاعتداءات وبذلك كانت سلاحا آخر وحجة ضربت ديغول وفرنسا. [2]

وتعاون مع خاله طاهر حناشي منذ عام 1942، في الجزائر ، اعتاد أن يعمل كمصور ومصور مستقل للوكالات وخاصة لـ "الأخبار الفرنسية". وعمل كمراسل صحفي (Eclair Journal) ، كان قد غطى من 1955 إلى أغسطس 1956 عددًا من الأحداث المتعلقة بحرب التحرير. قام بتصوير دفن الدكتور بن زرجب في يناير 1956 وتعذيبه حتى الموت على يد الجيش الفرنسي ، وقد تبعته المظاهرات إلى تلمسان. وكذا دفن جثث شهداء الأخضرية، وعمل تحت إشراف إبراهيم مزهودي، مسؤول السمعي البصري بالثورة، ثم إلتحق بالجبال ودخل الشمال القسنطيني.

قام شاندرلي أيضًا بالتقاط صور للمذابح التي ارتكبها المدنيون الأوروبيون عند الخروج من قمة palistro ، وصُنع المخرج تقريبًا الكثير من الشرائط وتمت مصادرة بكراته من قبل جيش الاحتلال، وبعد أن عمل مع الأخبار الفرنسية، كان يخشى أن يكون جاسوسًا.

---

[1] Abdelghani gharbi,P66

[2] -- /www.el-massa.com المرجع السابق.

حقيقة أنه تعاون في الخمسينيات كمحرر ومصور لجريدة PPA ، الجزائر الحرة ، يؤكد جمال Chanderli أنه كان جزءا من الخدمة الأولى للسينما والتصوير الفوتوغرافي التي تم إنشاؤها في سبتمبر 1956 في تونس بدأ بإنشاء مختبر للصور في مطبخ شقة في شارع الصديقية (الآن شارع جميل عبد الناصر). وذكر أنه أنشأ هذه الخدمة "تحت رعاية زعماء تونس ، يمثلون الولاية الثانية ، والسيدان إبراهيم مزودي وعمار بنودة".[1]

، وفي 58 صور فيلم "الميلية "وفضح فيها ممارسات العدو واستعماله للأسلحة المحرمة منها النابالم، وفي 8 فيفري 56 صور مجزرة سيدي يوسف، وبعث بالفيلم لأخيه عبد القادر شندرلي ممثل الحكومة المؤقتة بهيئة الأمم المتحدة، فأصيب ديغول بالجنون والذعر، متسائلا عن مصدر هذه الصور الحية، لتشن حملة دولية ضد فرنسا، وعملت الحكومة المؤقتة ابتداء من 58 على تأسيس مصلحة السينما، وكان بها جنود سينمائيون منهم لخضر حامينة والعسكري وأحمد راشدي تكونوا في الجبال ومنهم آخرون استشهدوا ذكر منهم المتحدث علي جناوي والغوتي خروبي ورايس ومعمر زيتوني وفاضل محمود وعثمان بن مرابط وغيرهم.

أشرف شندرلي على بعض الأفلام التي أنتجها راشدي وحامينة منها «جزائرنا» في 1960 و»صوت الشعب» و»ياسمينة» سنة 1961، علما أنّ نيجاتيف هذه الأفلام موجود حاليا بالخارج.

في سنة 1963 كان شندرلي أول مسؤول على ديوان الأحداث المصورة بالتلفزيون وفي 69 عاد إلى فرنسا وأصبح مدير المركز الثقافي الجزائري بباريس إلى غاية 1990. [2]

[1] -Ahmed bdjaoui ,ibid,pp56-57-58-59-60-61.

[2]-www.el-massa.com المرجع السابق.

المبحث الثالث : السينما الجزائرية في خدمة الثورة التحريرية

السينما الجزائرية لم تكن وليدة الحركة الفنية التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال بل امتداد لتوجه فني منذ الثورة التحريرية كما تم وشاهدناه في المبحثين السابقين ، ومع مرور الوقت واستمرار النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كرس كل شخص مهتم بهذا الفن نفسه لخدمة الثورة التحريرية ظلت الكاميرا آلة ناقلة لأجواء الثورة عبر الجبال حيث سجلت بطولات جيش التحرير وسجلت بأمانة تضحيات الشعب في سبيل نيل كرامته فكانت ذات ابعاد فنية وتوثيقية وحتى دعائية وذلك باعتبار ان الحرب الاعلامية كانت تتماشى والمعارك الحربية[1].

فما هو الدور الذي لعبته السينما في الثورة التحريرية؟

وإلى أي مدى ساهمت السينما في إفشال السياسة الاستعمارية الدعائية؟

المطلب الأول : السينما الجزائرية للقضاء على فكرة المستعمر هو الحضارة

ان السينما في العهد الكولونيالي تنتمي الى استراتيجية المستعمر الفرنسي بالنسبة الى مستعمراته في افريقيا السوداء الرامية إلى اضفاء الشرعية على النظام الاستعماري بإقناع الاهالي بالرسالة المحيرة للإستعمار الذي يحمل الحضارة لهذا الشعب البائس فهو بحاجة لمن

[1] نادية مرسلي، الهوية الوطنية من خلال افلام مرزاق علواش السنمائية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2009،2010، ص35

يلقنه إياها ويخرجه من براثن الجهل والظلال[1] .حتى تضمنت فرنسا الاستعمارية انتاجا سينمائيا خاصا بها يصور الجزائر وفق ما يتماشى مع السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في تلك الآونة وحتى تصنع لنفسها من خلال الافلام المصورة في الجزائر تبريرا لوجودها وهو يحمل راية المدنية والحضارة لشعب متخلف، فلقد كان هدف المستعمر التأثير في السينما الجزائرية أو القضاء عليها والسينما الكولونيالية هي السينما التي جلبها المستعمر وأنتجها في الجزائر مستغلا قضاءه ديكورا مكرسا وظيفتها الايديولوجية الرامية بالدرجة الأولى الى تزيين صورة المحتل الجزائري وتصويره بأبشع الصور ومن هذه الأفلام نذكر: المسلم المضحك[2]

فكل ما قدمته السينما الكولونيالية للجزائر والجزائريين هو البطش وهضم الحقوق المادية والمعنوية فهي أسلوب من اساليب فرنسا المتعددة في قمع الجزائريين وبسط نفوذها وتزوير الحقيقة للعالم.

لكن بعد ان خرجت السينما الثورية للعلن بمبادرة من جيش التحرير الوطني قضت على الفكرة الفرنسية المزعومة للعالم وانتجت وجها جديدا للسينما الجزائرية المكافحة ضد الاستعمار وذلك بمساعدة رونيه فوتيه والمخرجين الجزائريين دفعوا ثمنا باهضا حلال الثورة التحريرية عشرات القتلى من بينهم قامة من قامات السينما الجزائرية على جناري.[3]

---

(1) صباح ساكر، السينما والسياسة "صورة المجاهد في السينما الجزائرية، منشورات طاكسيدجن الجزائر، 2012، ص25.

(2) ثورة عكاشة، موسوعة تاريخ الفن، دار المعارف بمصر، القاهرة، ج1، 1976، ص64

(3) 50 سنة تصوير بين فرنسا والجزائر سليم عكاز www.ouansenis.com (14 ماي 2019) : 22:31

ومنذ 1957 بدأ المخرجين الجزائريين الشباب يعرفون نوع من التنظيم والتكوين كما سبق وذكره في هذه المذكرة على يد مخرجين فرنسيين متشيعين للقضية الجزائرية واول تعاون جمع بين هؤلاء وأولئك فلم اللاجئون أخرجه سيسيل ديكوجي وهو عبارة عن روبورتاج من 14 دقيقة يصور عملية تهجير الجزائريين ونفيهم الى المحتشدات الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية وقد تسبب هذا العمل الذي انتجته المخرجة لحسابها الخاص بالتعاون مع مصالح جيش جبهة التحرير الوطني بسجنها سنتين في فرنسا.[1]

هذا الفيلم يعتبر اول فيلم فضح بشاعة الاستعمار الفرنسي للعالم الخارجي ونبذ فكرة بقاء الاستعمار ذلك الوجه الجميل الذي عملت عليه فرنسا من جل افلامها منذ سنة 1932 في فيلام pépé le meke من اخراج جوليات دي فيفي وفيلم البلد le blad الذي صور في سطاوالي لجات رينوار بمناسبة الذكرى المئوية لغزو الجزائر [2]

السينما استخدمها الطرفين كسلاح فتاك فالرؤساء العسكريين يستخدمونها للدعاية ويتخذون شعار فرنسا واحدة من دانكرك الى تمنراست كموضوع لها وراحت بعد سنة 1958 تعلق بعبارات شاعرية على اخاء الفرنسيين والمسلمين[3]

وأول الافلام الفرنسية التي تناولت الحرب في الجزائر اخرجه " غي شالون" عام 1958 ويحمل عنوان <<58-2/B>> ويحكي قصة جندي فرنسي يعود من الجزائر الى مسقط رأسه[1]

---

[1] المرجع السابق

[2] سليم بتقة، المتخيل الكولونيالي من وهم المكتوب الى الزيف المرتب، المضمر والمنظور، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص11

[3] جورج سادول، تاريخ السينما في العالم ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، 1968، ص553

في حين وكما سبق ذكره ينشر المجاهدون الجزائريون افلاما بصور حية في ساحات الفداء

وكشف الصور الحقيقة لوجه فرنسا وخرجت السينما الجزائرية للعالم بجرائم فرنسا امام المستعمرات الاخرى والدول المستضعفة وحتى القوية منها.

المطلب الثاني: السينما وسيلة دعاية

دائما تبرز الحاجة الى السينما في التعبير عن القضايا والوقائع والأحداث خاصة في فترات الحرب، عندما تصبح الدعاية سلاحا ناجعا لتحقيق طموحات المستعمرين والمستعمَرين (بفتح الياء) على حد سواء، حيث بينت لنا السينما التاريخية في العالم كيف وظفت الافلام توظيفا مكثفا لمناقشة قضايا الحروب وتبرير العدوان الذي تقوم به القوى الاستعمارية الكبرى ضد الشعوب المستضعفة من اجل الاستحواذ على خيراتها ومتلكاتها.

فالسينما الجزائرية في فترة (1954–1962) هي سينما المقاومة او السينما الثورية وهي سينما المستعمَر ضد المستعمِر التي أخذت على عاتقها مسؤولية التبليغ وايصال صوت الشعوب الى المحافل الدولية للتعبير عن القضايا العادلة والمطالب المشروعة للشعوب المضطهدة فقد أخذت من موضوع حرب التحرير مرتكزا أساسيا لعدد لا يستهان به من الافلام التي عالجت مرحلة الكفاح وكانت جل صورها ومشاهدها مأخوذة من واقع الحرب.

وأن تدويل القضية الجزائرية إعلاميا ومن خلال الصورة كان إنطلاقا من عام 1951 وخصوصا من تلفزيونات الو.م.أ والعالم الانجلوساكسوني بشكل عام على الرغم من محاولات

---

(1) صباح ساكر، المرجع السابق ،ص30

الدولة الفرنسية تقرير ما كان يحدث في الجزائر عبر دعايتها الا أن الجزائريين ورغم قلة صورهم وانتاجاتهم السمعية البصرية تمكنوا من ايصال أعمالهم الى التلفيزيونات الامريكية ودول عربية أخرى ككندا والمكسيك وأستراليا وسويسرا وبلجيكا[1].

وقد حركت السينما الرأي العام الدولي وكسبت التأيد لصالح الجزائر في المحافل الدولية بفضل الدور الذي لعبه رواد السينما الجزائرية آنذاك الذين خدموا الثورة في بداياتها على غرار السينمائي الرائد حبال شندرلي وأخوه عبد القادر ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالجمعية العامة للامم المتحدة والسينمائي الطاهر حناشي ومحمد اليزيد وزير الاعلام في الحكومة المؤقتة بالإضافة الى بعض الصحفيين الامريكيين الذين لعبوا دورا مهما في تحريك الرأي العام العالمي[2]

ان نقل الصورة الحقيقية لما كان يحدث في الجزائر كان اقوى من كل الطائرات والدبابات التي اعتمدها العدو الفرنسي لإسكات صوت الشعب والعمل الاعلامي الذي مارسته جبهة التحرير الوطني كان بنفس اهمية وقيمة العملين المسلح والديبلوماسي لأنه عمل على تحضير الارضية المناسبة وترسيخ صورة ذهنية جديدة عن الشعب الجزائري لباحث عن استرجاع حريته وكرامته[3].

---

(1) مداخلة محمد البجاوي بعنوان: دور الصورة في المعركة التحريرية.

(2) عبد الرزاق هلال ،المرجع السابق، ص74

(3) الصورة الذهنية لثورة التحرير الجزائرية للرأي العام عبر وسائل الاعلام الجماهيرية ، السينما نموذج، كفاح أمينة، كلية العلوم الانسانية، جامعة البليدة، ص552

المطلب الثالث: السينما أرشيف تاريخي عن حرب التحرير الوطني

يعتبر باحث التاريخ أي شيء خلفته حرب التحرير الوطني هو شاهد عن حدث معين حدث في الحقبة الاستعمارية من وسائل حربية أو جرائد أو وثائق أو حتى أشخاص معطوبين أو مجاهدين ساعفهم الحظ بسلامة أجسادهم، لذلك فالصورة المأخوذة من لحظة الحدث هي خير دليل وشاهد فلذلك نعتبر السينما بغض النظر عن طول الفيلم أو الروبرتاج، انها وسيلة مهمة حافظت على لحظات من تاريخ الجزائر.

وتلك الأفلام العديدة في فترة حرب التحرير الجزائرية أفلام بلا ممثلين بل هي واقع معاش على الطبيعة ممثلوها مجاهدون حقيقيون بعاطفة حب الوطن التي تدفهم للاستشهاد وعسكر فرنسي يمارس عمله في الجيش الفرنسي، وبلا ديكورات بل هي التوثيق للحظة بما تحمله من معطيات وتأثيرات حية حقيقية فالطائرة وهي تقصف حقيقة والجثث المترامية هو شهداء حقيقيون.

فبعد ان انطلق المصورون في تسجيل بعض حوادث الثورة بصورة بدائية وغير مدروسة كانت هذه الصور بمثابة الدليل التاريخي الحي فلم يكن من الضروري ادخال أي لمسات للسينمائيين

غير توثيق الحدث كما هو فلم تحتج السينما الثورية آنذاك الى اي ميكانيزم للحيل السينمائية أو الترتيب فالسينمائيون هنا هم شهود عن لحظات أحداث الكفاح المسلح الذي يقوم به المجاهد إنه الاعلام دون تشويه الواقع[1]

[1] Lotfi Maherzi, le cinemaAlgerien ; Op cit, P64

فتكمن أهمية هذه الأفلام كوسيلة لتشكيل أرشيف عن حرب التحرير وبالتالي مساهمتها في تسجيل تاريخ الجزائر .[1]

وتتبين أهميتها في الاستعانة بها واستخدامها في سينما ما بعد الاستقلال حيث نجد في فيلم منطقة معركة سنة 1972 لـ "أحمد علام" على التصوير الواقعي للأحداث وذلك من خلال اعتماده على صور من ارشيف الثورة وكان هدفه من وراء ذلك هو اعطاء دليل حي وواقعي لاظهار فظاعة المستعمر.[2]

ويحتوي الأرشيف التاريخي للثورة التحريرية اليوم على مجموعة من الصور والأفلام القصيرة التي وثقت في سنوات 1956–1962 فيذكر محمد بجاوي في كتابه أن قدور سمار[3] قبل استقالته من عمله أعطى أرشيفات وصور وأفلام الولاية الخامسة لرؤساء الموظفين برئاسة هواري بومدين.[4]

وكان من الواجب أيضا توثيق صورة حقيقية عن الحرب وإظهار بشاعتها وأهوالها وتمجيد المثل العليا لأولئك الذين يدافعون عن الثورة ويضحون من أجلها.[5]

---

(1) صباح ساكر، المرجع السابق، ص36.

(2) جدي قدور، السينما الكولونيالية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، الفنون الدراسية، جامعة وهران، 2009، ص153.

3- فهذا الشخص قد يكون المصور الأكثر نسيانًا في تاريخ حرب التحرير. أثناء إقامته في تونس قبل الحرب ، أخذ من الفنيون الإيطاليون التعامل مع الكاميرا، افتتح استوديو صور في تونس وبعد سنوات في وجدة. في عام 1957 طلب عبد الحفيظ بوصوف لتصوير فيلم مع نظيره بيل وهويل mm16 كأرشيف معلومات أسس التدريب في جيش التحرير الوطني في المنطقة الواقعة بين جدة وقاعدة خلفية بن مهيدي تقع على الحدود الجزائرية المغربية . في جوان 1960 ، انضم إلى الخلية الداخلية في ولاية الخامس ، المنطقة 8. وقدم عدة تقارير عن خلية التصوير والتدريب في الغرب. قبل استقالته من عمله أعطى أرشيفات وصور وأفلام الولاية الخامسة لرؤساء الموظفين برئاسة هواري بومدين، وتوفي في عام 2008 .
أنضر: Ahmed bdjaoui ;ibid.p 57.

4 - Ahmed bdjaoui ;ibid.p 57.

(5) السيد بوجدرة، مولد السينما الجزائرية، مرجع سابق، ص48

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نلخص هذا الفصل في النقاط التالية :

- ظهرت السينما في العالم على يد الإخوة لوميير1825، اللذان طورا وجمعا بين مخترعات سابقة كالصورة واللعبة البصرية واخترعا جهاز لعرض الصور المتحركة، وعرفت بعد ذلك تطورات كبيرة وتحولات في طريقة العرض فانتقلت من السينما الصامتة إلى السينما الناطقة إلى عالم الصوت مع تطورات آلاتها وطرق عملها.
- وقد ظهرت السينما في الجزائر مبكرا جدا لكون الجزائر مستعمرة فرنسية فاستخدمت فرنسا السينما كوسيلة للدعاية تحمي مصالحها وتسعى لتثبيت وترسيخ فكرة الجزائر الجزائر فرنسية.
- انقسمت السينما في الجزائر إلى قسمين سينما كولونيالية وسينما ثورية ،الأولى خادمة للاستعمار الفرنسي والثانية وسيلة من وسائل كفاح جيش التحرير الوطني.
- أول ظهور للأعمال السينمائية في الجزائر كان عمل للطاهر حناش في فيلم " غطاسو الصحراء 1942.
- وبعد التحاق رونيه فوتيه بالثورة التحريرية بطلب من عبان رمضان استطاع أن يؤسس مدرسة السينما التابعة لجيش التحرير الوطني، وجمع معه رواد جزائريون كحامينة وشندرلي.
- لعبت السينما الجزائرية في الثورة التحريرية دورا من خلال القضاء على فكرة المستعمر هو الحضارة وهو منقض مستعمراته من الظلال والجهل .
- كذلك عمل سنمائيو الثورة التحريرية على بعث الصورة الحقيقية لوجه الاستعمار الفرنسي وتعريته أمام العالم وفضح جرائمه .
- استخدمها قادة جبهة التحرير الوطني وسيلة للتعريف بالثورة التحريرية ونشر مطالب الجزائريين حول أنحاء العالم.
- والأكيد أن السينما هي أرشيف تاريخ الجزائر، الذي ساعد الباحثين على التوثيق الحي من خلال أعمال سينمائية في فترة 1956-1962.

خاتمة

خـــــــــاتمة

يمكننا من خلال هذه الدراسه التي تناولت موضوع دور السينما في الثوره التحريريه 1954-1962 إن نستخلص مجموعه من النتائج هي كالتالي:

- ان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 اندلعت بعد التحضير الطويل و التخطيط المحكم والهندسة الفكرية التي تميز بها قادتها ورغم الازمات والمشاكل والضغوطات الخارجية والداخلية الا انها استطاعت تجاوز كل ذلك و حققت النصر والاستقلال.
- في خضم معاناتها مرت بأحداث تعتبر محطات تاريخيه اخذت منها الثورة القوة والاستمرارية، والى جانب السلاح الذي هو الخيار الاول والاخير في المقاومة، استخدمت الثورة التحريرية كل الوسائل والاساليب كوسائل الاعلام ووسائل التعبئة الشعبية والوسائل السياسية من اجل رفع صوت الجزائر النضالي فوق صوت فرنسا الاستعمارية ومن بين تلك الوسائل "السينما" .
- عرفت الجزائر الفن السينمائي وهي تحت نير الاستعمار حيث شكلت السينما في العهد الكولونيالي الايديولوجيا الاستعمارية التي سيطرت عليها.
- اصبحت السينما في الجزائر اثناء حرب التحرير الصورة الموثقة لمبادئ الثورة، بانتاج افلام تصور المجاهدين في الجبل ومحاولاتها لمحو وجه السينما الكولونياليه باستخدامها

خـــــــــاتمة

أداة للنضال من اجل التغيير لكن بداياتها كانت بفضل مساندة اوروبيين فرنسيين كأمثال رونيه فوتيه.

- وفي الاخير نستطيع القول عن السينما الجزائريه الثوريه في الفتره الممتده بين 1954 و 1962 خدمت الثورة التحريرية، فهي تعتبر الارشيف الحي لمعارك جبهه التحرير الوطني، ناهيك عن انها استطاعت ان توصل حقيقة الثورة التحريرية بأنها حرب تحرير عكس ما كانت تتدعيه فرنسا أنها "حرب عصابات وقطاع طرق".

وعرفت بالقضية الجزائرية وشجعت بعض الدول خاصة الاشتراكية كتشيكوسلوفاكيا على الدعم الروحي والمالي فسمحت لسنمائيو جيش التحرير من مباشرة اعمالهم في انتاج الافلام تحت اشرافهم.

قائمة المصادر والمراجع

1-الكتب:

1-1المصادر:

1. عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الاستقلال (مسار مناضل)، ترجمة عبد السلام عزيزي، صبيحة بخوش، مراجعة: م.ع. أوزغلة، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2008.
2. على هارون، الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي(1954-1962) ، ترجمة: صادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007. فتحي الذيب، جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية، مصر، دار المستقبل العربي، ط2، 1990.
3. عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، مذكرات مناضل ، (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2007 بن يوسف بن خدة، مواقف وشهادات، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
4. فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليل الإستعمار)، ترجمة: أبو بكر رحال، الجزائر: طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2009.
5. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر والطباعة، الجزائر،20007.
6. محمد حربي، الجزائر 1954-1962،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ترجمة:كميل قيصر داغير ،لبنان ، مؤسسة الابحاث العربية، 1983.
7. يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954،ترجمة: مسعود حاج مسعود،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر. 2010.

2-1-المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم العريس، الواقع كتابات في السينما ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1978.
2. إبراهيم لونيسي، مصالي في مواجهة جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية، الجزائر، منشورات، حلب، 1945.
3. أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية ،1954-1956، دار المعرفة ،2010.
4. أخمد كامل مرسي، مجدي وهية ، معجم الفن السينمائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1973..
5. أشرف شتوي، السينما بين الصناعة والثقافة، دراسة نقدية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2008.
6. الأمين بشيشي ، دور الاعلام في معركة التحرير"أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس"،1994.
7. الأمين بشيشي دور الإعلام في معركة التحرير، الثقافة ، وزارة الثقافة الجزائر ، العدد 104 ، 1994 .
8. الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962 الأفكار السياسية والتطورات الدستورية التنظيم المؤسساتي للثورة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
9. بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1878-1954، الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعين للاستقلال،1998.
10. بوعلام رمضاني ، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر ، المكتبة الشعبية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، بدون تاريخ .

11. جورج سادول، تاريخ السينما في العالم ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، 1968.

12. الجيلالي صاري، الثمانية أيام من معرفة الجزائر (28 جانفي – 4 فيفري 1957) ، كر: خليل اوذانييه ، دار موفم، الجزائر، 2012.

13. رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013،

14. رزين محمد، أستاذ بجامعة جيلالي اليابس . سيدي بالعباس ، نشأة السينما الجزائرية ، العدد الخامس، جانفي 2018.

15. رشيد بوجدرة ، مولد السينما الجزائرية، انتاج ماسيرو، فرنسا ،1980.

16. سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نجم شمال افريقيا" إلى الاستقلال، ط2، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2009.

17. سيف الاسلام زبير، إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجها لوجه، داخلة في الملتقى الوطني الأول حول الاعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 25.24 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009.

18. صباح ساكر، السينما والسياسة "صورة المجاهد في السينما الجزائرية"، منشورات طاكسيجي، الجزائر،2012.

19. الطيب ولد لعروسي ، أعلام الادب الجزائري الحديث ، دط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2003.

20. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

21. عبد الرزاق هلال، تاريخ السينما ..تاريخ السينما" التصوير ممنوع"، صورة الجزائري على الشاشات الفرنسية،ترجمة : موسى أشرشور، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الاستقلال، دار رافار ، 2013.

22. عبد الله مكلاني ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر، الجزائر.

23. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار أنفل، 2013.

24. عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع للطباعة والنشر ، العلمة ، الجزائر، ط1، 2016.

25. عصمت عدلي، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة ، د ط، الإسكندرية، 2011.

26. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1969، لبنان، دار الغرب الاسلامي، 1997.

27. -عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للنشر ، الجزائر، 2013،

28. عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر، دار الحكمة، 2000.

29. -عمر توهامي مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

30. ليزابيث مالكموس، روى أرمز: السنما الافريقية العربية ، تر:سهام عبد السلام، مراجعة: هاشم النحاس،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهدرة، ط1.

31. محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ترجمة: أوذانية خليل الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

32. محمد الطيب العلوي، جبهة التحير الوطني وبيان أول نوفمبر، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ، مج1، ج1، 1982.

33. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962) ، سوريا: اتحاد كتاب العرب، 1999، ج2،

34. محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة، دار المسيرة للشر والتوزيع والطباعة ، ط1، عمان ،2012.

35. محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009.

36. محمد عباس، رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنة)، الجزائر، دار هومة، 2009.

37. -محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

38. محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954 الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

39. محمد منير حجاب : المحتوى الثقافي والتربوي للفيلم السينمائي، دار الفجر للشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 1998.

40. -مراد وزناجي ، الثورة التحريرية في السبنما الجزائرية(1957-2012)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،دط،2014.

41. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 ،

42. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، الجزائر، دار الطابعة للنشر والتوزيع،2003، ص228.

43. يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، الجزائر ،دار هومة الطباعة والنشر والتوزيع،2001.

44. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، ج2، 2004.

45. يوري لوثمان، قضايا علم الجمال السينمائي ، مدخل إلى سميائية الفيلم، تر: نبيل الدبس، مراجعة ، قيس الزبيدي ، النادي السنمائي، دمشق ، ط:1، 1998.

*** منشورات وزارة المجاهدين:**

1. التسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2001 .

2. - أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط2.

3. -النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 نداء أول نوفمبر ، منشوراتANEP ، 2008، - ابراهيم لونيسي، جريدة المجاهد ، مجلة الرؤية، العدد3، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

1 _ Abdelghani Megherbi ,Les algériens au miroir du cinéma colonial, contribution a la sociologie de la decolonilisation, edition S .N.E.D 1982 .

2 -Ahmed bedjaoui, cinema et guerre de liberation,chiheb edition 2014. _ Chevalier,F, le cinema Algerien et la revolution de ses tructure in cinema ,N°207 ,1976.

3-Mouhamed Teguia, L'Algérie En Guerre,office des publication universitaires, Alger,2007.

3- المواقع الإلكترونية:

1/ www.ahewar.org

2/ www.el-massa.com

3/ www.radioalgerie.dz

4/ Www.elcinema.com

4-الجرائد والمجلات:

1-جريدة المجاهد ، ع1، سنة 1956.

2-جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 7، ط3، 16 فيفري 1957.

3-مجلة الذاكرة، العدد3، سنة 1995:

4-الذاكرة، ع1، خريف 1415 الموافق 1994.

5-مجلة الذاكرة، العدد2، 1995.

6-مجلة الواحات ، ع2، 2014.

7-مجلة العربي ، العدد439، الكويت ، جوان ، 1995.

5- الرسائل الجامعية:

1-جدي قدور، السينما الكولنيالية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، الفنون الدراسية، جامعة وهران،2009.

2-مولاي أحمد بن نكاع، ملامح الهوية في السينما الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتورا، كلية الاداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية ، جامعة وهران ، 2012.2013.

3-نادية مرسلي، الهوية الوطنية من خلال افلام مرزاق علواش السنمائية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2009،2010.

6-الموسوعات:

1-محمد حمدان وأخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ، ج4 .

2- ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن، دار المعارف بمصر، القاهرة، ج1، 1976،

3-جيوفري نوال سميث، تر: مجاهدي عبد المنعم مجاهد ، إشراف مراجعة هشام النحاس، موسوعة تاريخ السينما في العالم، مجلد الأول، السينما الصامتة، المركز القومي للترجمة ، العدد 1585، ط1، 2010، القاهرة. و المجلد 2، السينما الناطقة.

الملاحق

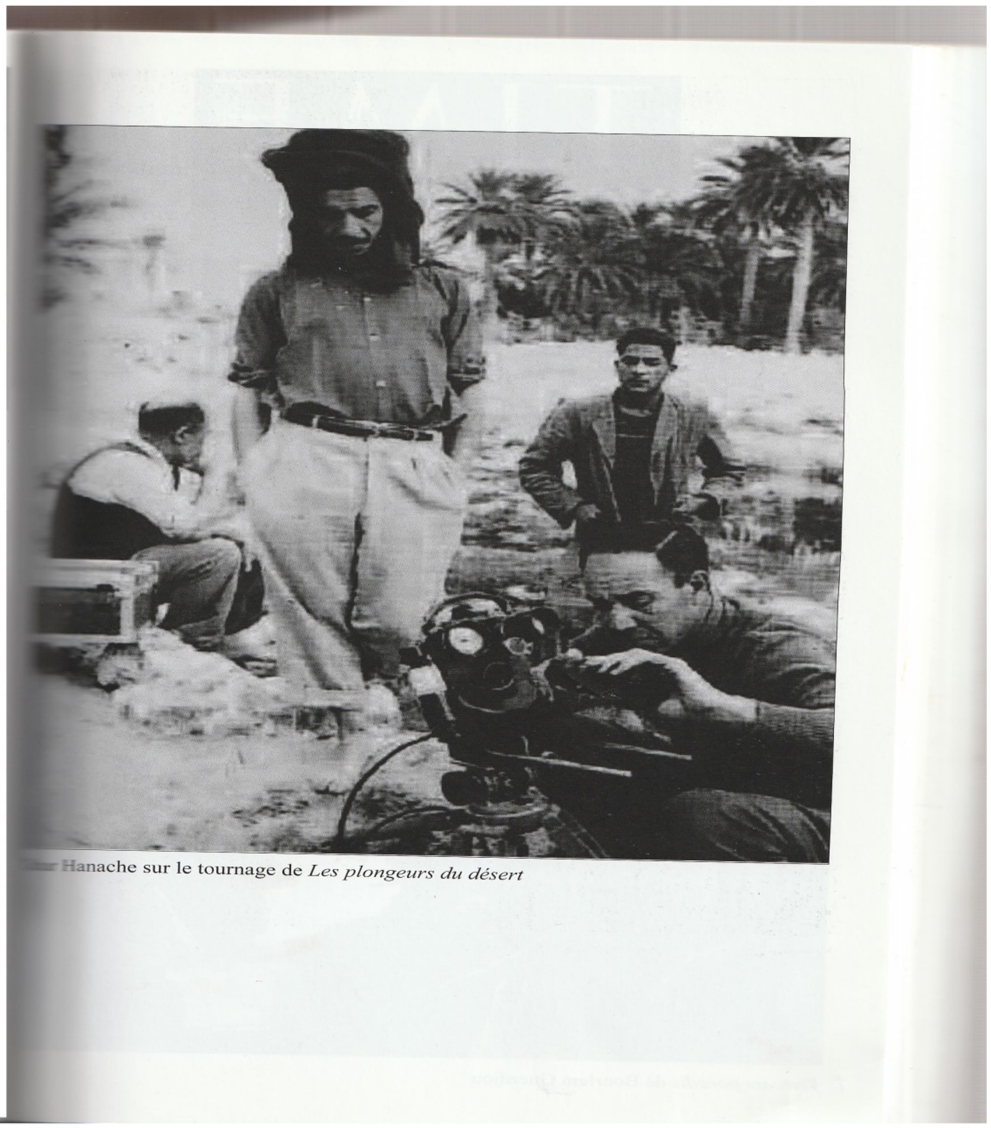

Hanache sur le tournage de *Les plongeurs du désert*

TAHER Hanache sur le tournage fe les plongeurs du désert.[1]

[1] -Ahmed bedjaoui, cinéma et guerre de libération , OP.CIT.P159

طاهر حناش

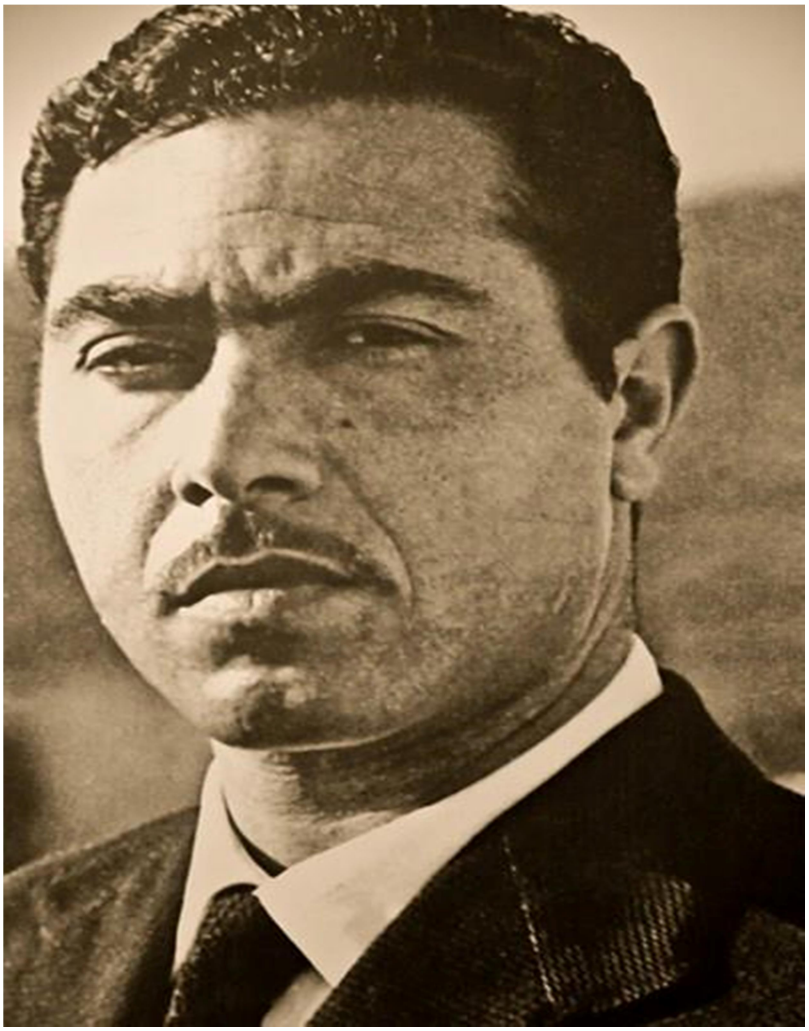

جمال الدين شندرلي¨

محمد الأخضر حامينة

René Vautier

Algérie en flammes

René Vautier sur le tournage de *Avoir vingt ans dans les Aurès*

AHMED BDJAOUI , Cinema et guerre de libération.

صور حقيقية لجيش التحرير الوطني من فيلم "الجزائر تحترق" لرونيه فوتيه.

الملخص:

قد أدرك قادة الثورة الجزائرية أهمية الصورة في نقل القضية الجزائرية إلى الخارج منذ بداية الثورة التحريرية1954، حيث اتصلت جبهة التحرير الوطني سنة 1955 بالسينمائي جمال شندرلي لتكليفه بقطاع الإعلام خارج الوطن لصالح القضية الجزائرية، ومع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أولت أهمية كبرى لقطاع الإعلام خاصة السمعي البصري منه، فإلى جانب الإذاعة وجريدتي "المجاهد" و"المقاومة"، صار للثورة سينمائييها وسط المجاهدين في الجبال، ينقلون صورة المعارك وحياة الجنود بإمكانيات بسيطة ويحملونها للتحميض لتصبح صورا حية معبرة عن الثورة الجزائرية. وبرز على ساحة المعارك رجال سلاحهم الكاميرا أمثال: جمال شندرلي، ومحمد لخضر حمينة، والفرنسي روني فوتيه والدكتور شولي.

وقد ساهم التحاق مصورين وإعلاميين وسينمائيين أجانب بالثورة الجزائرية، على غرار روني فوتيي وبيار شولي وستيفان لا بودوفيتس، بيار كليمون، بقسط كبير في تحريك الرأي العام العالمي لصالح القضية الجزائرية. ومكنت السينما من نقل معاناة الجزائريين في تلك الحقبة، وصوت جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري إلى العالم أجمع.

الكلمات المفتاحية:

الثورة الجزائرية، السينما، صورة، القضية الجزائرية، الرأي العام العالمي.

Résumé

Les dirigeants de la révolution algérienne ont pris conscience de l'importance de l'affaire Algérienne à l'étranger depuis le début de la révolution de libération de 1954.

En 1955, le FLN contactait le cinéaste Gamal Shandrli pour le secteur des médias en dehors du pays en faveur de la cause algérienne. Outre la radio et les magazines "Moudjahid" et "Résistance", la révolution devint son cinéma parmi les combattants de montagne, transmettant l'image des combats et la vie des soldats avec des moyens simples.

La participation de photographes, journalistes et cinéastes étrangers à la révolution algérienne, tels que René Vautier, Pierre Schully et Stéphane Laudouvets , Pierre Clemont, ont beaucoup contribué à la mobilisation de l'opinion mondiale en faveur de la cause algérienne, et la voix du Front de libération nationale en tant que représentant légitime du peuple Algérien auprès du monde.